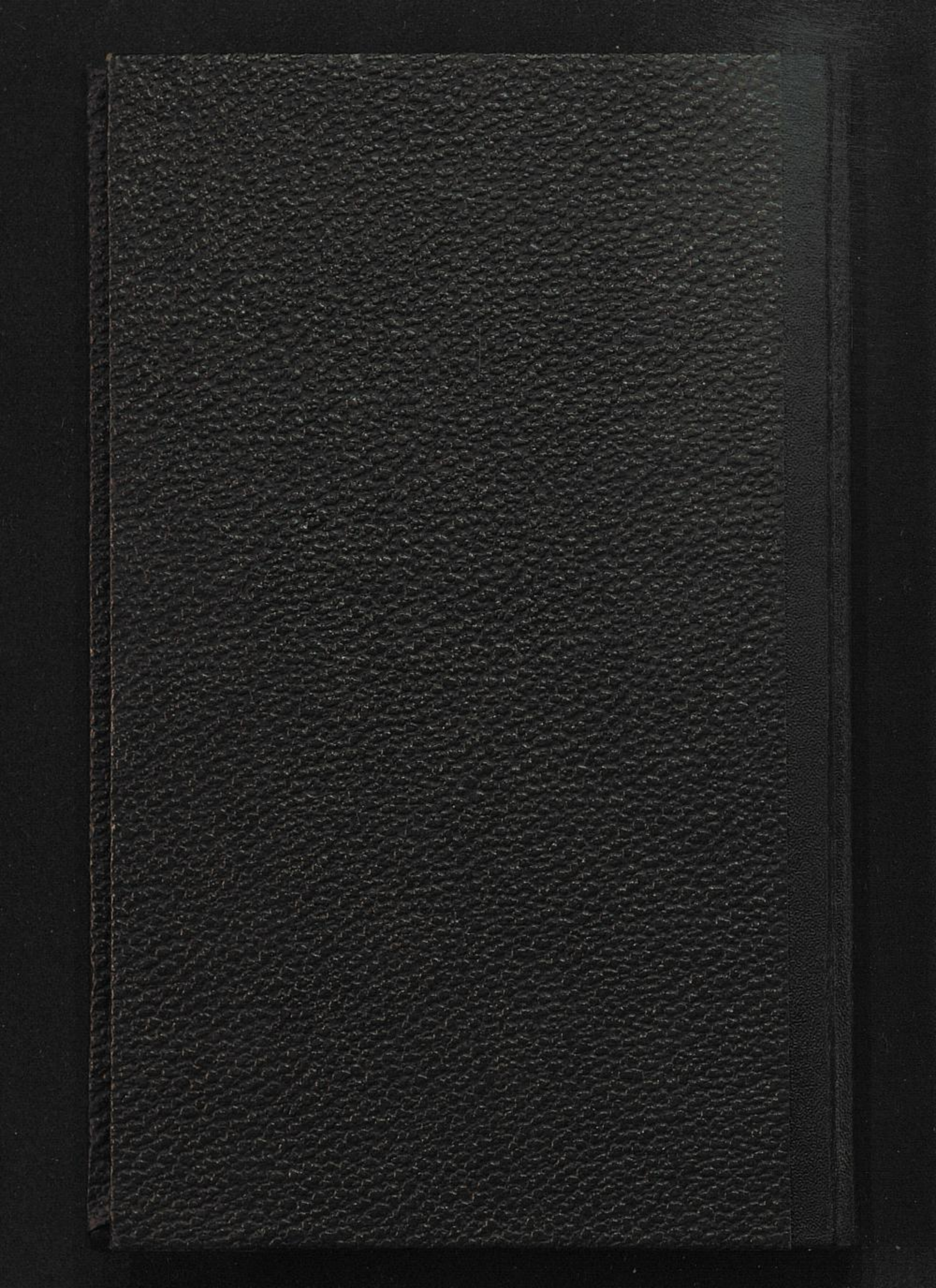
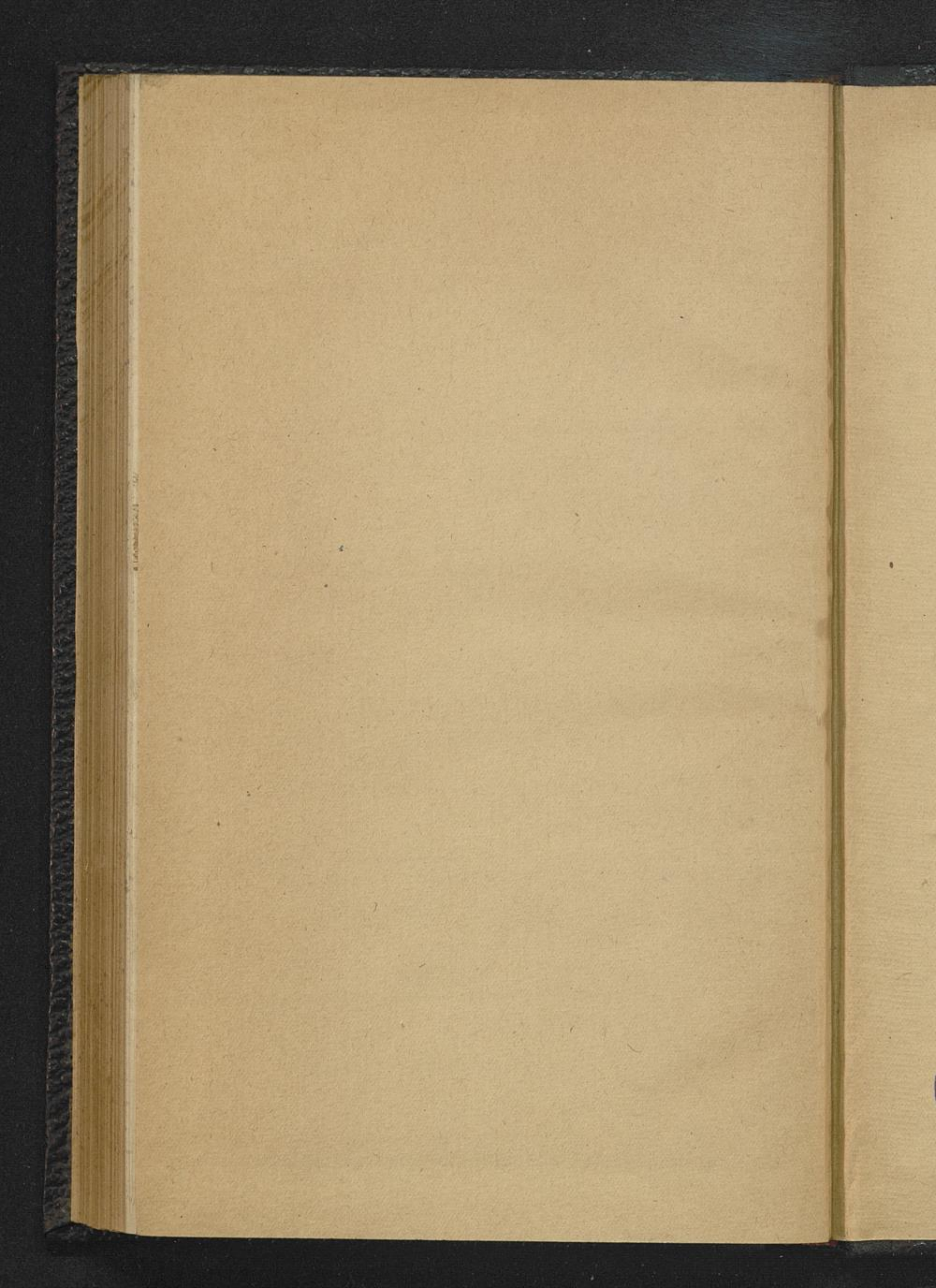
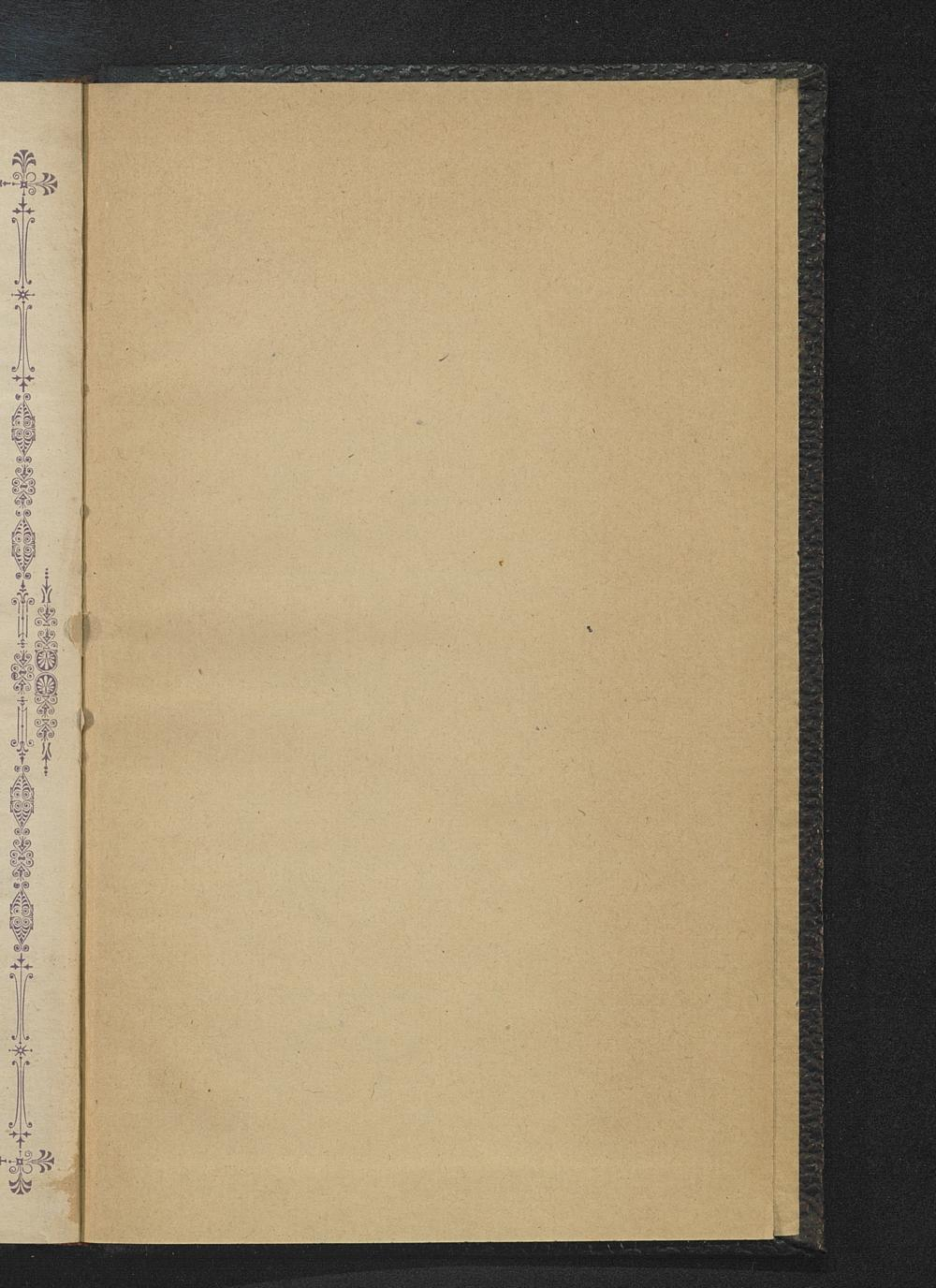
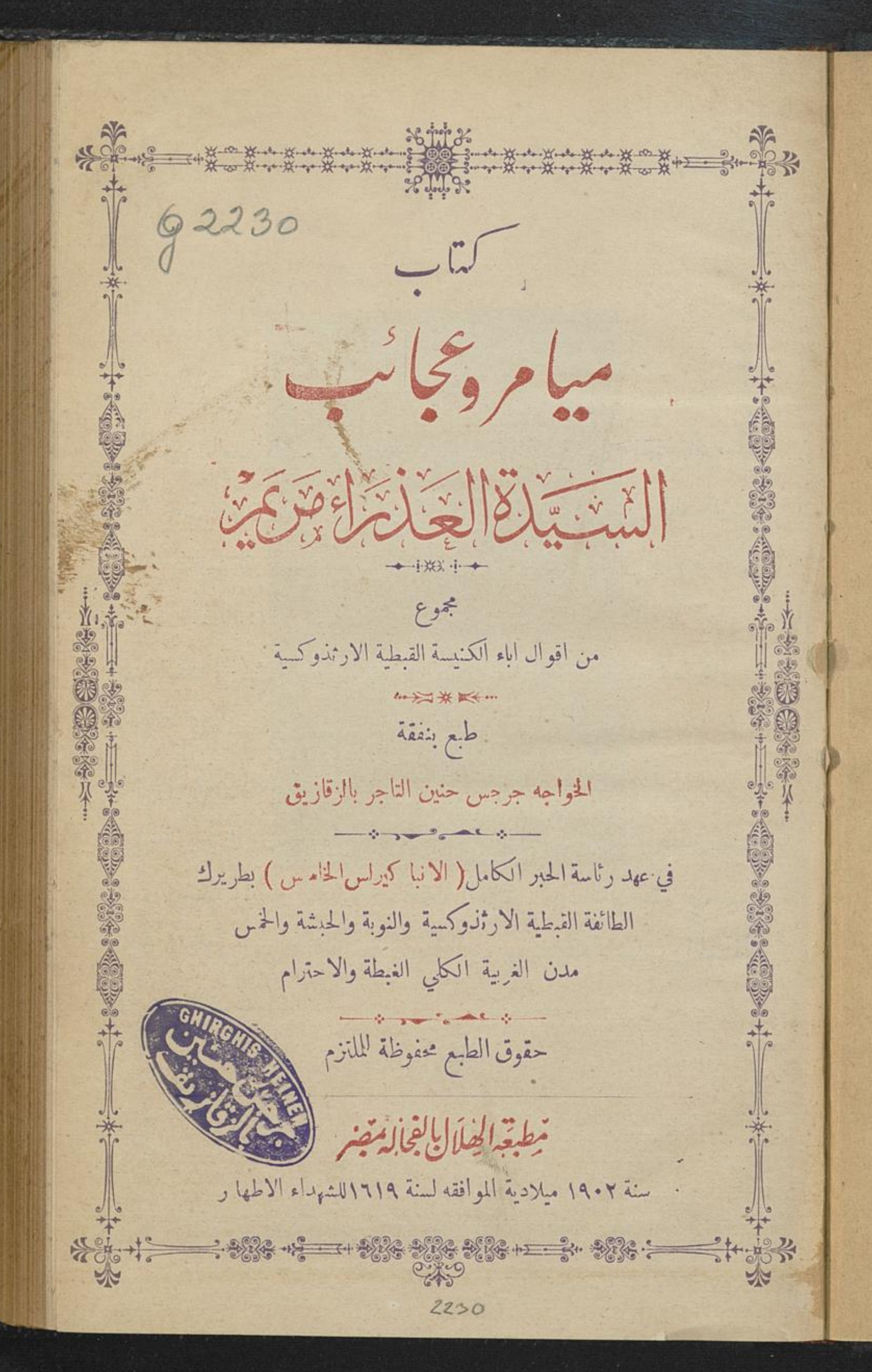



Qualitätseinband Fr. Löbdorf
Haltbarkeits-
Garantie
Wuppertal-E., Ausblick 83







كتاب

ميامر وعجائب
السيدة العذراء مريم

مجموع

من اقوال اباء الكنيسة القبطية الارثذوكسية

طبع بنفقة

الخواجه جرجس حنين التاجر بالزقازيق

في عهد رئاسة الحبر الكامل (الانبا كيرلس الخامس) بطريرك
الطائفة القبطية الارثذوكسية والنوبة والحبشة والخمس
مدن الغربية الكلي الغبطة والاحترام

مطبعة الهلال بالفجالة بمصر

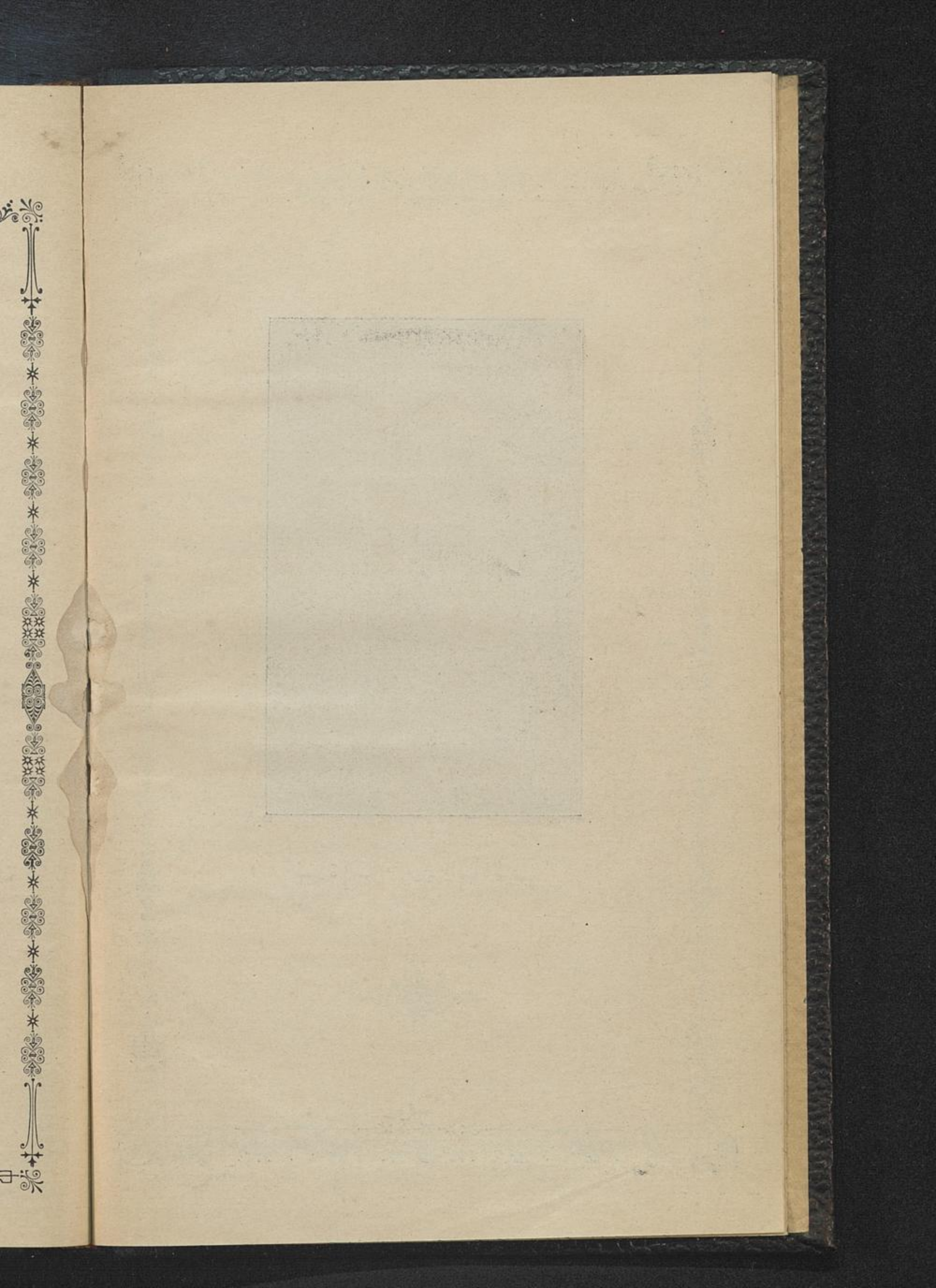
سنة ١٩٠٢ ميلادية الموافقه لسنة ١٦١٩ للشهداء الاطهار

استلفات نظر

ورد بالعدد التاسع والعشرون من السنة التاسعة لمجلة الحق الغراء مقالة تحت عنوان (اوصاف كتاب عجائب العذراء والتحذير من مطالعته او اقتنائه) ومزيلة بامضاء ابائنا الروحانيين كلها تحذير وانذار بعدم قراءة عجائب العذراء توهماً باننا سنضيف ما اوردوه منها بمقالتهم السالفة الذكر على كتابنا هذا وحيث ان ما قيل كله كان بعكس ما نفكر اذ ان كتابنا هذا خلواً مما ذكر كما اثبتنا ذلك بوضوح بمقالة نشرت بجريدتي الوطن ومصر بتاريخ ٢١ نوفمبر واول دسمبر سنة ٩٠٢ وبمجلة التوفيق في عددها الحادي عشر للسنة السابعة وحيث ان حضراتهم اقتنعوا لاول وهلة عند ماتاكدوا صدق ما ننوي فرجعوا وشهدوا شهادة حسنة بمجلة التوفيق بالعدد الثاني عشر والحق الثاني والثلاثون من السنة التاسعة دحضاً لما صوبوه انافلهذه الاسباب وتطميناً للقراء لزم التنويه



السيدة العذراء مريم وابنها الحبيب



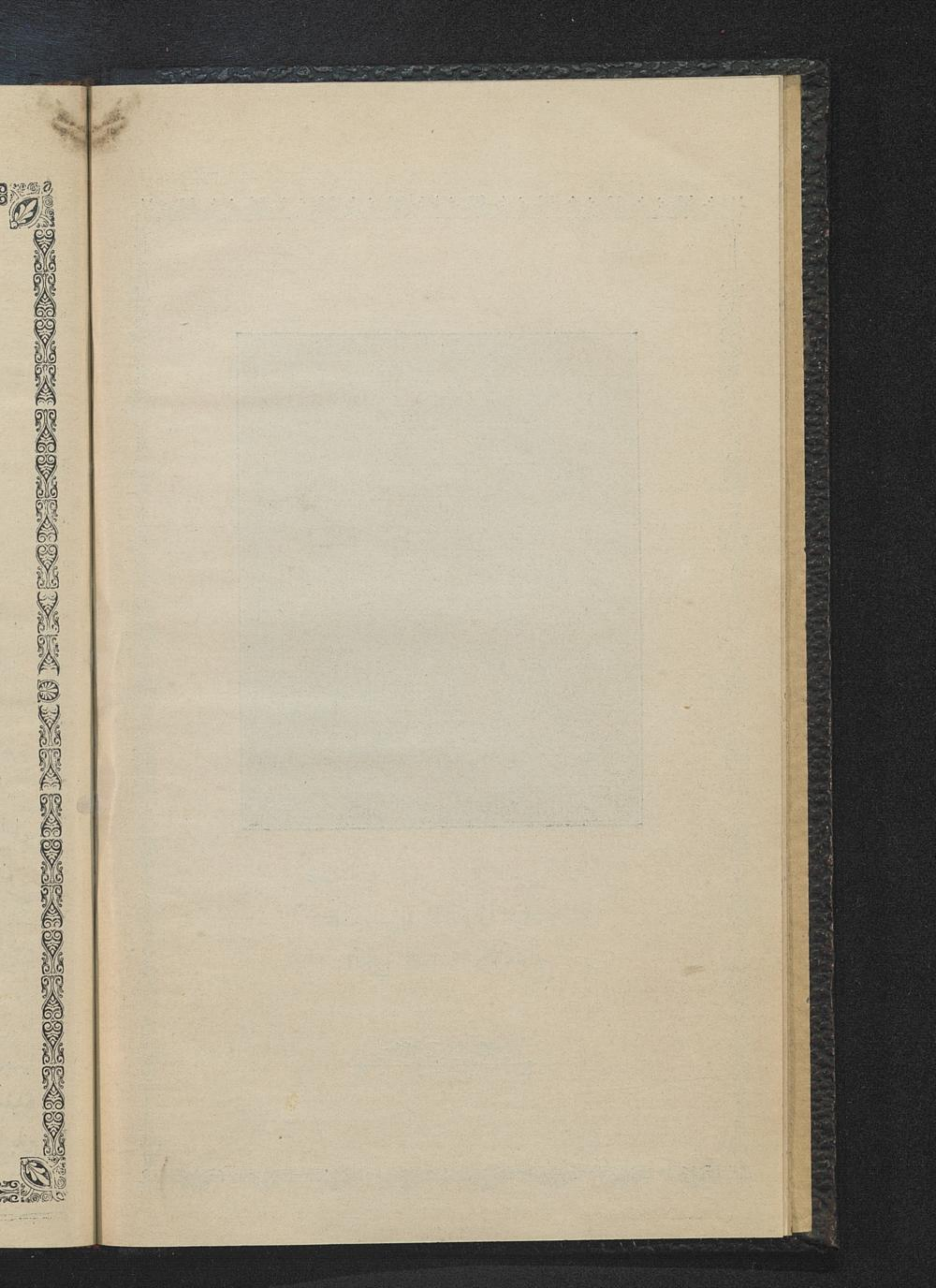


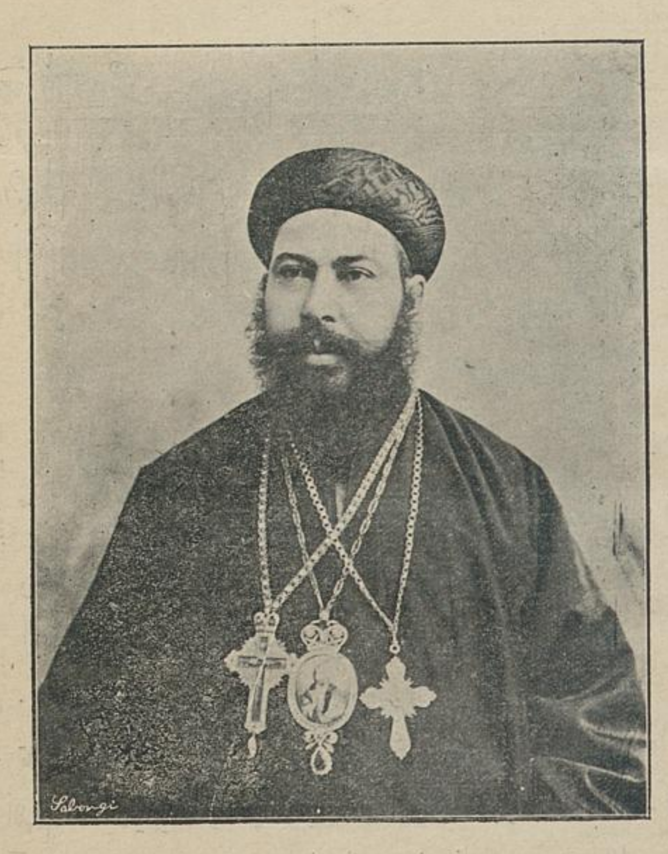
غبطة السيد الجليل والراعي النبيل الانبا

﴿ كيرلس ﴾ بابا الكرازة المرقسية

الكلي القداسة والاحترام



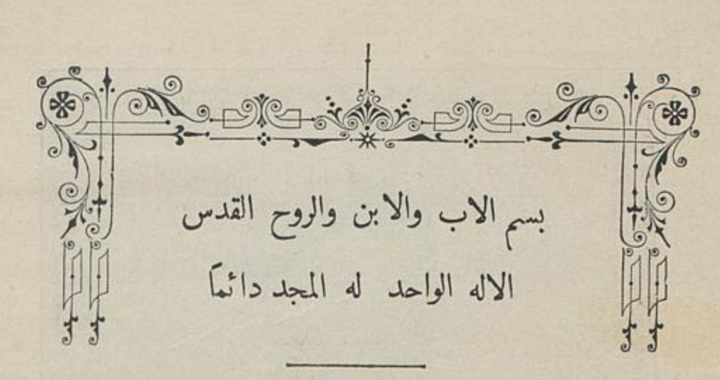




نيافة الانبا تيموثاوس مطران كرسي

اورشليم الجزيل الاحترام





مقدمة الكتاب

الحمد لله فاتحة كل دعاء . وخاتمة كل رجاء . العتيد قبل كل الازمان . الحاضر في كل مكان . الذي أوجد الارض وملأها من الخيرات . ورفع السماء بغير عمد وجعلها لمختاريه . حامي خواصه بالعقيدة الثالوثية . تلك التي فيها كمال الصفات الالهية . تشهد بذلك اقوال النبيين المرسلين . والرسل الاطهار السليحين . سبحانه من مُطلع شمس البرارة من مشرق سيدة النساء الطاهرة البتول . تلك التي خصت بالكلمة الالهية بسر يفوق العقل والعاقل والمعقول . نحمدك اللهم حمداً يقوده رائد التوفيق الى أبواب القبول . ونشكرك شكراً على ايلاء الآلاء الضافية الاهداب والذيول . ونعوذ بك من شر ابليس اللعين . كما نعوذ بك من تضليل المضلين . ونستغفرك من اتباع سوق الشهوات . كما نستغفرك من الوقوع في الخطيئآت . ونطلب منك توفيقاً يقودنا الى الرشد وقلباً منقلباً مع الحق . ولساناً متحلياً بالصدق

(أما بعد) فلما كانت الكتب الدينية . والقصص التاريخية . من اجلّ ما يلزم للارشاد والتعليم . لما فيها من النصائح المهذبة . والتعليمات المقوّمة . وتأسيسها تأسيساً متيناً ببراهين سديدة وتطريزها بحواشي التمكين بأمثلة مفيدة رأى الاخ جرجس افندي مينا يوسف الكاتب بطرفنا ان أحسن ما يلزم اهدائه لابناء كنيستنا مستقيمة الرأي هو هذا الكتاب الثمين الذي لا يقوّم

ببال . كتاب تاريخ السيدة الطاهرة العذراء مريم والدة الاله مخلص العالم . كتاب جليل جمع ما نقص وغاب عن ذاكرة آل الايمان . مرتب على قواعد ثابتة متينة . مرتبط بآيات الكتاب المقدس حساً ومعنى . تعززه نبوات الانبياء المختارين . واباء الكنيسة الاولين . والرسل الاطهار المقربين

و بالجملة فانه تاريخ ميلاد القديسة أم النور وما اتفق لابويها الاولين وكيفية تربيتها في بيت المقدس . و بشارة الملاك الجليل لها وحلول روح القدس في أحشائها . الامر الذي احتارت فيه الاولين . وارتجت أركان العالم لذكراه اجمعين . وتجددت الحسرات في بني اسرائيل باسبابه وانقسمت الممالك وارتبكت الفلاسفة والعلماء من أجله . واستمر النزاع بين الكتبة والفريسيين السنوات الطوال . الى أن ظهر نور الانجيل فأهدى كل ضال . وبوجه الاجمال فان كتابنا هذا عظيم الفائده . يجمع تاريخ السيدة البتول وما حدث لها وما أتته من العجائب . بركاتها ونعمة ابنها الحبيب تكون معنا

هذا ولما كان ضيق ذات يد المقترح يمنعه من القيام بما يلزم من النفقات، لايجاد ذلك المشروع الجليل من حيز الفكر الى العمل . قمت معضداً له ووعدته ببذل النفس والنفيس وراء اقتناء هاته الامنية العظيمة . مشجعاً اياه بكل جهد ما استطعت لذلك سبيلاً

ولما قرّ بنا الرأي على الشروع في العمل اتفقنا مبدئياً على الاستعانة برأي نيافة الحبر الجليل أنبا تيموثاوس مطران كرسي اورشليم وما يراه من سديد الفكر في لزوم تعميم وانتشار هذا الكتاب العظيم . فورد من نيافته بتاريخ ٦ توت سنة ١٦١٨ تحت نمرة ١٦١ شطب ١٦ جزء ٢ ما يأتي بالحرف الواحد

حضرة الابن المبارك المحترم الخواجه جرجس حنين التاجر ببندر الزقازيق باركه الله

بعد اهدائكم البركات وصالح الدعوات لقد وردت افادتكم رقم ٦ سبتمبر سنة ١٩٠١ وبمطالعتها فقد تطمنا على صحتكم وشكرنا افضال الباري تعالى عن سلامة خاطركم وحقاً ان ما أبديتموه من حسن العزم وتوجيه النيه على طبع

كتاب عجائب وميامر السيدة العذراء فهذا مما أبهج روحنا واشرح صدرنا وجعل صفحات قلوبنا بل ولساننا يتحدث بفضلكم لاهجاً بالمدح والثناء على حضرتكم نظرًا لغيرتكم الدينية على هذا الفعل الحميد الذي يخلد لكم حسن الذكرى في هذه الحياة الدنيا ويجملكم بجميل الاجر العظيم بعد العمر الطويل في السعادة الاخرى ولذلك نتوسل الى مراحم الاهنا الصالح أن يحفظكم و يبارك عليكم و يكثر من أمثالكم و يكلل مشروعكم هذا بتاج النجاح والفلاح و يساعدكم على اتمام كل عمل صالح كما يرضيه تعالى و يشملكم بنعمته ورأفته دائماً أبداً له الشكر دائماً ومنا السلام الروحي بالدعاء الصالح لكامل أبنائنا المباركين بطرفكم الامضا

في ٦ توت سنة ١٦١٨ تيموثاوس

ولما كان كتابنا هذا جدير بالاعتبار اذ به نتوصل لمعرفة الايمان الحقيقي . وبواسطته يتثنى لنا الوقوف على رحلة السيدة العذراء مريم وحلولها أرض مصر مع ابنها الحبيب وخطيبها البار الشيخ يوسف والقديسه المباركة سالومه وما أتاه رب القوات ووالدته من العجائب . و بعد بحث طويل وتفتيش وتنقيب مستمرين جمعنا هذا الكتاب النفيس من عدة كتب قديمة العهد من اقوال اباء الكنيسة القبطية الارثذوكسية فالتزمت طبعه على عهدتي بعد مراجعته وتصحيحه بمعرفة أحد الادباء . مع المحافظة على الاصل تماماً لانه يعد من الآثار القديمة . الموضوعة بيد آباء الكنيسة الافاضل التي لا يجب التطاول عليها بايدي التغيير . لئلا نجحف بفضلهم ونظهر مآثرهم في غير ثوبها الحقيقي . وسميناه كتاب (ميامر وعجائب السيدة العذراء مريم)

الى هنا نتشرف بأن نزف هذه الدرة اليتيمة للناس عموماً ولابناء كنيستنا الافاضل خصوصاً راجين الحق سبحانه وتعالى أن يعمم نفعها . هذا وانا نرجو حضرات القراء أن يسدلوا ذيول العفو عما فاتنا منها حال التصحيح لان الانسان محط السهو والنسيان . والعصمة لله وحده الذي له المجد الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين

جرجس حنين التاجر

بالزقازيق

الميمر الاول

ميلاد السيدة العذراء

« وضعهُ القديس العظيم ابنا افرآم السرياني يقرأُ في اليوم »

« الاول من شهر بشنس بركة واضعهِ تشملنا آمين »

المجد لله الذي لم تدرك كيفيته العقول البشرية · ولم تحده الاوهام الفكرية · ولم تنتهِ الى الاحاطة بحقيقته قدرة انسانية · هذا الذي قد تفرد بالذات الاحدية والصفات الثالوثية · فهو الاله الواحد (الاب والابن والروح القدس) الذي له وحده هذا الاختصاص · وبذاته الازلية تتعلق هذه الخواص · فلا يشركه احد في تسميته · ولا يدركه علم في كيفيته · ذو القدرة والجلال · والعظمة والكمال · والجود والافضال · خلق الخلق تفضلاً وجودا · ومنح الاشياء من العدم وجودا · وابدع الانسان على مثال صورته · وفضل نوعه وجنسه على بريته · الذي لم يبقِ قسماً من اقسام الجود الا افاضه علينا · واوصله الينا · حتى انتهى جوده العميم · وفضله العظيم · الى ان جاد علينا بذاته · وجعلنا شركاء نعيمه ولذاته · فكمل جود اتحاده · بتجسد كلمته وميلاده · وتدبير تانسه واتحاده · تدبيرًا يفوق الاسرار · والافهام والافكار · وسرًّا كان مستترًا من قديم الادهار · نمجده على جزيل هباته · ونشكره على مزيد نعمه وحسناته · مستشفعين بكرامة الست السيدة مرتمريم العذراء التي استحقت ان تكون هيكلا لروح قدسه · وفلكاً لاشراق شمسه · وواسطة لخلاص آدم وجنسه · ومغرساً لا قنوم الاله الكلمة · التي اثمرت قطوف

الرحمة من ثمرات غرسه · وجبلا شأ الرب ان يجعله له مسكناً فصيره بحلوله هيكلاً طاهراً · وباباً للحياة لم يدخله غير رب القوات · وسبيلاً للخلاص لم يسلكه غير خالق الارض والسموات · وكنزاً مختوماً لم يفك الحمل الالهي ختمه · ولم يغير الميلاد المسيحي رسمه · وكرسياً للملك العظيم · لم يجلس عليه الا الاله الكلمة · وقضيباً مثمراً ثمرة الحياة · ومطلعاً لزهرة النجاة لا كعصا هرون التي اورقت زمناً يسيراً · وكان ذلك الى سر السيدة العذراء مشيراً · وقبة شريفة مطهرة · وقدس اقداس دخله رئيس احبار الخيرات المنتظرة · فلنتوسل اليه بشفاعتها · ونستشفع الى كرمه بتضرعاتها · ونسأله ان يعرفنا قدر هذه النعم التي افاضها علينا · ويؤهلنا للقيام بفرائض هذا العيد المجيد · فانه يوم فتحت فيه الخيرات ابوابها · وفاضت السعادة اثوابها · واهطلت البركات سحابها وملأت الحكمة كؤوسها · هذا اليوم الذي تمت فيه النبوات السابقة · وتحققت الاقوال الصادقة · واستبشرت بالخلاص جميع النفوس · نسأله تعالى ان يبلغنا جميعاً امثاله اعواماً مديدة صافية من الاكدار ويمنحنا صلاح الاحوال وزوال الاهوال · ويتعطف علينا بادرار الارزاق · وعدل السلاطين · وردع المقاومين · وسلامة المسيحيين اجمعين بشفاعة الرسل والشهداء القديسين امين

أريد الآن ايها الاخوة الاحباء ان اعلمكم بهذا السر العظيم الذي هو ميلاد الست العذراء · واسألكم انا المسكين الخاطي الدنس باثامي الكثيرة · ان تفتحوا مسامع آذانكم وتصغوا بقلوبكم لما اتلوه عليكم اليوم

كان رجل غنياً اسمه يواقيم من بني اسرائيل يملك شيئاً كثيراً من ذهب

وفضة وجواهر ثمينة وعبيد واماء وحقول وزراعات وكل ما يتعلق بزخارف هذه الحياة الزائلة ٠ وكان له زوجة تدعى حنه من بنات هرون من سبط يهوذا كانت عاقراً لم تلد البته ٠ الامر الذي سبب حزنهما فكانا يسالان الله سبحانه وتعالى اناء الليل واطراف النهار بقلوب خاشعة ودموع غزيرة ان يرزقهما نسلاً صالحاً يسرهما قلباً ويقرهما عيناً « ذكراً كان اوانثى »

فالرب الاله جابر القلوب وعلام الغيوب شاء ان يتخذ مسكناً لروح قدسه اجاب دعوتهما واعطاهما ثمراً طيباً بواسطته يكون الخلاص لادم وذريته من نير العبودية ٠ بينما كانت حنه تندب نفسها في كل وقت قائلة اي شيء تساوي حياتي من الدنيا مع تجردي من الثمروهوذا البهائم والطيور وكل المخلوقات يرزقون نسلاً اما انا فلم ارزق ٠ الويل لي انا وعظيم هو حزني وألم قلبي اسالك ايها الاله الدائم وحده ٠ الذي سمع صوت ساره زوجة ابينا ابراهيم واعطاها اسحق بعد الكبر ٠ وسمع لراحيل واعطاها يوسف وبنيامين ٠ ان تسمع صوت دعائي انا المسكينة الخالية من النسل وتعطيني زرعاً يسر به قلبي لاني صرت مرذولة بين اهلي وعشيرتي سيما بعلي يواقيم الحزين القلب كثيراً ٠ وها انا اعترف بين يديك يا الهي اني لم اتركه يمشي على الارض حتى اعطيه لهيكلك المقدس ٠ وكانت القديسة حنه تقول هذا الكلام وهي تبكي بكاءً مرّاً ٠ وفيما هي كذلك جاءت احدى جواريها فوجدتها على هـذا الحال ٠ فقالت لها ما بالكِ يا سيدتي متوجعة القلب ٠ قالت لها حنه دعيني لان حزن قلبي عظيم ٠ فاجابتها قائلة يا سيدتي انا اشير عليك وسيدي العظيم ان تقدما لهيكل الله قرباناً باسميكما لعل الاله يذكركما برحمته ويزيل حزنكما

ويرزقكما ثمرة صالحة · حينئذ حضر يواقيم من شغله فعرفته حنه ما قالته جاريتها فاستحسنه كثيرًا وقام مسرعًا واخذ قرابينًا وبخورًا وذبائحًا كثيرة ومضى حيث كان يوم عيد اليهود الكبير · فلما جاء لتقديم قربانه على المذبح منعه الكاهن قائلاً انت لم ترزق نسلاً في اسرائيل فلا ينبغي لك ان تقدم قربانك على مذبح الرب فذهب واعلم زوجته بذلك فحزنت كثيرًا وقالت وهي تبكي بكاءً مرًا (انت يا ربي العظيم وحدك المتعالي على كل احد القادر القاهر لكل شيء بمن اشبه انا الحقيرة نفسي في هذه الساعة مع ان سائر الوحوش والطيور والبهائم على اختلاف اجناسها يرزقون نسلاً الا انا قد نزعت مني الثمرة وصرت عارًا بين ابناء جنسي · من ذا الذي يخلفني ليكن لي ساعدًا حتى الممات · اسألك ايها الرب الجالس على الكرسي الشاروبيمي ان تسمع صلاتي ودعائي وترزقني نسلاً يسر به قلبي)وفيما هي تقول كذلك اذ ظهر لها الملاك الجليل غبريال بنور سماوي · وقال لها يا حنه ان الله سمع دعائك وصلواتك وانك ستحبلين وتلدين ابنة مباركة وسيكون لها الطوبى في جميع الاجيال وفي اقطار المسكونة ومنها يكون الخلاص لآدم وذريته من اسر ابليس · فاجابت حنه الملاك قائلة حي هو الرب اني لو رزقت بمولودة كما قلت لي لقدمتها قربانًا للرب الاله لتخدمه كل ايام حياتها في هيكله المقدس وقد تركها الملاك وفي الوقت نفسه توجه الى يواقيم حيث كان في البرية يصلي الى الله ويسأله بتضرع مدة اربعين يومًا لم يأكل فيها ولم يشرب قائلاً له ايها الرجل الصالح لماذا انت مكتئب القلب · ان الله اختارك واكرمك اكثر من بني اسرائيل · اجاب يواقيم وقال من انت الذي

تخاطبني هكذا . فقال له الملاك انا هو جبرائيل الواقف امام كرسي الرب الاله ارسلني اليك لابشرك . قم وامضِ الى زوجتك المباركة حنه فانها سوف تحبل وتلد ابنة عذراء وتدعوها مريم ومنها يكون خلاص آدم وذريته

ولما قال له هذا غاب عنه فقام يواقيم وجاء الى زوجته فوجدها في مراح الغنم فخاطب بعضهما بعضاً بما قاله ملاك الرب لهما وفرحا فرحاً عظيماً جداً وقالا ليكن اسم الرب مباركاً ثم اولما وليمة عظيمة للكهنة وشعب الرب واخذ قرباناً وذبائحاً وبخوراً ومضيا بها لتقديمها لله ذبيحة مرضية قائلين ان كان الله قبل دعائنا وسمع لنا وذكرنا فالكاهن يقبل قرابيننا ويقدمها امام الله فلما وصلا خرج الكهنة الى يواقيم وقالوا له افرح فان الله قد سمع لك واكرمك . ثم انهم اسرعوا واخذوا القرابين وقدموها الى الهيكل وفي تلك الساعة صعدت الى الله ذكراً طيباً ثم باركت الكهنة يواقيم وحنه زوجته وودعوهما وانصرفا وهما يسبحان الله ويقولا هكذا (تباركت يا الله يا من قبلت دعائنا وسمعت طلباتنا) ثم ان حنه انفردت في مكان وحدها للصوم والصلاة ولم تأكل شيئاً دسماً وكانت تصنع صدقات كثيرة للفقراء والمساكين والضعفاء وذوي الحاجة . ولما تمت ايام حملها اشتد بها المخاض فارسلت بعض جواريها لتاتيها بقابلة واستمرت قلقة حتى صبيحة اليوم الاول من شهر بشنس وضعت العذراء الطاهرة بوجه ممتلىء من نعمة روح القدس ودعتها مريم كبشارة الملاك قبل الحبل بها . اما سرورهما في ذلك اليوم فعظيم جداً يوم قدما فيه القرابين شكراً لله واطعما الفقراء والمحتاجين وصدقا بشيء

كثير ولبثا كذلك حتى انقضاء العام الثالث قدما الرضيعة الى هيكل الرب وهي تنمو كل يوم و تزداد صحة وقواماً بوجه حسن ونور ساطع وهدو وسكينة وعزة نفس الى ان اتاها ملاك الرب و بشرها بقبول الكلمة وفعلاً تم ذلك وكمل الخلاص لادم وذريته بحلول الابن داخل احشاها الطاهرة فلنقول مع الملاك غبريال هكذا السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معكِ . منكِ اشرق الاله الحي الازلي المتجسد من روح القدس غيَّر احزاننا الى فرح قلب فلهذا نسجد له و نرتل لامه مريم الحمامة الحسنة ونصرخ بصوت التهليل ونقول

السلام لك يا مريم ام عمانوئيل الاهنا الحقيقي . السلام لك يا مريم خلاص آدم ابينا . السلام لك يا مريم ام ملجأنا . السلام لك يا مريم تهليل حوى . السلام لك يا مريم ابنت يواقيم . السلام لك يامريم فرح هابيل البار . السلام لك يا مريم الحجر الكريم . السلام لك يا مريم خلاص نوح . السلام لك يا مريم الطاهرة العفيفة . السلام لك يامريم نعمة ابراهيم . السلام لك يا مريم الاكليل الغير مضمحل . السلام لك يامريم نجاة اسحق . السلام لك يا مريم ام القدوس . السلام لك يا مريم تهليل يعقوب . السلام لك يا مريم سيدة الشعوب . السلام لك يا مريم فخر يهوذا . السلام لك يامريم والدة الخالق . السلام لك يا مريم بشارة موسى . السلام لك يا مريم والدة السيد . السلام لك يا مريم كرامة صموئيل . السلام لك يا مريم فخر اسرائيل . السلام لك يامريم ثبات ايوب البار . السلام لك يامريم العذراء الحقيقية . السلام

لك يا مريم اصل يسى · السلام لك يا مريم الرب معك · السلام لك يا مريم والدة الابن الحبيب · السلام لك يامريم ابنت الملك داوود · السلام لك يامريم حكمة سليمان · السلام لك يامريم رفعة الصديقين · السلام لك يامريم قوة ايليا · السلام لك يا مريم نعمة اليشع · السلام لك يا مريم والدة الاله · السلام لك يامريم ام يسوع المسيح · السلام لك يامريم الحمامة النقية · السلام لك يامريم والدة ابن الاله الازلي · السلام لك يا مريم الشاهد لحبلها الالهي كل الانبياء والصديقين · حيث قالوا هوذا الاله الكلمة ياتي ويتجسد منك بوحدانية لا ينطق بمثلها ارتفعتي بالحقيقة اكثر من عصاة هرون ايتها الممتلئة نعمة ماهي العصاه الا مريم لانها هي مثال بتوليتها حبلت وولدت بغير مضاجعة انسان الامر الذي لاتدركه العقول البشرية · ولدت ابن الله العلي الكلمة الازلية الذي خلص آدم الحزين القلب · سر الرب ان يعيده الى رئاسته الاولى اشرق متجسداً من العذراء بغير زرع بشر حتى خلصنا · حوى التي اطغتها الحية اخذت القضية من قبل الرب وهي تكثير احزانها وتوجع قلبها وتنهدها بسبب مخالفتها · فالرب الاله تراآف بمحبته للبشر وتجسد من العذراء بسر لا يدرك ليعتقنا دفعة اخرى · يسوع المسيح الكلمة الذي تجسد وحل فينا ورأينا مجده مثل مجد ابن وحيد لابيه سران يخلصنا فاشرق متجسداً منك ايتها العذراء اشعيا النبي راى هذه النبوة بالهام من روح القدس وقال يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الاهاً قديراً ابا ابدياً رئيس السلام

افتح يا رب باب مراحمك واعطينا ايها العلي فرحاً وابتهاجاً كوعدك الصادق يامن تنازل وارسل لنا ذراعه العلي الذي اتى وايضاً يأتي يسوع المسيح الكلمة المتجسد بغير تغيير صار انساناً كاملاً لم يمتزج ولم يختلط ولم يفترق من بعد الاتحاد بل طبيعة واحدة واقنوم واحد لله الكلمة · السلام لبيت لحم مدينة الانبياء التي ولد المسيح فيها آدم الثاني لكي يعيد آدم الاول الى الفردوس ويحل قضية الموت الناشئة من مخالفته امر الرب القائل له انت تراب والى التراب تعود · لانه بمخالفة آدم كثرت الخطية وبمجيء السيد المسيح له المجد فاضت النعمة و زالت العداوة وعتقنا من العبودية المرة · كل نفس تفرح وتسبح مع الملائكة للسيد المسيح رب المجد صارخة قائلة المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة · نور هو الله ساكن في النور وملائكته نور يسبحونه لانه اشرق متجسداً من العذراء النور · روح القدس ايقظ داوود قائلا قم رتل لان النور اشرق فقام داوود النبي واخذ قيثاراته الروحانية ومضى الى البيعة ورتل للثالوث المقدس قائلاً بنورك يا رب نعاين النور فلتأت رحمتك للذين يدعونك لانك انت النور الحقيقي الذي يضيء لكل انسان آتٍ الى العالم · اتيت ياسيدي يسوع المسيح بمحبتك للبشر وكل البرية فرحت بمجيئك · خلصت آدم من الخديعة وحوى عتقت من مخالب الموت واعطيتنا النبوة فلنسبحك ولنباركك مع الملائكة · لساني ضعيف وانا خاطي ومسكين لم استطع ان انطق بكرامتك ايتها العذراء لان آدم وحوى لما اكلا من ثمر الشجرة المنهي عنها سقطا وسقطنا جميعاً تحت سلطان الموت ومن قبل مريم والدة

الاله رُد آدم الى رئاسته الاولى مرة ثانية ۰ داوود وسليمان النبيين العظيمين يسبحونكِ و يكرمونكِ دعاكِ الاول مدينة الله العلي ۰۰ والثاني قال عنكِ في نشيد الانشاد اختي حبيبتي الكاملة رائحة ثيابك ازكى من العنبر فيا جميع العذارى كونوا طهارى لكي تصيروا بناتاً للسيدة العذراء والدة الاله تلك التي بواسطتها قد وجدنا دالة كي نسأل السيد المتجسد منها بالسر الغير مدروك ان يغفر لنا خطايانا و يثبتنا على الاعمال المرضية و يشيد ما بنيناه من اركان الفضائل و يدحض ما اتيناه من ادران الرزائل و يلهمنا اعمالاً ترضيه تاركين ما يغضبه ويعصيه ويكفينا شر تجارب الزمان و نوائب المحن وحدوث النقم وزوال النعم ويثبتنا على الايمان المستقيم ويؤهلنا ميراث النعيم و يرزقنا عدل السلطان معطفاً قلبه علينا ويلهمه الرأفة بنا والاحسان الينا ويمن علينا بصلة الارزاق وكثرت الخيرات ورخاء الاسعار وطيب الاخبار وخصب الزرع ونمو الاثمار ووفاء الانهار بشفاعة السيدة العذراء ولنقف في بيعته المقدسة بقلوب صافية من الاكدار وعقول سليمة من تقسم الافكار ونفوس شاعرة بالتواضع والوقار و يوصلنا الى مينا الخلاص و يجعلنا من اهل اليمين نحن العاملين بوصاياه الالهية واقواله الانجيلية الناطق بها في بيعته الواحدة المقدسه الجامعة الرسولية بعقول خالية من الافكار الشيطانية مصمين اذاننا عن كل رزيلة عاملين بالناموس في السر والعلانية مستحقين تناول جسده الطاهر ودمه الزكي الذي بهما خلاص البشرية وغفران خطايانا وصحة اجسامنا و حياة نفوسنا المائتة بالخطية ويجعلنا ممن فاز بصالح الاعمال قبل

فروغ الاجال وان يكفينا شر التجارب الشيطانية والمحن الزمانية والامراض البدنية بشفاعة ستنا العذراء سيدة المؤمنين اجمعين وكرسي رب العالمين ابنة يواقيم ام فادينا العظيم الذي له المجد مع ابيه الصالح وروحه القدوس الى اباد الدهور آمين

الميمر الثاني

دخول السيدة العذراء الهيكل

(وضعهُ القديس انبا كيرلس اسقف مدينة اورشليم)

(يقرأ في اليوم الثالث من شهر كيهك)

المجد لله المحققة كلمته · العزيزة قوته · العالية قدرته · الشاملة رحمته فاتح ابواب التوبة · وشافي اوصاب النقمة · ومانح من صبر افضل المطالب وواهب من شكر اجزل الرغائب · ومخلص المتوكلين عليه · من عظيم النائبات وشديد الضيقات · منجي المساكين والبائسين · ومنقذ الهالكين واليائسين · منعم على عبيده بالشفاء المتدارك ومرمق شعبه بعين عنايته الكافلة · غير حاقد ولا مخاف ولا مخيب رجاء من يتوكل عليه بصدق النية · ولا مرد دعوة من يدعوه بنقاوة ضمير وحسن طوية · يجود علينا نحن معشر الثابتين على الامانة المستقيمة باحسانه · ويصفح عن اثامنا السالفة بعفوه وغفرانه · لا باعمال بارّة قدمناها · ولا بتوبة نقية آتيناها · ولا بدموع حارّة اسكبناها · ولا باقلاع عن عادات مزمومات آلفناها · بل برحمته احيانا · وبرأفته رد وجهه الينا ولم يذكر خطايانا

وبيمينه الحصين قد اجتذبنا الى بيعته وما اقصانا · لكي نعلم ان من رجاه بالصبر تعطف عليه · ومن طلب اليه بالفكر نظر اليه · ونتحقق صدق وعده القائل انا معكم طول الايام والى انقضاء الدهور · ونصدق قول نبيه المغبوط القائل حافظك حافظ اسرائيل لا يغفل ولا ينام · نشكره على ما افاضه علينا من جلابيب نعمائه · ونحمده على استئصال قوة المعاند وظلماته · هذا الذي قد وهبنا من رحمته احياء النفوس · وازال عنا كل عكوس و بؤوس · ورفع من الذل الرؤوس · وفتح لنا ابواب بيعته التي كانت مغلقة · وفك اعناقنا من نير الخطايا التي كانت بها مطوقة · ومنّ باقتداء رعيته من عبودية الطغيان · واطلق السنتنا بالتسبيح والتقديس كل آونة واوان · نمجده تمجيد من عرف قدر هذه النعمة العظيمة المقدار التي تعد فاتحة المواهب الجليلة وبداية النعم الجزيلة وسلم يرتقى بها الى اعلى الدرجات · ونسبحه بالسنة لا تفتر لحظة من اللحظات · حتى نشارك بذلك داوود المرتل وفليمون الجاذب سامعيه بحسن صوته الذي ينعش القلوب قبل الاذان على ان ذلك الصوت قد يكون عظيم الوقع · ما دام مصدره الصفاء وسلامة القلب · والا فما الالحان لنا بكافية · ولا بواجب الصلوات وافيه · لكنها لذيذة تجذب الحواس · ما دام مصدرها قلب نقي من الادناس · فلنتحدث جيلاً بعد جيل بعدل الرب وفضله · ولنخبر بعميم احسانه وفعله · لكي يقال في الامم قد اكثر الرب الصنيع الى هؤلاء فصاروا فرحين · وتصعد صلواتنا و تقديساتنا بين يديه كالدخنة الطيبة كل حين · مستشفعين اليه بكرامة العذراء البتول واسطة الرحمة ووالدة

الاله الكلمة ورسله الاطهار العاملين بسره المقتنين بصبرهم نفوسهم المتوجين ببرهم رؤوسهم . المرتقين بايمانهم اشرف المراتب والدرجات . الفائزين بما لهم من ملكوت السموات . هولاء المعدودين مع الشهداء . المحتسبين من السعداء المستحقين ان يكونوا للكلمة خداماً . المجتمعين اليوم في البيعة الارضية وغداً في اورشليم السمائية المغبوطين بالامانة الارثوذكسية والنعم الملكوتية المسرورين بذلك الاجتماع الذي كانوا فيه يتشوقون ومن قوته يجزعون المحافظين على مالهم من نعمة الايمان باتباعهم الناموس . العاملين بما يتلى عليهم من فصول مقدسة صابرين على تقلبات الزمان وطوارىء الحدثان تاركين العالم الزائل محافظين على الاعتراف بالاله المتجسد « الابن المبعوث » الذي تعطف وانتشلهم من جب الهلاك معيدهم الى هيكله المقدس .

هلموا معشر المسيحيين قدموا ذبائح الشكر للابن الوحيد الرب الذي فتح لنا ابواب رحمته فليتبارك اسمه في اقطار المسكونة . هذا الذي فتح ابواب بيعته لندخل آمنين ساجدين لعزته الالهية متباعدين عن كل عيب وكل حسد وكل نميمة . حقاً نعبد الاله الذي قد جمع شعثنا بعد الشتات . وجبر كسرنا بعد الحتات . وازال عنا الضيقات ولنعلم ما اطيب الرب ولنسكن هيكله المقدس بقلوب طاهرة وانقلع عن ذنوبنا بتقديم توبة نقية للحق سبحانه وتعالى . ولنترك الافتخار بالامور العالمية . والتناهي في الاعمال البهيمية لانه قال على لسان ارمياء النبي لا يفتخر الحكيم بحكمته ولا الجبار بقوته ولا المعطي بصدقته وليعلم كل احد اني انا الاله الذي يفعل المعروف ويظهر البر في الارض . السليح بطرس الرسول يقول فليفتخر الاخ

المسكين برفعته والغني باتضاعه اشارة الى قول سيدنا له المجد ان المساكين بالروح يرثون ملكوت السموات مبيناً ان الاغنياء بالجسد يجب عليهم ان يتضعوا بالقلب · فلنقتدي ايها الاخوة بقول الرسول وكفى ما مضى من التهاون بل ومن الواجب ان نقوّم ما اعوج من افعالنا واقوالنا وافكارنا كي نكون هيكلاً طاهراً مستعداً لقبول السيد له المجد الذي قال في انجيله المقدس من يأتي اليَّ لا اخرجه خارجاً بمعنى ان من يطلبه حقاً ويسلك معه صدقاً بنقاوة ضمير وعمل صالح واتباع ناموس لايخرجه خارجاً · اخوتي الاعزاء لا تكونوا كالقبور المزينة من الظاهر و باطنها عظاماً بالية ولا كالكؤوس المطهرة من الخارج وداخلها ادران قتالة · ولانمل من تقديم الصلوات كقوله له المجد صلوا ولاتملوا ولنحفظ السنتنا وافكارنا وحواسنا من الاستهزاء والمجون كيف لاونحن في موقف ملك سمائي تعترف له كل الطغمات · وتخضع اليه الوف وربوات · وتهاب عظمته الملائكة والقوات · ولنعمل اثماراً تليق بالتوبة متضرعين اليه سبحانه وتعالى ان يلهمنا اعمالاً ترضيه ويكفينا شر ابليس اللعين ويثبتنا على الايمان المستقيم و يؤهلنا لميراث ملكوت السموات بشفاعة سيدة الاطهار والدة الاله مرتمريم العذراء ·

بالحقيقة ياأحبائي قد كمل اليوم كلام المرتل داوود اذ يقول مساكنك محبوبة ايها الرب اله القوات نفسي تشتهي ان تدخل ديارك يا رب قلبي وجسدي يتهللان بالله مخلصي · بالحقيقة ان قلب الملك يستريح في قصره الذي هو مريم لانها اشتهت ان تصير هيكله المقدس وقلبها يطلب مساكنه اكثر من كل العالم وامواله الزائلة ووجهها يتهلل بتعليم الكهنة وطهارة

جسدها نقية جداً افضل من ان تكون في مساكن ابائها واقاربها لان العصفور وجد له مسكناً واليمام عشاً حيث يضعن فراخهن هكذا هي العذراء فرحت بوجودها في هيكل الرب وتهللت عند ما وجدت مسكناً لاله يعقوب هكذا اخبرت ابائنا الرسل عند دخول العذراء الى الهيكل وذلك انه لما ولدت العذراء وبلغت السنة الاولى من عمرها حيث كان وقتئذٍ يوجد في هيكل الرب من يدعى زكريا بن براشيا الكاهن العظيم الذي اوقف حياته خدمة للرب وفيما هو كذلك اذ ظهر له ملاك الله ذات يوم قائلاً له السلام لك ايها الشيخ المبارك قم واخبر حنه و يواقيم ان يحتفظا على الطفلة التي ولدت لهما ويقدماها لهيكله وديعة طاهرة تظل مرعية بك حتي اليوم الذي سيعلمك به الرب ما تصنع بها فلما سمع زكريا ما قاله الملاك تعجب كثيراً و بارك الله وقص رؤيته على زوجته اليصابات التي قامت مسرعة معه حيث توجد العذراء البتول ولما وصلا سلما على حنه و يواقيم العظيمين الذين تجمعهما واياهما رابطة القرابة وبعد ان صرفا هنيهة من الزمن قام الكاهن العظيم زكريا وشرح ما سمعه من الملاك بشأن العذراء فاجابته والدتها قائلة يا ابي القديس ان كل ما اومأت به قد قيل لي قبل ان احبل بها وقد سبقت فانذرت ان كل ما يعطى لنا ذكرا كان او انثى ندفعه لخدمة الرب داخل هيكله المقدس فبارك زكريا السيدة العذراء وانثني راجعاً هو وزوجته المباركة الى مدينته بسلام وفي ذات يوم حالما كانت حنه تسكب الرضيعة ماء (لتحميها) اتباعاً للسنة التي كانت متخذة قديماً اذ رأت وجهها يتلألأ نوراً ساطعاً ففرحت و باركت الله وسبحت قائلة مع داوود النبي الهي لقد رفعت شعباً متواضعاً

واذللت اعين المتعنتين بسبب حلولك في بيتي انا المسكينة نظرت الى تواضعي في شدتي وخلصتني بما اوجدته مني من الثمر انا العاقر · عيناي نظرتا خلاص الرب القدوس الاه اسرائيل · طوبى لي انا الحقيرة بالمولودة مني مريم العذراء والدة الاله فلتفرح معي قوات السماء والقسوس الروحانية والحيوانات الغير متجسدين والكراسي وكل خدام الله والشاروبيم والساروفيم · اشكرك ايها الرب القوي لان رحمتك احاطت بي كثيراً اسبحك ايها الرب الاله ضابط الكل وامجدك الى الابد آمين

ولما قالت حنه هذا الكلام لفت الرضيعة بمنديل ووضعتها على سرير وجلست امامها مبتهجة بمالها من النعمة العظيمة ويوم بلوغها السنة الثانية من عمرها صنعا ابواها وليمة عظيمة للفقراء والمساكين اليوم الذي طلب فيه والدها ان يذهب بها الى هيكل الرب لتقديمها خادمة امينة للحق سبحانه وتعالى كسابقة وعده وحنه زوجته طلبت ابقائها الى ان تبلغ السنة الثالثة من عمرها وفعلا تم ابقائها الى ان اتمت السنة الثالثة وبضعت ايام يقدرونها بثمانية عشر بدأت الصبية تمشي على الارض الامر الذي ذكّر والدتها بالاّ تدعها كذلك حتى تذهب بها الى هيكل العلي لتخدمه بالطهارة كما سبقت وانذرت قبل الحبل وليتم قول داوود النبي القائل ان ارجلنا قامت في طريق مستقيمة الى هنا ارسل يواقيم خلف الرعاة يامرهم باستحضار ذبائحاً وقرابيناً كثيرة وفعلا تم ذلك وذهب بها الى اورشليم مع حنه زوجته والصبية ابنته يتبعهم الجم الغفير من الناس وستة عذارى من بنات اليهودية الطاهرات يلقبن باسم مريم « الاولى ام يعقوب والثانية ام

يوحنا الذي دعي مرقص والثالثة اخت اليعازر الذي اقامه السيد المسيح من الاموات والرابعة ابنة اكلاو باو والخامسة من جبل الزيتون والسادسة المجدلية» يحملن اغصان الزيتون والشموع موقودة ومجامر البخور بايدهن صاعدة امام كرسي العلي رائحة طيبة وكن يصحن جميعهن قائلات اللهمَّ إله آبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب بارك على الصبية وهب لها اسماً مهاباً في كل الاجيال ولما ان وصلوا جميعاً الى الهيكل وجدوا الكهنة في انتظارهم يرتلون الاناشيد الروحية بوليمة عظيمة وفرح متناهي حيث هناك قدمت الصبية الى الكهنة خدام المذبح واخذت المقام الاول بحلول نعمة الرب عليها وكان ذلك في يوم سبت ثالث شهر كيهك و بقيت داخل الهيكل مع العذارى خادمات المذبح ومن الغريب والامر العجيب الذي احتارت فيه فلاسفة بني اسرائيل ان الصبية لما تركاها ابواها ومع حداثة سنها لم تتالم ولم تغضب ولم تبكِ ولم تقلق بل ظلت ساكتة ساكنة وهي تنمو كل يوم حتى كانت موضوع حديث بني اسرائيل وجم غفير من الشعب كانوا يقصدون الهيكل لينظرون مريم ابنت يواقيم ويحمدون الله لان خضوعها ووداعتها كانا امران طبيعيان معها و بقيت هكذا مع العذارى يخدمن بيت الرب حتى احبتها جميع العذارى اللواتي كن معها وصرن يقدمن لها الكرامة ويتبعن امرها ويخضعن لمشورتها و يتعلمن من عفتها وفي مساء كل يوم كانت تدخل الواحدة منهن داخل مخدعها المخصص لها في هيكل الرب وبالمثل السيدة العذراء مريم البتول وكان الطعام مرتباً اليهن من بيت المقدس ما خلا ابنة يواقيم التى كان ابواها اغنياءً من نسل داوود الملك فكانا يبعثا لها الطعام من بيتهما وكانت

تقبله بشكر وخضوع خاليين من الافتخار حتى بعد خروج والديها تستحضر فقراء الهيكل وتعطيهم طعامها وقد عرفن ذلك جميع العذارى اللواتي كن معها والكهنة ايضاً حتى تحيرت عقولهم وقلقت لذلك افكارهم الى ان انكشفت لهم الحقيقة بظهور نور ساطع في غرفتها وتحرير الخبر ان ملاك الرب كان يطعمها بطعام سماوي ممتلئ من نعمة روح القدس و بذلك صارت في وسط الهيكل كانها حالة نورانية ولا عجب في ذلك لانها اناء مختاراً او بالحري مسكناً طاهراً لروح الله وفي آخر كل اسبوع كانا يحضران ابواها و يعملان وليمة للفقراء في بيت الرب وكانت مريم تخدمهم وتعطي الطعام بالتساوي لكل محتاج وظلت سيرتها الحسنة واعمالها المرضية تزداد يوماً فيوم واعمالها تظهر حتى استحقت ان تدخل وتخدم قدس الاقداس الامر الغير ممكن لمخلوق سوى رئيس الكهنة وكان ذلك يوم بلوغها الثانية عشر من عمرها • فلنبتهج الآن يا اخوتي لان هذا هو يوم خلاص نفوسنا من رباط الخطية ولنطوّب جميع العذارى اللواتي حفظن بتوليتهن من اجل هذه العذراء القديسة مرتمريم فانهن سوف يرثن معها ملكوت السموات • ولنحافظ جميعاً يا اخوتي الاعزاء بان نقف في هيكل الرب غير حاقدين ولا منافقين بل ميقنين ان من له النفوذ في تجمعنا الآن داخل بيعته المقدسة له السلطة ايضاً ان يجمعنا في اورشليم السمائية داخل بيعة الابكار الروحانيين • فلنسبح السيد المسيح له المجد ونمجدكِ ايتها العذراء النقية باصوات التهليل قائلين « اكليل فخرنا رأس خلاصنا ثبات كنائسنا مريم العذراء التي ولدت لنا الله الكلمة المتجسد الذي صار انساناً من اجل

خلاصنا بميلاده العجيب الذي تم بارادته وحده ومسرة ابيه والروح القدس مجد بتوليتك عظيم يا مريم العذراء لانك وجدتِ نعمة امام الرب الكائن منك . انتِ السلم الذي رآه يعقوب ثابتاً على الارض ومرتفعاً الى السماء والملائكة عليه ينزلون . انتِ العليقة التي رآها موسى النبي والنار في اغصانها ولم تحترق بمعنى ان ابن الله الازلي حل في بطنك بنار لاهوته واحشاؤك لم تحترق . انتِ حقل لم يزرع اخرج ثمرة الحياة . انتِ الكنز الذي اشتراه يوسف ووجد الجواهر من داخله مختفية . اعني بذلك مخلصنا الذي ولد منكِ لخلاص البشرية . افرحي ياوالدة الاله تهليل الملائكة . افرحي ايتها الهادئة « بشرى الانبياء » افرحي يا من تدعى اماً للمسيح . افرحي يا من استحقت حلول الكلمة المقدسة في بطنها . افرحي يامن بواسطتها قد خلص آدم وذريته . افرحي يامن ارضعتِ مغذي كل البرية . افرحي ايتها القديسة ام الاحياء باجمعهم نطلب اليكِ ان تشفعي فينا اذ انه واجب بالحقيقة على كل واحد ان ينظر الى السر العجيب الذي أُوجد منك الا وهو ابنك الاله المتجسد الذي اتى وخلص العالم بامره وكفانا بذلك دليلاً على ان تعظيمك وتبجيلك امرين واجبين بل ووساطتك لدى ابنك الاله تعد اهم الوسائط التي بها نخلص ونضمن النعيم في الآخرة . بالله الكلمة أُعطي الناموس لموسى على طور سينا وتغطت رأس الجبل بالدخان ومنك ايتها الطاهرة اتخذ جسداً بشرياً لم يغير لاهوته بل صار انساناً كاملاً لكي يحل الخطية خطية آدم كراماتك ايتها العذراء من يقدر ان ينطق بها مع ان الله احبها وسكن فيها . الساكن في النور الحقيقي تنازل وسكن فى بطنك تسعة اشهر وولدتيه وانت

باقية عذراء لان هذا هو الحجر الذي رآه دانيال النبي مقطوعاً من جبل بغير يد انسان هو الله الكلمة الذي تجسد من العذراء وولد من الاب قبل كل الدهور اخذ جسداً من العذراء بغير زرع بشري لخلاصنا · من يقدر ان يطوّبك ايتها الحمامة النقية ام المسيح المسبح له من الملائكة والشاروبيم والسارافيم وجميعهم صارخين قائلين هذا هو لك المجد رافع الخطايا ان يغفر خطايانا عظيمة هي رحمته واياه نسأل بشفاعة هذه العذراء القديسة والدة الاله · و يتجاوز عن هفواتنا · ويسترعيو بنا ويجعلنا ممن فاز بصالح الاعمال قبل فروغ الآجال و يكفينا ضربة الشيطان ومحن الزمان والامراض البدنية و يكملنا مسيحيين الى النفس الاخير و يجعلنا مستحقين للوقوف في البيعة المقدسه الواحدة الجامعة الرسولية مساهمين للملائكة النورانية ويجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهنا على ممر الازمان والدهور ويخذل سائر الاعداء المقاومين ويرد كيدهم في نحرهم ويرزقنا عدل سلطاننا و يأمنا في اوطاننا و يعطف قلوب المتولين علينا و يلهمهم الرأفة بنا والاحسان الينا وان يسمعنا جميعاً الصوت الفرح القائل تعالوا اليّ يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم الذي لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر بشفاعة السيدة العذراء والانبياء والرسل والشهداء والصديقين وكل من ارضى الرب الاله باعماله الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

تسليم مريم العذراء ليوسف النجار

« خطبها وبشارة الملاك لها وميلاد السيد المسيح له المجد منها »

(مأخوذ من نسخة قديمة عثرنا عليها بالدير المحرق)

كان من شرائع اليهود وسننهم ان العذراء او الشاب من الناس الذين يوقفون انفسهم لخدمة الرب . اذا بلغ احدهما سن الزواج يعرض عليه الكهنة امام جميع الشعب امر الزواج فاذا اراد الشاب مثلاً التزوج يدفع كل سنة لبيت الرب مقداراً من الفضة او الذهب بقدر ما يمكنه ويترك حرًّا في عمله كبقية الشعب وبالمثل العذارى . فلما بلغت مريم من العمر اثنى عشر سنة دعاها زكريا الكاهن امام خدام مذبح الرب في بيت المقدس وقال لها يا مريم انكِ قد بلغتِ سن الزواج فان اردتِ الاقتران نختار لكِ شاباً تقياً وندفعكِ اليه . والاَّ فتبقين داخل بيت الرب للخدمة . فاجابته سيدة العذارى قائلة بفطنة وتعقل ها انا امامكم ولتكن مشيئة الرب وانتم ابائي فما تريدوه افعلوه بي . فتحيروا الحاضرين من جوابها لانه غير صريح من حيث تفويضها المشيئة اولاً للرب . واخيراً قال الحاضرون لزكريا ادخل الى قدس الاقداس وصلي الى إله اسرائيل إله ابائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب وانتظر صوت الرب واخبرنا فقام زكريا مسرعاً ولبس ثوب الكهنوت المقدس ودخل الهيكل ولبث الشعب واقفاً ينتظر من الخارج وابتدأ زكريا يصلي ويطلب من الله ان يخبره عن مشيئته نحو هذه الصبية واذا بملاك الرب ظهر وقال له يازكريا اخرج من هنا واجمع كل شيخ وشاب من الناس

المشهورين بالتقوى من بني اسرائيل واجمع عصيهم واكتب على كل عصاة اسم صاحبها والذي تخرج من عصاه شبه حمامة تسلم له الصبية شبه امرأة فخرج زكريا من الهيكل وعمل كما امر الرب مسلماً كل واحد عصاه بيده وهو يدعو كل واحد باسمه فلما تقدم يوسف النجار وهو من بيت لحم اخذ عصاه فخرج منها شبه حمامة بيضاء فوقفت على رأسه فبهت الشعب الحاضر وتعجب من ذلك الامر الذي اوقع الدهشة في قلوب الحاضرين ثم دعا زكريا يوسف واستحضر الصبية امام الجمهور وقال له قد صارت عذراء الرب شبه امرأة لك فخذها كما قال ملاك الرب فحزن يوسف حزناً عظيماً لانه صار ملزوماً بالحفظ على العذراء خصوصاً وانه استلمها من بيت الرب ومن يد رئيس الكهنة وشيوخ الشعب على انه كان رجلاً قد شاخ وله عائلة كبيرة فقال يوسف لزكريا ايها الاب انت تعلم اني شيخ وتقدمت في الايام حتى صار لي من العمر تسعة وثمانون سنة فكيف تكون لي هذه الصبية وعمرها اثني عشر سنة وهل لم اكن اضحوكة بل ومضغة في افواه بني اسرائيل ان انا فعلت ذلك اجابه زكريا ليس الامر مني بل من الله فخذها واتقيه ولا تخالفه لئلا يحل عليك غضبه فلما سمع كلام زكريا وباقي الكهنة فزع فزعاً عظيماً وحزن وتنهد ودق صدره وبكى بكاءً مرًّا ورفع عينيه الى السماء وصلى قائلاً يا اله آبائنا القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب اله الآباء الابرار الصديقين اطلب اليك ان تدبر حياتي ولا تصرف وجهك عني وعن أمتك هذه التي اعطيتني اياها شبه امرأة وسجد امام الكهنة فاخذ زكريا رئيس الكهنة بيمين مريم وسلمها في يد يوسف وقال له يا يوسف ان الله والملائكة وشيوخ الكهنة

والشعب يشهدون عليك لانك اخذت هذه العذراء من بيت الرب اله اسرائيل الذي يعلم بما تعمل من امرها ثم صلى عليهما و باركهما وودعهما وانطلقا من هناك الى بيته في الناصرة · ثم قال يوسف لمريم · يا مريم ها قد اخذتك من بيت الرب وسأتركك في منزلي واخرج الى عملي ومعيشتي فانظري كيف تكوني والرب يأتي اليك ويحفظك · وحدث اولاده عن سيرة العذراء وما جرى له ومشيئة الله المعلنة لزكريا في الهيكل الى آخره حتى تعجبوا اهل بيته وعظمت تلك الصبية امام عيونهم وصاروا الكل يخدمونها وينتظرون اول اشارة تصدر منها وهي معززة مكرمة وفرحوا بها جميعهم · و بعد مضي بضعة ايام تشاور الكهنة عن لزوم عمل ستر من الحرير مرصع ذهباً وقرمزاً وارجواناً ولما كانت العذارى خدام الهيكل يحسنون صنع ذلك فقد اعطوا كلاً منهن جزءاً لتشغيله ولما تذكروا مريم ايضاً طلبوا يوسف النجار واعطوه جانب من اعمال الستر برسم العذراء تعمل فيه كبقية العذارى فاخذه يوسف واعطاه الى مريم في بيته ففرحت فرحاً عظيماً

بشارة الملاك جبرائيل للسيدة العذراء

حالما كانت مريم العذراء تشتغل في عمل ستر الحرير لزوم بيت المقدس اذ قد جاء جبرائيل الملاك من الله الى مدينة من الجليل اسمها ناصره ودخل في بيت يوسف حيث هناك العذراء مريم فدخل اليها الملاك وقال لها السلام لكِ يا ممتلئة نعمة الرب معكِ مباركة انتِ في النساء فلما رأته اضطربت من كلامه وفكرت ما عسى ان تكون هذه التحية · فقال لها الملاك

لا تخافي يامريم لانكِ قد وجدتِ نعمة عند الله · وها انتِ ستحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع · هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى و يعطيه الرب الاله كرسي داوود ابيه · ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية - فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وانا لست اعرف رجلاً · فاجاب الملاك وقال لها· الروح القدس يحل عليكِ وقوة العلي تظللك لان المولود منك قدوس وابن العلي يدعى · وهوذا اليصابات نسيبتك هي ايضاً حبلى بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً لانه ليس عند الله امر غير ممكن فقالت مريم هانذا أمة للرب ليكن كقولك فمضى من عندها الملاك

فقامت مريم في تلك الايام وذهبت بسرعة الى الجبال الى مدينة يهوذا ودخلت بيت ذكريا وسلمت على اليصابات· فلما سمعت اليصابات سلام مريم تحرك الجنين في بطنها بابتهاج· وامتلأت اليصابات من الروح القدس · وصرخت بصوت عظيم وقالت مباركة انتِ في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك · فمن اين لي هذا ان تأتي ام ربي اليّ · فهوذا حين صار صوت سلامك في اذني تحرك الجنين بابتهاج في بطني · فطوبى للتي آمنت ان يتم ما قيل لها من قبل الرب · · ·

فقالت مريم تعظم نفسي الرب وتبتهج روحي بالله مخلصي لانه نظر الى تواضع أمته · فهوذا منذ الآن جميع الاجيال تطوبني · لان القدير صنع بي عظائم واسمه قدوس ورحمته الى جيل الاجيال للذين يتقونه

ثم عادت الى الناصرة وكان يوسف غائب وبقيت هي في المنزل ممتلئة

فرحاً وسروراً وبهجة وكانت تشغل نفسها في عمل الستر الحرير لبيت المقدس وبعد بضعة شهور توجهت الى بيت الرب لاجل تسليم الستر الحرير الذي انتهى عمله الى رئيس الكهنة ولما حضر الشيخ يوسف النجار من مركز عمله فلم يجد مريم في المنزل ولما علم انها في بيت المقدس قام مسرعاً وتوجه الى هناك حيث وجدها وعند ما وقع نظره عليها واذا هي حبلى تعجب يوسف واستغرب ذلك الامر ووقع في دهشة وتاه في بحور الافكار وهو ما بين مصدق ومكذب ثم لما فاق من دهشته والتفت وتأمل وجد ان ايام حملها تقدمت وقد ظهر حملها للعيان فقال لها يا مريم لم يسعني ان امكث هنا واحتمل العار من بني اسرئيل ومن الكهنة ومن شيوخ الشعب وكاد يلطم على وجهه ويبكي بكاءً مرّاً وينتحب ويحزن ويندب سوء حظه ويقول ويلي انا الشقي كيف يكون حالي وماذا اقول نعم اني سأصير عبرة في بني اسرائيل وبماذا اجاوب واي عذر لي وانتِ معي في منزلي وتسليمي

فقالت له السيدة العذراء لا تحزن ايها الشيخ الجليل نعم قد وجب عليك ان تقع في حيرة ودهشة لان الامر غريب وعجيب ولكن اتوسل اليك ان تسمع لي قليلاً واعلم ان الامر هو من الله وان الحمل هو روحاني وقصت عليه خبر البشارة وما حدثها به الملاك فتعجب كثيراً والشك يملئه ويبكي بكاءً مرّاً ولم يصغ لاقوال العذراء الطاهرة بل ترددت الشبهة امامه واستكبر الامر واستغرب الخبر ولبث يقول لم اسمع في حياتي ان عذراء تحبل بغير رجل وبدون ما يمسها انسان . فماذا عملتي يا مريم ومن هو الذي غشك وكيف ضللتِ بشيبتي واهلكتِ نفسي وافقدتيني شرفي في وسط

بني اسرائيل اين هي صلاتك يامريم · اين العبادة · اين التربية في بيت المقدس · واين التعليم المقدس · واين الطهارة والعفة · واين حسناتك وصدقاتك واين الملائكة التي كانت تخدمك · كل ذلك تركتيه فجاوبته مريم بلطف من تزوج الارض حتى ولدت آدم وكيف ولدت منه حواء ومن اولد الشجرة حملاً لابراهيم عوض ابنه اسحق وكيف نبع الماء الى بني اسرائيل من الحجر في البرية وكيف اورقت عصا هرون · عليك ايها الشيخ المكرم ان تفتش الكتب تجد اعظم الانبياء يقول ان العذراء تحبل وتلد ابناً واسمه عما نوئيل هل تنكر قدرة الله ام تكذب نبوات الانبيا فقال يوسف وهو متحير وقد تغير منظره اذا كان يامريم الحمل من قبل الرب فنعيش في حمى الرب وننتظر مشيئته · ثم نام وترك مريم وباسباب حزن هذا الشيخ وما جرى له اثّر ذلك الهم والغم على العذراء فبكت بكاءً مرًّا ثم ابتدأت تصلي قائلة ايها الاب السماوي تعلم يامولاي اني بريئة وتعلم اني لم ارتكب ذنباً وان مشيئتك التي سبقت فيَّ من الاسرار الالهية · وقد تعبت في اقناع الشيخ المتعهد بامري وعرفته بماجرى من قبلك ولكن لم يصغ لقولي بل اتعبني كثيراً - وقد احزن نفسي وروحي معاً والآن اتوسل اليك ايها الرب القدوس ان تمدَّني بيد المعونة وتعمل الوسائط حتى يعلم الشيخ بذلك السر المكنون · وكان يوسف قد نام نوماً عميقاً فظهر له ملاك الرب وقص عليه الخبر قائلاً انه موحى به من الله فاستيقظ من النوم ونظر واذا بمريم تصلي بحزن فقام امامها وجثا على ركبتيه وسجد لها وقال لها السلام لكِ يا ام النور خلاص العالم الآن قد علمت وتيقنت بان الذي سكن فيكِ هو ديان الاحياء والاموات فلا

افتر عن تسبيحه وتمجيده ثم اخذها من يدها وذهب الى بيته وفي الغد حضر الى داره احد الكهنة وسأله قائلاً يا يوسف انت هنا ولم تحضر في بيت المقدس امس قال له كنت مشغولاً في اعمالي المتعبة التي سببت تعبي كثيراً وفي اثناء ذلك التفت الكاهن الى مريم واذ هي حبلى فاستغرب ذلك الخبر وترك البيت وقام مسرعاً الى بيت المقدس حيث هناك الكهنة والشيوخ وقص عليهم الخبر قائلاً لهم ان يوسف خان عهد الرب وعهود الكهنة فسألوه لماذا . قال ان العذراء التي استلمها من قدام المذبح هي الآن حبلى وشهورها تقدمت وصار يهوس ويشنع ويخلط كمن به شيطان فصدر امراً من رئيس الكهنة بحضور يوسف النجار ومعه مريم العذراء للنظر في امرهما امام رئيس الكهنة والشيوخ وقد كان وحضرا ولدى دخولهما بيت المقدس انعقد مجلس اليهود بعد ان تحققوا من حبل مريم ثم سألوا يوسف بقولهم له بعد السب والشتم والاهانة لماذا فعلت مع عذراء الرب هكذا خصوصاً وانك استلمتها من قدس الاقداس وكيف سوّلت لك نفسك ان تاتي بهافعل الشباب فبكى الشيخ وقال حي هو الرب اني لم اعرفها قط فزجروه واهانوه ثانياً فلم يجاوب بشيء بل ظل ساكتاً ومتكلاً على عناية الله لانه يعلم الخبر ثم التفتوا الى مريم وقالوا لها يا مريم لماذا لم تحفظي نفسك ونسيتِ الرب الاهك اين صلاتك واين الطعام الذي اخذتيه من يد الملائكة يامن تربيتِ في قدس الاقداس ماذا حدث لكِ حتى فعلتِ ذلك الامر فبكت مريم وقالت حي هو الرب اني ما زلت عذراء للرب ولم اعرف رجلاً قط فقام زكريا رئيس الكهنة وسجد امام هيكل الرب وصلى قائلاً اللهم فاحص القلوب والكلى نتوسل اليك

ان تكشف لنا الامر ثم التفت الى مريم وقال لها لماذا جلبتِ على نفسك العار فقالت له اني بريئة مما تظنون · فقال رئيس الكهنة انفعل كما امرنا موسى ونسقيهما من ماء البحران والرب يظهر خطيئتهما ففعلوا كذلك ولم يضرهما شيء فقال زكريا ان في الامر سرًّا عجيباً ستكشفه الايام واطلق سراحهما فذهبا الى منزلهما وهم يمجدون الله

ميلاد السيد المسيح

وحدث ان في ذلك الزمان خرج امر من اوغسطس قيصر بان يكتتب كل انسان في مدينته فلما ذاع الخبر وبلغ مسامع الشعب في جميع تخوم ومدن بني اسرائيل اخذ يوسف اولاده واراد ان ينتقل الى مدينته في بيت لحم فشد على دابته واركب مريم اما هو واولاده فساروا ماشيين معها على الاقدام وفيما هم سائرون في الطريق التفت يوسف الى مريم فنظرها في تعب وهي تبكي ثم بعد قليل التفت اليها مرة ثانية وجدها متبسمة تضحك فسألها لماذا يامريم تبكين ثم تضحكين فقالت اني ارى ملاكين احدهما يبكي والآخر يضحك وما زالوا سائرون هكذا حتى انتصف الطريق وقد ظهرت علامات التعب على العذراء فسألها يوسف لماذا — قالت ان الذي في بطني يتحرك بقوة عظيمة فقال لها الشيخ يا مريم تشددي الرب معك ثم اسرع هو واولاده والدابة وجدَّ في المسير الى ان وصل حدود بيت لحم خارج البلدة وقد شعرت العذراء بقرب وضع الجنين حالاً فاخبرت يوسف وكان هناك مغارة للرعاة

قريبة فدخلت العذراء فيها واولاده مع الدابة خارج المغارة اما يوسف فاسرع الى البلدة ليستحضر قابلة لمساعدتها وفيما هو سائر في الطريق بهت وتعجب من جملة مناظر واشياء مهمة حيث اولاً نظر نحو السماء واذا السحاب واقف ثم وجد جماعة كثيرين خارج البلدة وايديهم بالطعام لا تتحرك شاخصين ينظرون الى السماء ونظر ايضاً اغناماً سارحة وقد وقفت جميعها تنظر الى فوق واراد الراعي ان يضربها لتمشي فوقفت يده لا تتحرك ونظر غنماً في نقطة اخرى فوق الماء لكنها لا تشرب وانما رفعت وجوهها نحو السماء شاخصة الى فوق ثم واذا بامرأة تقابلت معه فسألته ماذا تريد ايها الشيخ فقال لها اريد قابلة تسرع معي نحو تلك المغارة حيث هناك معي بكر تلد فقالت نعم انا قابلة فهلم معي وانطلقوا بسرعة ولما وصلوا المغارة ودخلوا فيها وجدوا ان العذراء ترضّع ابنها الحبيب ولم يظهر عليها ادنى علامة ولا تعب كبقية النساء حتى عجبت تلك القابلة من هذا المنظر وكان في تلك الكورة رعاة ابتدأُوا يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفاً عظيماً . فقال لهم الملاك لا تخافوا . فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم في مدينة داوود مخلص هو المسيح الرب . وهذه علامة لكم تجدون طفلاً مقمطاً مضجعاً في مذود وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام و بالناس المسرة لوقاص ٢ وعدد ١ الى عدد ٤١

وانعد لذكر القابلة التي احضرها يوسف انها بعد ان تعجبت مما رأته من

خوارق العادات لم تكتفِ بل سالتها بقولها لها يا ايتها السيدة الم ينزل الخلاص المعتاد للنساء فلم تجاوبها قط بـل ظلت ساكتة ترضّع الصبي فوضعت القابلة يدها لتنظر فلم تجد شيئاً سوى عذراء بكرة بتول كما هي فتعجبت تلك المرأة وتركتها وقامت مسرعة لتدخل بيت لحم وقد صادفتها سالومة القابلة الشهيرة فقصت عليها الخبر من اوله فقالت اني في شك وعدم تصديق لذلك الخبر الغريب حتى اتوجه وانظر بعيني وقد كان وعادا الاثنين مسرعين وبوصولهما نظرت سالومة الصبي وامه وقد تهورت بجسارة ومدت يدها تريد ان تكشف العذراء فوقفت يدها ونشف دمها وصارت تستغيث وصرخت بصوت عظيم وقالت يا الاهي ذنبي عظيم اغفر لي وسجدت امام الصبي ووضعت يداها عليه فشفيت في الحال وقامت مسرعة الى بيتها فسمعت صوت من السماء يقول يا سالومة لا تخبري احداً بما رايتي حتى يذهب الصبي الى بيت المقدس وبقيت العذراء سبعة ايام داخل المغارة ممتلئة نوراً ومجداً والملائكة تخدمها · اما يوسف واولاده لا زالوا خارج المغارة وفي اليوم الثامن قدموا الصبي ليختتن في بيت الختان وسموه يسوع ·

ولما تمت ايام تطهيرها حسب شريعة موسى وصعدوا بالصبي الى اورشليم ليقدموه للرب كما هو مكتوب في الناموس ان كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب · ولكي يقدموا ذبيحة كما قيل في ناموس الرب زوج يمام او فرخي حمام ·

وكان رجل في اورشليم اسمه سمعان وهذا الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية اسرائيل وكان عليه الروح القدس وقد اوحي اليه بالروح القدس انه

لا يرى الموت قبل ان يرى مسيح الرب . فاتى بالروح الى الهيكل وعند ما قدما الصبي يسوع ابواه ليصنعا له حسب عادة الناموس اخذه سمعان على ذراعيه وبارك الله وقال الآن اطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام . لان عيناي قد ابصرتا خلاصك . الذي اعددته قدام جميع الشعوب . نوراً ظاهراً للامم ومجداً لشعبك اسرائيل وكان يوسف وامه يتعجبان مما قيل من اجله فباركهما سمعان وقال لمريم امه ها ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل وعلامة تقاوم . لوقا ص ٢ وعدد ٢٢ الى عدد ٣٥ وايضاً كانت نبية اسمها حنه بنت فنوئيل من سبط اشير متقدمة في السن حيث بقيت ارملة داخل الهيكل اربعة وثمانون سنة وعند دخول المسيح الى الهيكل تكلمت عنه أمام جميع المنتظرين فداء اسرائيل

ولما اكملوا كل شيء حسب ناموس الرب رجعوا الى الجليل الى مدينتهم الناصرة وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه

نعم قد كمل كل شيء والصبي ينمو ويزداد حكمة وعقلاً حيث ظلت السيدة العذراء في بيت يوسف الشيخ ولا شيئاً امامها سوى التسبيح والعبادة المتواصلة والاعتناء الفائق في تربية الصبي



الميمر الثالث

« مجئ السيد المسيح الى ارض مصر مع والدته السيدة العذراء »

« ويوسف النجار خطيبها وسالومه »

وضعه القديس انبا زخاريوس اسقف مدينة سخا يقرأُ في اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس بركة واضعه تشملنا آمين)

الحمد لله الذي تفرد في ذاته بوصف الاحدية . وتميّز بتثليث صفاته عن مراتب الاحدية . وعلا بعز العظمة والاقتدار . وتقدس بالسلطان على كل الافكار . واجرى جواري غامضاته على السن انبيائه . واسرى سراري مكنوناته في ازمنة اوليائه . وحلى الكتب الشرعية بياقوت حكمه الشريفة وجلى الحجب الطبيعية بنعمه المنيفة . وحقق نبوة اشعياء النبي القائل ان الرب يدخل ارض مصر على سحابة خفيفة . فينير اقطارها بعد شدة الظلام . ويطهر امصارها من عبادة الاصنام . مظهراً فيها اياته العجيبة الي آخر الايام . نحمده حمداً ينقذنا من امواج الضلال والمتالف . ويرشدنا الى منهاج الاقبال والمعارف . هذا الذي قد تجسد بارادته صورة بشرية . بذاته بالهيئة الادمية . جاعلاً كيان الناسوت له في الورى كالباب . مخاطباً ايانا بلسان اللاهوت من وراء الحجاب . لانه لو اشرق معرّى من الناسوت لطفاء حياة النفوس واحرق البرية . لهذا اتخذ حلة انسية . ليخلص الجبلة الادمية . سبحانه من قدير به كوّنت الاكوان . وخلقت العناصر والاركان . به كان كل شيء . وبغيره لم يكن شيء مما كان . به كانت الحياة ومنه ظهرت النجاة . ذلك الذي قد تجلت ذاته عن الكيفيات وتعالت

صفاته عن الكميات · نسأله ان يجعلنا من الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً · ان يصيروا لله ابناء · ونطلب اليه الاهتداء باوامره والارتداع بزواجره · بشفاعة السيدة العذراء الذي ظهر ناسوته من سماء احشائها مشرقاً · ونجم تجسده من فلك بطنها متالقاً · بتدبير عجيب لم ينقض حال البتولية · ولا انشق معه ستر حجاب العذروية · بل كان كما سبق دانيال النبي وتنبأ بعين النبوة اذ رأى الوحي العجيب مرموز به عن سر تجسد الابن الوحيد له المجد والاكرام الآن وكل اوان والى دهر الداهرين امين

ايها السادة المؤمنين · والاباء المختارين والاخوة المسيحيين · قد علمتم ان في مثل هذا اليوم الذي هو الرابع والعشرين من شهر بشنس اسعدكم الله باقباله · واحياكم لامثاله اعواماً عديدة وبلّغكم ماتؤملون وتقبّل منكم صومكم وصلاتكم و بركم وصالح اعمالكم · يوم فيه دخل السيد المسيح جل اسمه الى ارض مصر مع امه العذراء و يوسف خطيبها بسر عجيب وتدبير غريب حتى يطهرها من عبادة الاوثان · التي كانت مأهولة في ذاك الزمان · ويعمل فيها آياتاً بينات · كما سبق واظهر فيها من العجائب والقوات · ما اثبت للعيان · ان الكلمة الازلية حقيقة تجسد من عذراء الله واستطاعت اتيان ماهو غني عن البيان · وكي لايبلغ هيرودس الملك ما كان يتمناه من الايقاع به · يوم صدور امره بابادة الاطفال التي كانت تسكن بيت لحم عامة · ظناً منه ان الابن الوحيد يكون من بينهم مقتولاً · وفاته ماقيل من النبوات عن لسان النبي القائل « من مصر دعوت ابني » تلك التي ظلت مغمورة بالخير والبركات · بعد دخول الاله القوات · حتى انتقل اهلها بعد ذلك

الى الايمان الحقيقي · وامتلأت براريها من الاطهار · وجبالها من السواح والنساك والرهبان والابرار · وانتشر فضلهم في البلدان والاقطار · ففعلوا الايات البينات · واظهروا المعجزات · بما صنع الله على ايديهم من عظيم القوات · وشهدت بذلك سيرتهم الحسنة وما اتوه من النبوات · نخص بالذكر منهم سكان برّية شيهات · التي باركتها العذراء لما شاهدته وعلمته من الساكنين فيها -- هؤلاء الذين يعدّون من مصاف الابرار · بما نالوه من عظيم الثقة من سيدة الابكار · الى ان وصلوا اخيراً من التعظيم · ما جعل الناس عموماً · وملوك الروم خصوصاً يبالغون في تكريمهم ويأتون لهم من كل فج عميق مصابين باسقام أعيت الاطباء فيرجعون بواسطتهم معافين · وبما ان هذا المقام لم يسمح لنا ان نصف فيه كل احوالهم · ونذكر فضائلهم وكمالهم · الا انه يكفي ان نقول بان ذلك الاثر العظيم لم يتخلد بارضهم الا بعد وطئها بقدمي الابن الوحيد · الذي صارلها كالخمير الجديد · المذكور بانجيله المجيد · كيف لا وانّا لم نزل والحالة هذه بالنعم متمتعون · وبعين عنايته محروسون لا نخف كيد المعاندين ولم نخش سلطة المفسدين · فلنشكر الرب على نعمه وتفضلاته ونتوسل اليه محبة للبشر التي من اجلها جاد بذاته · ونتضرع اليه ان يغفر آثامنا ويؤهلنا للمثول بين يديه والوقوف عن يمينه كي نسمع صوته الفرح القائل « تعالوا اليّ يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم » ·

لقد كمل اليوم قول اشعياء النبي القائل « هوذا الرب ينزل الى مصر على سحابة خفيفة وتتزلزل منحوتاتها من امام وجهه » يا مصر الكورة المظلمة لقد

اضاء عليكِ مجد الرب الاله النور اشرق عليكِ نور لاهوت الابن التجسد من العذراء ·

يحق لابناء مصر القائلين اننا لا نعرف الله ان يعيدوا اليوم عيداً روحانياً ممجدين ومسبحين الاله القهار الذي اتى وخلصهم من نير العبودية المرة · يوم فيه قد تكسرت اصنامهم مشتغيثة من قوة الاله الحقيقي ربنا يسوع المسيح يوم تمت فيه نبوة اشعيا النبي القائل « ان المصريين في ذلك اليوم يعرفون الرب وينذرون نذوراً ويوفونها ويكون الرب معروفاً في مصر ويشيد له مذبحاً فيها » لانه من المعلوم ان اهل مصر قبل نزول الرب يسوع المسيح على السحابة الخفيفة التي هي مرتمريم العذراء كانوا عبدة اوثان زناه فسقه كفرة سحرة الى ان اتاهم السيد المسيح له المجد · هذا الذي قد صنع الآيات يوم دخوله فتكسرت اوثانهم وسقطت على وجوهها فهربت الشياطين التي كانت تطغيهم بمخاطبتها لهم من داخلها وبادت المعبودات النجسة وذبائح الاصنام المرذولة وقرابينها الغير مقبولة وتمت اقوال الانبياء الصادقة واشرق لنا شمس البر الذي احيانا بعد العدم وعتقنا من موت الخطية وخلصنا من الجحيم بقوة لاهوته وردنا الى فردوس النعيم لما ظهر متجسداً من العذراء قدس الاقداس الباب الذي نظره حزقيال النبي وتنبأ عنه بالهام روح القدس حيث قال « ان باباً في المشرق لم يدخله غير رب الارباب وحده دخل وخرج والباب لم ينفك ختمه » نعم انه وجب علينا ان نعلن مجيء الخالق الى خليقته بل المعلم الى تلاميذه او الملك لمملكته ليختار منهم ما يصلح لخدمته حقيقة جاء السيد الى عبيده · جاء الطبيب الى المرضى ليشفي اوصابهم · جاء الراعي لرد

ما ضل من خرافه • جاءَ النور من الاله النور ليضيءَ على من هم جلوس في الظلمة وظلال الموت • جاءَ المن المخفي في الصاع الذهب جاءَ واعطانا جسده المقدس ودمه الكريم • حسناً ما قاله داوود النبي اب السيد المسيح بالجسد عن مجيء السيد له المجد حيث قال في المزمور ١١٣ « عند خروج اسرائيل من مصر صار يهوذا مقدساً واسرائيل سلطاناً رآه البحر فهرب و رجع الاردن الى ورائه ورقصت الجبال كالكباش والتلال كاولاد الضان • وقال ايضاً في المزمور ١٠٤ — دخل اسرائيل الى مصر وتغرب يعقوب في ارض حام فكثر شعبه جداً واعزه على اعدائه • وقال في المزمور ١٣٤ — ارسل العجائب والآيات في وسطك يا مصر وخلص المصريين وقال في مزمور ١٠٥ الذي صنع العجائب بمصر والايات في ارض حام والاعمال الباهرة في البحر الاحمر • وقال حبقوق النبي يا رب سمعت صوتك فخفت وتأملت اعمالك فبهت • ياتي الله من التمين القدوس من جبل فاران • وقال عزيا النبي من مصر دعوت ابني • وقال اشعيا النبي قال رب الجنود مبارك شعبي مصر وقال ارميا ان الله يظهر على الارض و يمشي بين الناس • وقال حزقيال سيسمعوا اني انا الرب المتعالي على كل الخلائق اذظهرت بينهم باعلان • وقال عزيا ان الرب ينزل من السماء الى مصر و يطأها بقدميه و يعيد الاوثان و يبطل الصورة الهرمسية و يمشّي السيد مع العبيد

ها قد شرحت لكم ايها الاخوة الاعزاء يسيراً من كثير من اقوال الانبيا ونبواتهم الصادقة عن مجيء السيد المسيح الى ارض مصر وما وصلت اليه حالة اهلها من الايمان الحقيقي بعد ان كانوا عبدة اوثان • فصار الفاسق ناسك

والنجس طاهر · والساحر متعبد · والكافر صديق واللص رحوم · والضعيف قوي · وعن ذلك قال داوود النبي انضح عليَّ زوفك فاطهر واغسلني فابيض اكثر من الثلج · وقال الرب عن لسان اشعيا النبي ارجعوا اليَّ ايها الخطاه وانا ارجع اليكم ولو كانت خطاياكم سوداء كالشعر فاجعلها كالصوف النقي وان كانت حمراء كالقرمز فاجعلها كالثلج الابيض · تعالوا الآن ايها المصريين لنفرح بالرب ونسجد ونتضرع اليه ونبكي امامه ونمجد اسمه لانه اتى الى مصر في مثل هذا اليوم وخلصنا من اعدائنا الشياطين وذلك انه لما ولد ربنا يسوع المسيح بالجسد في بيت لحم اليهودية واضاء نجمه في المشرق اتوا المجوس وسجدوا له وبعد مضي سنتين من تاريخ ميلاده كان قد ذاع وشاع خبر ظهوره وصار ذكره يتعاظم على السنة الشعب اذ كانوا يقولون قد ولد ملكاً لاسرائيل ولما بلغ هيرودس الملك ذلك الخبر اندهش وتعجب وتحير وتشتت افكاره وضاقت الدنيا في وجهه وارتعدت فرائصه من هذا الخبر الذي انتشر بين ممالك الارض انتشارًا عجيباً غريباً في بابه حتى قيل ان جميع الناس في كل مدن اسرائيل تعطلت اعمالهم بسبب تجمعهم يومياً مئات مئات وقضاء معظم اوقاتهم بالحديث على المولود الجديد خصوصاً بعد ما وصل مسامعهم من الرعاة الذين كانوا في البرية حيث اخبروا الشعب بما نظروه من العجائب وعن الهدايا التي قدمت وعن صفوف الملائكة التي رأوهم يسبحون ويقولون المجد لله في العلى وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة وقصوا عليهم حديث الملائكة معهم حيث قالت ان اليوم ولد ملكاً ومخلصاً لاسرائيل واخيرًا لما تحقق هيرودس الملك صدق الخبر حقيقة عقد مجلساً من اليهود

تحت رئاسته ومن بينهم شيوخ وكتبة من معلمي الناموس فسألهم عن ذلك فقالوا له نعم ان الخبر حقيقي لانه ورد في جميع نبوات الانبيا خصوصاً في سفر اشعيا النبي حيث قال صريحاً ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل ولما تمت المفاوضة بين اعضاء المجلس وتميز الخبر باقوال الانبياء ظن هيرودس ان المولود ملك ارضي ربما يملك عوض عنه فقد احقد وحنق جداً وساعده ابيه الشيطان وايقن بسقوط كرسيه بلا محال فاصدر امره بالبحث عن الصبي وامه و بناءً على امره أُعلنت جميع مدن اسرائيل فكانوا كلهم عيوناً تنتظر ورجالاً تبحث ولكن اراد الله ان يعمي بصائرهم فلم يهتدوا على الصبي ولا امه حالة كونهما كانا موجودان في وسطهم فعادوا واخبروا الملك ان سعيهم ضاع بلا فائدة بعدئذ تذكر امر الرعاة الذين قصوا عليه خبر بشارة المولود وقرر صدور امراً ثانياً بطلبهم معللين انفسهم بقرب الحصول على الصبي وامه و بعد البحث عليهم عرفوا مراكزهم واحضروهم باسرع ما يمكن ولما تمثلوا بين يدي هيرودس الملك كان كله عيوناً ناظرة واذاناً صاغية طالباً منهم ان يقصوا عليه خبر ما نظروه حرفاً بحرف مظهراً لهم رضائه التام موكداً انه يريد السجود له واستعمل معهم المكر والخداع حتى صدقوا كلامه وقصوا عليه الخبر المذكور في الكتاب المقدس الى ان قالوا له اننا رأينا وسمعنا ونظرنا وقدمنا هدايا وسجدنا للصبي . وبما ان حدوث ذلك الامر كان من مدة سنتين واكثر فالآن ايها السيد الملك لم نعلم اين الصبي وامه لا ولا في اي ارض واي مدينة هما فاطلق سراحهم وفكر في نفسه بماذا يعمل حتى يهلك الصبي فعقد مجمعاً آخر من عظماء اليهود ليتشاوروا في الامر وطلب منهم ان

يدبروا ما يكون به هلاك المولود وبعد ان جلسوا شيوخ اليهود تشاوروا فيما يلزم عمله للتمكن من الحصول على قتل الصبي اطاعة لامر ملكهم فقرروا لزوم اعادة النشر ثانياً عن اوصافه وامه فلم يهتدوا اليهما كما حصل اولاً

اخيراً زمجر هيرودس الملك مثل الاسد وغضب غضباً ماعليه من مزيد وامر البلاد وجميع مدن اسرائيل ان يقتلون الاطفال الرضعان من سن سنتين فما دون ظناً منه انه ينال ما يتمنى من الايقاع بالطفل مادام انه غير معروف لهم

وما صدر امر ذلك القاسي القلب والغليظ الطباع الفاقد الحنان . العديم الايمان . حتى اوقعوا الفناء بالاطفال لرضعان وقد وصل البكاء والاستغاثة والصراخ عنان السماء لكن وآسفاه لاشفيقاً يرحم ولا ملكاً يندم بل كانت المذبحة عمومية و بالاختصار كانت الحالة تعيسة تقشعر منها الابدان وتصم لها الآذان وربما كانت الحجارة ارق قلباً في هذا اليوم من هيرودس الملك واعوانه المتوحشين حيث كاد الدم البرىء يسيل على الارض كما يسيل نيل المصر بين ايام فيضانه وتمت تلك الواقعة المحزنة بقتل مائة واربعة واربعون الف طفل قد استلمت ارواحهم الملائكة ليسكنوا فردوس النعيم و يشكوا امرهم للرب

ولنعود لذكر السيد المسيح والسيدة الطاهرة مريم العذراء فنقول انه ليلة صدور الامر من هيرودس بقتل جميع الاطفال ظهر ملاك الرب ليوسف في حلم وقال له قم وخذ خطيبتك مريم والمولود منها واهرب الى ارض مصر لان هيرودس يطلب نفس الصبي ليقتله وكن هناك حتى اخبرك فلما استيقظ من نومه اعلم خطيبته بما قاله الملاك وقام للحال مسرعاً وجهز اثاثه واركب

العذراء والطفل عليها ومشى هو وسالومه حيث كان يرافقهم ملاك الرب وظلوا سائرين الى ان وصلوا الفرما التابعة للعريش ولم يدخلوها بل مضوا ليلتهم خارجها وفي ثاني يوم استأنفوا المسير الى ان وصلوا بسطة اول قرى مصر فدخلوها حيث كان ذلك في مثل هذا اليوم الذي هو الرابع والعشرون من شهر بشنس المبارك وجلسوا تحت شجرة خارج المدينة ليستظلوا بها من حرارة الشمس اتفق ان عطش الطفل و بعد البحث لم يجدوا ماء ولا آبارًا البته . الامر الذي حمّل العذراء ان تمضي به للمدينة نفسها طلبًا للماء و بعد شديد العناء لم تجد من يعطيها من سكان تلك القرية التي كانت مأهولة بأُناس كفرة لا يعرفون الشفقة فرجعت بخفي حنين واعلمت خطيبها يوسف بذلك فقام يبحث حول الشجرة واذا بقطعة حديد ملقاة على الارض فاخذها وحفر بها الارض الى ان ظهرت عين ماء زلال فشربوا هنياء وسبحوا الخالق جل اسمه الذي كان يبلغ من العمر سنتين ونصف بالجسد

حينئذ وضع السيد له المجد يديه الطاهرتين في الماء وقال كن شفاء لكل من يشرب خصوصاً في مثل هذا اليوم و كن اوجاعاً واوصاباً لاهل تلك المدينة الذين لا يعرفون الشفقة . وفيما هم جلوس اذ مرّ بهم احد الناس المدعوا قلوم وسألهم من اين انتم اجابوه نحن قوم غرباء من اهل فلسطين نستريح هنا قليلاً فدعاهم الى منزله فباركته السيدة العذراء واخذت ابنها ومن معها وذهبوا معه حيث كانوا موضوع الحفاوة والاكرام

ولبثوا هنك مدة من الزمن في خلالها كانت تخرج العذراء يومياً لتستقي من عين الماء وحدث ان في بعض الايام خرجت على حسب عادتها واخذت

الطفل معها وسارت به في المدينة واذا بصنم اهلها الذي يعبدونه لم يستطع الثبوت بل سقط وهربت خدامه الشياطين ولما علمت كهنتهم بذلك ذهبت واعلمت الوالي فغضب كثيراً وامر بقتل الصبي الذي سبب ذلك كله ولما ذاع الخبر علم الرجل الصالح قلوم الذي ذهب تواً واخبر السيدة العذراء ومن معها بمبارحة تلك البلدة بسرعة حفظاً لحياتهم فبارحوها بعد ان بارك السيد له المجد منزل الرجل الصالح قلوم بقوله ان السلامة والبركة تحلان عليك وعلى منزلك كل ايام حياتك بسبب قبولك لنا وما صنعته من المعروف معنا ويخلد اسمي على هذا البيت الى الابد ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا الى مكان قفر اقاموا فيه تحت شجرة كانت هناك بعد ان اوجد الرب يسوع عين ماء اغتسل فيها وغسلت العذراء ثيابه واسم ذلك الموضع « المحمة » حتى يومنا هذا ومنه جددوا المسير الى ان وصلوا مدينة بلبيس حيث وجدوا نعشاً محمولاً داخله ولد لامرأة مسكينة كانت تقطن تلك المدينة والحزن والاسى يملأنها فانتهر السيد المسيح من كان في النعش ميتاً بقوله له قم يا نايم فنهض جالساً وسجد للرب وابتدأ يتكلم بما رآه و يصرخ قائلاً ان هذا هو الاله الحق مخلص العالم الذي اتى متجسداً من هذه العذراء بالسر الذي لا تدركه العقول البشرية فلما سمعت الجموع تعجبت ونظرت الى قوة الايه وآمنت بالسيد المسيح الذي بارح المدينة واستأنف المسير ومن معه الى ان وصلوا منية جناح التي بالقرب من سمنود ومنها الى سمنود نفسها فقبلتهم اهلها بالفرح الزائد وطلبت السيدة العذراء من المخلص ان يبارك المدينة واهلها فاجابها بقوله انه سوف يكون بهذه البلده بيعة مباركة باسمي واسمك الى الابد ومن هناك ذهبوا الى البرلس

البرلس ونزلوا في قرية تدعى شجرة التين فلم يقبلوهم اهلها فمضوا الى موضع آخر يسمى المطلع حيث وافاهم رجل واحضر لهم ما يحتاجونه بفرح عظيم فقال السيد لوالدته يا امي كل مكان لم يقبلونا فيه سوف يخرب وتغطيه المياه وتتغرب اهله في اقاصي الارض اما هذا المكان الذي قبلنا فيه ذلك الرجل ستشيد فيه بيعة عظيمة باسم رئيس الملائكة ميخائيل ثم مضوا الى نقطة تدعى « بلاد السباخ » فعطشوا ولم يجدوا ماء البتة وكان هناك حجراً ملقى على الارض جلس عليه الرب يسوع وباركه فانبع ماءً ذلالاً وقال هذا يكون شفاء لمن ياخذ منه بايمان وسوف يبنى في هذا المكان بيعة مقدسة باسمي واسمك ويرتفع صيتها منتشراً في كل اقطار المسكونة وتأتي اليها كل القبائل وتتبارك منها ويدعى اسمها « بيخا ايسوس » الذي تأويله « كعب يسوع » ويدعى الآن دير المغطس وبعد ذلك ساروا الى ان وصلوا جبل النطرون فبارك السيد جهاته الاربع وقال ان هذا الجبل سيكون به جملة اديرة وكنائس يعمرها الرهبان وكل من يودّ ان يخدم الرب. ويكون فيه شعب يرضيني فتأتي الناس من كل فج عميق لتتبارك منه حيث لم ادع وحوشاً تسكنه البتة بل يكون مباركاً ومحلاً لقدسي الى دهر الداهرين ويسمى «بوادي هبيب او ميزان القلوب » وبينما هم سائرين في الطريق اذ خرج عليهم لصان وسلبوا ما معهم من الثياب ولم يبقوا لهم الاّ الاشياء الضرورية لسترة الحياة وعند ذلك تنهدت مريم وعادت تبكي وتفكر فيما جرى لهما واللصان ما زالا على بعد مراقبان حركاتهم وسكناتهم وكانت قد تعبت مريم من السفر واثرّ في نفسها هجوم اللصان المذكوران واخذ ملبوساتهم فارادت تستريح من التعب لكن

تلك البقعة كانت ارض صخرية لا ماءً ولا زرعاً فيها ولا حائطاً تسند عليه رأسها فعند ذلك انبت الرب شجرة كبيرة مظللة لهم فاستراحوا تحتها واما اللصان اللذان سلبا ثيابهم وقلنا انهما كانا يقتفيان اثرهما من بعيد قد اراد الله ان انقسموا في الرأي ضد بعضهما وواحداً منهما ندم على ما فعل وقال لزميله اللص الثاني ان هؤلاء اناس مسافرين ولم يوجد معهم سوى كسوتهم وليس من الصواب اخذها بل نردها لهم من اجل خاطر هذا الطفل الذي معهم لان وجهه نوراني لامعاً مثل البرق وربما يكون ابن ملكاً من ملوك الارض وتكون هذه المسألة لنا بمثابة عثرة في المستقبل فتقع علينا المصائب من كل جانب فما لنا وهؤلاء فلنردد لهم امتعتهم وكفانا الله شرهم فلما سمع اللص الثاني ما قاله زميله انزعج خاطره وخاف عواقب الامور ووافق بعضهما على ارتداد الاشياء الى اصحابها وقد كان وعاد احدهما وسلمها لهم وانصرف وعند ذلك كان السيد المسيح تبارك اسمه يرضع في وقت كانوا مستريحين فيه فالتفت الى امه ويوسف وسالومه وفتح فاه المقدس وقال ان هؤلاء اللصان مزمع انهما يصلبا معي واحداً عن يميني والاخر عن يساري فقد تعجبوا من هذا الكلام واندهشوا من عظيم الامور الخارقة الطبيعة البشرية اذ تارة يشبه انسان يرضع وينام وتارة يعمل اعمال الآلهة ويتكلم كالاه عظيم واخرى يتكلم عن مستقبل الايام . ثم يصمت ولا يتكلم . وعند الضرورة يعمل اعظم المعجزات حتى هالهم الامر وتاهوا في بحور الافكار البشرية وكانوا يحفظون كل ما يقوله ملاحظين حركاته وسكناته ثم بعد هذا كله اظهر الضعف وقال يا أُمي اشعر اني عطشاناً واريد كأساً من الماء البارد وفي هذه الاثناء حدث

ان يوسف نظر لما قاسوه في سفر الطريق والجبال الغير منتظمة والاراضي العثرة حيث كلها شوك واحزان فناموا تحت الشجرة التي اوجدها السيد من اجلهم واستغرقوا في ثبات النوم العميق اما مريم بقيت متيقظة ساهرة على راحة الصبي لا تنام ولا تشكي امرًا بل كانت في اغلب الاوقات يعزيها بمستقبل الراحة فقد تركتهم نيامًا وقامت مسرعة والصبي محمول على ذراعيها حيث نظرت مساكنًا على بعد فظلت تمشي واذا بها من قرية فدخلتها حيث لا يوجد فيها الاَّ اناسًا لا يعرفون الخير ولا يسمعون بذكر الرب فطلبت من احدهم كاس ماء لتسقي رضيعها فلم يمنحوها اياه فقال السيد عودي فلتكن قريتهم خرابًا الى الابد فعادت السيدة عليها السلام وقيل ان السيد انبع الماء تحت الشجرة وذلك عليه ليس بعزيز لانه ابن العلي يدعى ومستطاع لديه كل شيء ولكن المؤَرخون قد اختلفوا في هذه الشجرة التي اظهرها السيد فمنهم من يقول انها في حدود الشام الاخيرة ومنهم من يقول انها في ارض مصر بمديرية الشرقية وانما المثبوت حتى عند الاجانب انها شجرة المطرية التي سنتكلم عنها بعدًا ولنعود الآن الى يوسف وسالومة حالما كانا نيامًا فايقظتهما السيدة العذراء فتنبها ونظرا عين ماء صاف عذب فتعجبا وسألا العذراء كيف ظهر هذا الماء فاشارت الى الصبي فعلما انه اوجد الماء كما سبق واظهره من قبل فقاموا جميعًا وظلوا سائرين الى ان دخلوا حدود القاهرة الى مدينة تدعى عين شمس وكان بيد الشيخ يوسف عصاة يتوكاء عليها من اشجار ارض اريحا فاخذها السيد له المجد وكسرها قطعًا وغرسها في ذلك الموضع القفر ووضع يده الالهية على الارض فللوقت نبع منها ماءً طيبًا فاخذ بيديه الطاهرتين وشرب وروى

تلك العيدان اليابسة فاخضرت وانبتت غصوناً وفاح منها رائحة طيبة وهو
ما نسميه شجر البلسم والمكان يدعى الآن المطرية وعين الماء تدعى البئر
المقدسة وهذا البلسم كان ينبت بمدينة اريحا وكان يستخرج دهنه و يستعمل
لمسح الملوك والكهنة واواني بيت المقدس ولم يزل كذلك الى ان جاء صاحب
القدرة والعظمة والسلطان فابطله من هناك وامره بالنمو هنا ودهنه يستعمل
لليرون المقدس الذي يناله المعتمد من بعد اعتماده حال خروجه من الماء وتحل
بواسطته عليه الروح القدس و به تدهن المذابح والالواح وسائر اواني هيكل
الرب الطاهر وقد بارك الله تلك الجهة قائلاً كل من ينزل في البئر المقدسة
للاستحمام او الشرب يشفى من سائر امراضه و بارك الشجرة قائلاً لا تعدمي
ولا يسقط منكِ ورق حتى يرث الله الارض ومن عليها . ولا شك ان
امر الشجرة من اغرب الغرائب لانه مضى عليها زمن طويل والشجرة هي
هي لم يسقط منها ورقة لا صيفاً ولا شتاء لا ربيعاً ولا خريفاً بل هي باقية
لزيارة كل طالب وكل من وصل اليها ينحر اسمه عليها حتى ان الاسماء
المنقوشة لا يمكن حصرها و بالجملة فانها اشتهرت كثيراً كانما هي الشمس في
رابعة النهار ثم بارحوا المطرية قاصدين فسطاط مصر ونزلوا بموضع معد لمبيت
الغرباء حيث كان فيه مغارة فنزلوا بها وقال المخلص لوالدته سيكون هنا
بيعة حسنة على اسمك وتكون محطاً للزائرين وميناً للخلاص وهي باقية الى
يومنا هذا وتعرف باسم (ابوسرجة) . و بعد ذلك جددوا المسير متجهين
الى الوجه القبلي وفي اثناء مسيرهم على شاطيء البحر نظروا صخرة عظيمة عالية
جداً والماء تحطاطها فباركها السيد له المجد وقال سوف يبنى عليكِ كنيسة

باسمي واسم والدتي وهي الآن معروفة بسيدة الكف لان الرب وضع يده عليها فصارت علامة مطبوعة في الصخر ومن هناك مضوا الى الاشمونين حيث كان اهلها يعبدون حصاناً من نحاس داخله شيطاناً وكان من عادته ان يدور يميناً او شمالاً و يهلك الاعداء المحاربين لاهل هذه المدينة ولما وصل السيد له المجد لم يستطع هذا الحصان الثبوت بل سقط للوقت وخرجت خدامه الشياطين و بطلت قوته و كان يوجد هناك اشجاراً ونخلاً كثيراً طاطاً الى الارض سجوداً للسيد المسيح ووالدته العذراء وكان من بينهما نخلة عالية نظرت اليها السيدة العذراء وقالت انتقلي ايتها النخلة بقوة العلي وانغرسي في جبل الزيتون حيث سيذهب ابني هناك وتتم اعماله على الارض و يدخل اورشليم بالمجد والكرامة وتخرج اولاد العبرانيين للقائه و بايديهم اغصان الزيتون وسعف النخل يكون منكِ و يسبحوا في ذلك اليوم قائلين اوصنا في الاعالي مبارك الآتي باسم الرب ويكون عيداً عظيماً معروفاً عند كل الامم بعيد الشعانين فاطاعت امرها وصنع الرب ايات كثيرة بمدينة الاشمونين وبعدها تركوا تلك البلدة واستانفوا المسير من الجبل الشرقي الى الغربي حتى وصلوا الى جبل قسقام المعروف الآن بالدير المحرق وبنوا هناك موضعاً صغيراً واقاموا فيه ستة شهور وهو عظيم جداً على اسم سيدتنا العذراء

فينبغي لنا الآن ايها الاخوة الاحباء ان نمجد ربنا يسوع المسيح الذي تنازل واختار هذه العذراء فظهر منها انساناً كاملاً بالسر العظيم الذي لاتدركه العقول البشرية ونظرناه باعيننا اتى ابن الله الى مصر ومشى في ارضها وخلصنا من يد العدو الشرير واباد الاصنام والمعبودات وطهر الارض ونقض

الاعمال الردية وكمل اقوال الانبيا الصادقين وكان السيد يسير من مدينة الى مدينة ومن قرية الى قرية حتى كمل سر تجسده العجيب واهلك هيرودس المنافق وذلك انه صنع بوم ميلاده وليمة عظيمة وكان عنده جماعة اكابر مملكته وجنوده وكل رؤسا المدينة جالسين يأكلون و يشربون و يطربون بكل آلة الملاهي النجسة فانزل الله به قروحاً فامتلأ جسمه دوداً وخر صريعاً وضربه ملاك الرب بسيف من نار ومات شر موته ونزلة روحه الى اسافل الجحيم حيث الشيطان وجنوده الشريرة . واذ ملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم وقال له قم خذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل فان الذين يطلبون نفس الصبي قد هلكوا فقام يوسف مسرعاً وشد الاثان وركبت العذراء مع ابنها يسوع ومشي امامهم مع سالومة الى ارض اليهودية فخاف يوسف ان يمضي الى اورشليم لما سمع ان ارشلاوس ملك على اليهود بدل هيرودس ابيه فمضى وسكن في الناصرة لكي تتم نبوات الانبيا انه يدعى ناصرياً ولم يزل السيد المسيح مقيماً في تلك الاماكن المقدسة الى ان اكمل تدبير تجسده وصعد الى السماء وجاس عن يمين ابيه المكان الذي لم يخلو منه قط طرفة عين . طوباكِ ايتها العذراء لان الرب اختارك وجعلك له هيكلاً مقدساً واناءً مكرماً وحل في احشاك الطاهرة وتم وعده لآدم من بعد خمسة آلاف وخمسمائة سنة ورده الى رئاسته الاولى واسكنه الفردوس دفعة اخرى واحياه بالعمودية المقدسة من قبلك ايتها العذراء منها صرنا بنيناً للملكوت طوباك ايها الشيخ البار يوسف النجار لانك استحقيت خدمة هذا السر العظيم الذي تعجز عنه افهام البشر. طوباكِ ايها الغصن الرطب الذي حمل الثمار الالهية وخدم رب

البرية السيد يسوع المسيح ابن الله الحي الراكب على المركبة النارية الشاروبيمية هذا الذي اياه نسأل بشفاعة العذراء وطلباتك المقدسة ايها الشيخ المبارك البار يوسف النجار ان يمنحكم ارث ملكوته الابديـة . ونعمه السرمدية . و يجعلكم مستحقين للوقوف مع ملائكته النورانيين المسبحين مع الشهداء القديسين . و يغفر خطاياكم . و يسامحكم باثامكم . و يستر هفواتكم . و يتجاوز عن سيئاتكم . ويمنحكم العفو والمسامحة . و يهب الصحة لكهولكم . والقوة لمشائخكم . والعفة لشبانكم . والنشأة الصالحة لاطفالكم . و يشدخ الشيطان عاجلاً تحت اقدامكم . و يجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهكم . على ممر الدهور والازمان . و يقبل دعائكم . و يقيم منار المذهب المسيحي الارثوذكسي في سائر اقطار الارض . و يسمعناو ياكم الصوت الفرح القائل تعالوا الىَّ يامباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم . بشفاعة سيدة نساء العالمين . والرسل والشهداء المنتخبين . وكل من ارضى الرب باعماله الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الداهر ين آمين



الميمر الرابع

« حلول السيدة العذراء بجبل قسقام »

« وضعه الاب القديس انبا تاوفيلس بطريرك الاسكندرية »

« يقرأ في اليوم السادس من شهر هاتور بركة واضعه تشملنا آمين »

الحمد لله الذي انار بصائر الخلصاء . وطبع سر ظهوره على صفحات سرائر الاخصاء . ووضع اكاليل المواهب الملكوتية على مفارق رؤوس الاصفياء . وايد بنور الحكم اللاهوتية عقول الانصار والسليحين الاوصياء . وحقق كمال جوده بتجسد كلمته . وكشف غوامض افكاره للمختارين من صفوته . نحمده على ما اولانا من سوابغ نعمائه . حمداً يقضي حقوق عوارفه وآلائه . سبحانه من قائل هاانذا معكم كل الايام والى انقضاء الدهور والاعوام . نمجده على فضله الجزيل . ونشكره على نعمه له السبح والوقار والمجد والسجود الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

حسناً ايها الاعزاء ما قاله داوود النبي المرتل اب السيد المسيح بالجسد حيث قال ان نورك وحقك هما اللذان ارشداني واتيا بي الى جبل قدسك ومنازلك المستعدة . نعم قد كمل هذا القول عن ذلك الجبل المقدس الذي اختاره الله وسكن فيه مع والدته العذراء اذ قال ان الرب احب مساكن صهيون وجبلها وسكن فيه الى الابد . هذا الجبل الدسم . هذا الجبل المقدس هذا الجبل الطاهر الذي احبه اكثر من جميع مدن مصر اذ انه لم يرد ان ينزل في بيت رئيس اوغني او صاحب مركز لكنه اختار ذلك الجبل المقدس

وتلك البرية القفرة التي لم يعبرها انسانًا ما · فباي شي نشبه ذلك الجبل الطاهر وباي لسان ننطق عن مجده ذلك الذي اصبح معمورًا برب القوات وملائكته الروحانيين وصار فرحًا وابتهاجًا للشاروبيم والسارافيم وجميع الرتب العالية امست خدمة الاله الساكن فيه طوباك ايها الجبل الطاهر لانك ارتفعت جدًا مثل جبل حوريب وتشبهت بطورسينا التي هي مسكن مخلصنا يسوع المسيح ورسله الاطهار · طوباك ايها الجبل المقدس لانك قبلت الله ووالدته العذراء · تعالى ايها النبي العظيم اشعيا واصرخ في وسطنا اليوم بقولك هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعى اسمه عما نوئيل الذي تاويله الله معنا نعم وقد اخبرت ايضًا ان الله يعطي راحة في هذا الجبل · الملوك يزولون والجند يهلكون والامم تنتهي واسمك هو هو لم يتغير لان اله القوات اختارك دون خلافك · كل الشعوب تأتي اليك من اماكن قاصية لاغتنام بركتك ونوال مغفرة خطاياهم كما قال اشعيا النبي قد يكون جبل الله في آخر الايام طاهرًا ومرتفعًا فوق الجبال وعاليًا على كل شامخ مرتفع تأتي اليه جميع الامم وكل الشعوب يكلمون بعضهم البعض قائلين هلموا بنا الى جبل الله وبيت اله يعقوب لنعرف بواسطته سبلاً نسلكها لان الناموس يأتي من صيهون وكلمة الرب من اورشليم · انت حقًا جبل الله وبيت اله يعقوب اذ سكن فيك متجسدًا من العذراء · انت الطريق الهادي الى سبل الرشاد واليك تأتي الناس من اماكن بعيدة لنوال كرامة القديسة مرتمريم العذراء والتبرّك من تلك البرية القحلة التي صارت ملجاء للملكة الحقانية وابنها الوحيد وفي ذلك يقول يوحنا الانجيلي حبيب ربنا له المجد اذ قال في رواياه الالهي

بابو غالمسيس. اني رأيت امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها واثنى عشر كوكباً يكللون رأسها وهي حبلى تمتخض لتلد وقال ايضاً اني رأيت تنيناً عظيماً قائماً امام المرأة لكي اذا ولدت ابنها يبتلعه ذلك الذي يرعى شبعه بقضيب من حديد اختطف ابنها الى الله والى كرسيه الطاهر و بعد ذلك رأيت ان التنين قد قذف من فيه نهر ماء خلف المرأة فابتلعته الارض واعطاها الله جناحي نسر لتطير بهما الى البرية التي أُعدت لها وهناك يعولها مدة الف ومائتين وستين يوماً بعيداً عن التنين الذي غضب عليها كثيراً واقام حرباً ضد نسلها الحافظ وصايا الله وشهادات يسوع المسيح. ذلك ما تنبأ به الرسول الانجيلي وكله يشير عن الاسرار الالهية واليك تفسيره قال المرأة يعني بها سيدة الابكار والشمس المشتملة بها مخلصنا الذي تجسد منها وخلص آدم وذريته. والقمر هو يوحنا المعمداني الذي تسربل بنور روح القدس ونعمة المعمودية المقدسة. والاثنى عشر كوكباً المتوّجه لرأسها هم الاباء الرسل الاطهار الذين كانوا سبباً في ايذاع كلمة الرب لكل قاص ودان و بواسطتهم عرفنا الايمان المستقيم بربنا يسوع المسيح. والتنين القائم خلفها هو ابليس اللعين. والماء الذي قذفه هو غضب هيرودس. والحرب الذي اتى به على نسلها هو قتل الاطفال. والبرية التي هيأها الله للمرأة هو هذا المكان المقدس وقد حلت فيه مع ابنها الوحيد المتجسد منها فلنصرخ مع يعقوب اب الاباء بقولنا ان هذا بيت الله وهذا باب السماء مجمع القديسين

اقول لكم انا الحقير تاوفيلس واضع هذا الميمر انني لما دخلت ذلك المكان المقدس ابتهجت جداً وامتلأت نفسي فرحاً وسروراً ونسيت اتعابي وطول

المسافة وتركت العالم الزائل وما فيه لان العذراء طلبت الى ابنها الحبيب ان يغفر آثام كل من يقصد ذلك الموضع المقدس حيث لا يبقى للشيطان عليه سلطة ما دام انه يتبع الله ويسلك في طرقه الصالحة · فبماذا انطق واي كرامة اقدم لك ايها الرب الاله على نعمك التي خصيتني بها انا الحقير اعطيتني جسدك المقدس ودمك الزكي مغفرة لخطاياي واجلستني على كرسي الرئاسة واوكلتني لرعاية شعبك ووفقت لي زمناً هادئاً وملوكاً ابراراً مؤمنين ونزعت عني الكدر والم القلب واعطيتني ما اشتهي من نحو زيارة ذلك المكان المقدس الذي انا جالس فيه الآن · بالحقيقة انني متعجب من ضيعة حقيرة كهذه تكون مسكناً لابن الله الكلمة ووالدته العذراء ومالي وهذا الاستغراب بيد انه لم يحصل الا بمسرة الله ابيه وروح قدسه المحيي له المجد الآن وكل اوان ·

وتسمحوا لي ايها الاعزاء بان اخبركم بامر غريب في حد ذاته وهو انه لدى وصولي الى ذلك المكان المقدس بمسرة الله ولما كان في بعض الايام عند الغروب اضطجعت اخوتي الاساقفة نياماً اما انا تاوفيلس فقد صعدت الى المقصورة التي كانت تسكنها السيدة العذراء مدة اقامتها هناك وابتدأت اصلي بحرارة الى الحق سبحانه وتعالى بقولي ايها الاله القادر اتضرع اليك بخشوع يا من يسمع صوت الضعيف و يتقرب من الذين يطلبونه بقلوب نقية ان تعلمني خبر مجيئك مع والدتك العذراء الى ارض مصر واقامتكما بهذه البرية المكفهرة حتى ابني كنيسة على اسميكما العظيم واكراماً لعظمة إله القوات ومجداً لقدرة لاهوته وما لبثت ان قلت هكذا حتى رأيت نوراً

يفوق الشمس اضعافاً ومركبة نورانية عظيمة تحمل السيدة العذراء بوجهها النوراني الذي لم اقدر ان انطق بمجده حيث كانت مرتدية بحلة سمائية عظيمة المقدار وعن يمينها و يسارها الملاكين الجليلين ميخائيل وغبريال فعندها سقطت على وجهي مزعوراً فاشارت العذراء الى الملاك الجليل ميخائيل الذي اقامني ورشمني بمثال الصليب ونزع عني الرعب وبعدها قامت السيدة العذراء وقالت يا ثاوفيلس خليفة ابني الوحيد قم ولا تخف تشجع ولا ترهب · سلام لك ايها المجاهد العظيم لقد صعد بخورك الى منبر الاب والابن والروح القدس رائحة طيبة · ايها النور المضيء في وسط البيعة السلام لك ارفع نظرك اليَّ انا والدة الاله خالق السماوات والارض الذي حملته في بطني تسعة اشهر ورضع لبن ثديي مع انه المغـذّي الوحيد · انا مريم ابنة يواقيم ابنة حنه من سبط يهوذا من اصل داوود جئت اليك كي اعلمك عما تريد من نحو مجيئنا الى ارض مصر واختيارنا هذا الجبل المقدس فان ذلك كله لم يتم الاَّ بارادة ابني الوحيد وابيه الصالح والروح القدس لتعلم مقدار اتضاعه اذ لم يرد ان يتخذ له مسكناً رفيعاً او بناءً شاهقاً بل هذا المكان ليكن موضوع حديث الامم التي ستعمر الارض من بعد · ولي حديث عظيم ساقصه عليك فكن صاغياً لما سأقول واكتبه وانشره في كل اقطار المسكونة تذكاراً مقدساً لكل المؤمنين فعندها خررت لها ساجداً بخوف ورعدة وكلمتها بصوت اليصابات قائلاً السلام لك ايتها الممتلئة نعمه من هو انا الحقير في البشر حتى تأتي ام ربي اليَّ · اشكرك يا ربي يسوع المسيح لانك اعطيتني كرامة عظيمة اكثر من الناس اجمعين ·

ولنعود الآن الى شرح ما قالته السيدة العذراء عن خبر دخولها ارض مصر وحلولها الجبل المقدس. قالت انني لما ولدت ابني الحبيب اضاء نوره في المشرق فحجب الكواكب باجمعها حيث كنت غريبة في مغارة بيت لحم وليس لي من يخدمني بل ولم ارى امرأة البتة ولدت الا العجوز الطاهرة اليصابات العاقر التي لما قربت ايام ولادتها استعدت اقاربها بجميع ما تحتاجه اما انا لم اجد ثوباً استر به ابني الحبيب يوم ميلاده بل فتشت المغارة بالطول والعرض طلباً في خرقة بالية حتى عثرت اخيراً وسترته ووضعته في مذود هناك حيث كان يوم ميلاده في التاسع والعشرين من شهر كيهك ونظرت حولي واذ بالمغارة ممتلئة من طقوس الملائكة ورؤسائها وجماعة السمائيين والشاروبيم والسارافيم كلهم سجود له صارخين قائلين باصوات التهليل. هذا هو يوم الخلاص. هذا هو يوم المغفرة. هذا هو يوم الفرح. هذا هو يوم السرور. هذا هو يوم التهليل. المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطنك التي سيكون منها خلاص البشرية. طوبى لنا نحن جماعة السمائيين على هذا الاستحقاق من نحو مناظرة وخدمة سيدتنا العذراء النقية الخدر الملوكي الحمامة الغير دنسة ام ملك الملوك مخلص العالم الذي اتى اليها بعد ذلك جبرائيل الملاك بابتهاج وخر ساجداً للمولود منها ثم قال لقد كمل ما سبقت وبشرتك به من انك ستحبلين وتلدين مخلص العالم الى ان جاء يوسف النجار خطيبي تصحبه الست سالومة تلك التي نظرت اليَّ وسجدت ثم قالت طوباك ايتها العذراء لانكِ صرت اماً لله رب القوات منشىء الخليقة وشهدت بذلك الانبياء الاطهار من قبل وهاندا

ساكون خادمة لك كل ايام حياتك لا افارقك طرفة عين وبعد ذلك وفدت علينا رعاة كثيرين وسجدت لابني الوحيد وصاحت قائلة انت مخلص العالم ابن الله حقيقة كما اوحي لنا ثم التفتوا نحوي وقالوا طوباك ايتها العذراء سيدة نساء العالمين · طوبى للبطن التى حملتك · والثديين اللذان ارضعاك لانك ولدت مخلص العالم وسمعنا الملائكة يسبحونه بقولهم المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة فعندها تعجبت كثيراً مما اشاروا به اولئك الرعاة واختتن الطفل بعد ثمانية ايام من ميلاده ودعي اسمه يسوع كبشارة الملاك قبل الحبل واتت المجوس من المشرق وسجدت له حينئذ اضطرب هيرودس الملك ظناً منه ان المولود يملك الارض بدلاً عنه وفاته انه الاله الواحد خالق السموات والارض فلهذه الاسباب ونظراً لخوفه على مملكته جميع اصحاب الحل والعقد بها وسألهم اين يولد المسيح اجابوه في بيت لحم ارض اليهودية فعندها دعى المجوس ليستخبر منهم عن الزمان والمكان اللذان ظهر فيهما النجم فاخبروه ولما كان قصده سيء وضميره خبيث اراد ان يستخدم الخديعة لتمام بغيته الفاسدة من نحو قتل الصبي ولما كان المكان الذي فيه رب القوات مجهولاً لديه طلب الى الرعاة ان يذهبوا و يسجدوا له ومتى وجدوه يأتوه بالخبر اليقين ليذهب هو ايضاً ويسجد له ويقصد بذلك التضليل بهم عله يتمكن من نفس الصبي بارشاد منهم · فاتباعاً لامره ذهبوا المجوس حتى وصلوا الينا وسجدوا لابني الحبيب لما راوه وديعاً متواضعاً وملفوفاً بخرقة بالية وقدموا قرابينهم ذهباً ولباناً ومراً ومجدوه قائلين انت الملك العظيم الذي اتيت الى العالم لانقاذهم من شر اللعين · وللوقت

ظهر لهم ملاك الرب وقال لهم لا تعودوا الى هيرودس بل اذ هبوا الى كورتكم بسلام ولما بلغ الرب من العمر اربعين يوماً اخذناه وصعدنا به الى الهيكل المقدس حيث وجدنا هناك رجلاً تقياً اسمه سمعان حمل الطفل على زراعيه وبارك الله قائلاً الآن ياسيدي اطلق عبدك بسلام لان عيناي قد ابصرتا خلاصك نوراً للامم ومجداً لشعبك اسرائيل وللوقت اسند رأسه بجانب المذبح واسلم الروح وخلص من اتعاب هذا العالم الزائل . ولما اكلنا كل شيء حسب الناموس عدنا الى مدينة اورشليم بسلام بفرح وسرور

اما ما كان من امر هيرودس الملك فانه اقام سنتين كاملتين ينتظر عودة المجوس وعبثاً كان يتفكر لان الشيطان ظهر له ذات ليلة في شكل انسان وكلمه قائلاً ما بالك والكسل مع ان مملكتك سوف تضيع منك . اجابه ما العمل . قال ابليس قم واقتل كل الاطفال الذين في بيت لحم اليهودية وتخومها من عمر سنتين فما دون لعلك تظفر بقتل يسوع واذ بملاك الله ظهر ليوسف في الحلم في الليلة نفسها وقال له قم وخذ الصبي وامه واهرب الى ارض مصر وكن هناك حتى اخبرك فقمنا للحال مسرعين واخذنا سالومة معنا حتى وصلنا الى ارض مصر بعد تجشم مصاعب جمة لوعورة الطريق وبعد المسافة وحرارة الشمس وبرودة الطقس مما لو ذكرته لك يا تاوفيلس بالايضاح لطال بنا المقام اذ اول بلدة نزلنا بها بعد مسيرة طويلة تدعى الفرما ومنها الى بسطه اول قرى مصر ثم الى نقطة تدعى المحمة ومنها الى بلبيس حتى منية جناح التي على مقربة من سمنود ومنها الى سمنود ذاتها ثم الى البرلس ومنها الى موضع يدعى المطلع حتى نقطة تدعى بلاد السباخ ومنها الى جبل النطرون ومنه الى

حدود القاهرة لبلدة تدعى عين شمس ثم الى فسطاط مصر حيث اقمنا هناك مدة من الزمن في مغارة تدعى الآن بابو سرجة وبعدها استأنفنا المسير الى جهات الوجه القبلي الى بلدة تلدعى الاشمونين حتى جبل قسقام الذي انت فيه الآن ياتاوفيلس

وعن العجائب التي صنعها ابني الحبيب اثناء سيرنا تحدث عنها بكل سرور اذ اقام الموتى واخرج الماء من الصخر واباد الاصنام واوجد الاشجار من حيث لا وتخلص من والي الفسطاط الذي كان يريد قتله لما رآه منه من القدرة الالهية التي كانت سبباً لاظهار قوة معبوداته الوثنية التي لما رأت الاله المتعال سقطت على وجوهها فتكسرت وهربت قدامها الشياطين وهاهي شجرة البلسم بجهة المطرية اعظم دليل على قدرة ابني الوحيد هذا الذي قد باركها قائلاً لا تعدمي ولا يسقط منكِ ورق حتى يرث الله الارض وما عليها وحقيقة مضى عليها زمناً طويلاً وهي هي لم يسقط منها ورقة لاصيفاً ولا شتاءً لا ربيعاً ولا خريفاً

والاغربِ من ذلك كله ياتاوفيلس اننا لما عبرنا بلدة الاشمونين حيث كان اهلها يعبدون صنماً من نحاس تسكنه الشياطين وكان من عادته ان يدور يميناً وشمالاً ويهلك اعداء اهل هذه المدينة فلما وصل السيد له المجد لم يستطع ذلك الصنم الثبوت بل سقط للوقت وخرجت قدامه الشياطين وبطلت قوته وكان يوجد هناك اشجاراً ونخلاً كثيراً طأطأ الى الارض سجوداً للسيد المسيح وكان من بينه نخلة عاليـة جداً نظرت اليها وقلت انتقلي ايتها النخلة بقوة العلي وانغرسي في جبل الزيتون حيث سيذهب ابني

هناك وتتم اعماله على الارض و يدخل اورشليم بالمجد والكرامة وتخرج اولاد العبرانيين للقائه و بايديهم اغصان الزيتون والسعف يكون منك ويسبحوا في ذلك اليوم قائلين اوصنا في الاعالي مبارك الآتي باسم الرب ويكون عيدًا عظيماً معروفاً عند كل الامم بعيد الشعانين فاطاعت امري وانتقلت

وكنا كلما نزلنا مدينة من المدن اوقرية من القرى نقابل من اهلها بالترحاب العظيم اللائقين لمقام ابنى الحبيب الا القليل منها كانت معمورة باناس كفرة لايعرفون للاله من وجود لذلك كانت ترفض قضاء مانحتاج وكنت كلما وصلت نقطة حسنة اطلب من الاله ان يباركها ذلك الذي قال يا اماه كل مكان لم يقبلونا فيه سوف يخرب وتغطيه المياه وتتغرب اهله في اقاصي الارض . اما المكان الذي نقبل فيه فسوف يعمر ببيعة مباركة باسمي واسمك الى الابد

ولنرجع الى هيرودس الملك انه بعد ان قتل الاطفال ظهر له الشيطان دفعة ثانية وقال له ماذا فعلت بقتلك الاطفال بيد ان الطفل يسوع لم يزل حياً وها هو مع امه في صعيد مصر داخل برية قفرة في بيت خرب لم يسكنه انساناً البته . قم وارسل جندك عاجلاً ليقتلوه فهو في جبل قسقام في البر الغربي . ولما قال ذلك اختفى عنه فخنق هيرودس وارسل عشرة من الجند مزودين بكل ما يلزم واوصاهم اذاوجدونا يأتوا بنا اليه احياء ليقتلنا بيده واوعدهم بمكافئة عظيمة اذهم تحصلوا علينا . وبعد ذلك ركب الجند خيولهم وصاروا قاصدين ارض مصر حيث سبقهم نبياً من سبط يهوذا يدعى يوسا احد اقارب يوسف النجار لما بلغه ماقاله هيرودس قام للوقت مسرعاً ليخبرنا بذلك وجد في مسيره بنعمة

الله وقوته الى ان وصل الى هذا الجبل وفي اثناء مسيره ظهر له الشيطان بشكل انسان وقال له ما تطلب ياانسان من هذه البرية القفرة فعرفه للوقت واخفى عنه السبب فقال له الشيطان يايوسا قد ضاع تعبك باطلاً اذ الجند قد سبقوك واراد بذلك التضليل به حتى يرجع ولا يأتى الينا فلم يسمع كلامه وجدّ في السير الى ان وصلنا فلما نظره يوسف البار عرفه فقام وقبله وسأله عن السبب الذي اتى لاجله فقال له ان هيرودس قتل مائة واربعة واربعين الف طفلاً لاجل الطفل يسوع ولم يكفيه ذلك بل ارسل عشرة من جنده لما علم انكم احياء وغايتهم ان يأخذوكم احياء الى الملك العاتي حتى يقتلكم بيده فلما سمعت هذا الكلام انزعجت جداً واخذت الطفل من سالومة وصعدت به الى سطح البيت ظنا مني ان الجند احاطوا بنا وقلت الويل لي يا ابني الحبيب قد احاطت بنا الرزايا من كل جانب · الويل لي يا ابني الحبيب تطلع الى ذلي ومسكنتي وحزن قلبي · ايتها السماء ابكي معي ويا ايتها الارض نوحي على الم قلبي و ياكل القوات السمائية قفوا معي اليوم في غربتي و ياداوود ابي تعالى اليّ وعزيني بقيثاراتك الروحانية · يا ابي يعقوب الحزين على فقد ولده يوسف تعالى اليوم وابكي معي · فنظر اليّ ولدي الحبيب وقال يا اماه لا تحزني فان بكائك احزنني كثيراً واعلمي انه لايسكن متحرك ولا يتحرك ساكن الا بارادة ابي الذي في السموات فاذهبي بي الى يوسف النجار وسالومة وعزي خاطرهما لانهما في حزن شديد بسببي · ولدى وصولنا قام مخاطباً الجميع بقوله لا تيئسوا من رحمة الله وتيقنوا ان الامر بيده ثم نظر الى يوسا وقال لقد اتعبناك كثيراً نخذ هذا الحجر وضعه تحت رأسك واسترح قليلاً من عناء

المسير واعلم ان الجنة ستكون لك بيتاً لتسكن هناك مع ابائك ابراهيم واسحق
و يعقوب فاخذ منه الحجر ووضعه تحت رأسه وللوقت اسلم الروح فقام يوسف
الشيخ وشيّعه ودفن جثته داخل البيت وختم قبره بالحجر ليكن تذكاراً الى
آخر الايام . و بعد ذلك اقمنا مدة ياتوفيلس الى تمام الستة شهور حيث كان
دخولنا هذا الموضع المقدس فى السابع من شهر برموده وقيامنا منه في السادس
من شهر بابه اليوم الذي ظهر فيه ملاك الرب ليوسف وقال له قم وخذ الصبي وامه
وامضي بهما الى ارض اسرائيل فان هيرودس المنافق قد هلك والجنود التي
ارسلت لكم من قبله قد ابادهم الله في الطريق ولم يدعهم ان يصلوا الى
موضعه المقدس قال ذلك ومضى عنه فقام يوسف واعلمنا ففرحنا كثيراً
بالرجوع الى بيت المقدس وعند مبارحتنا هذا الجبل الطاهر قام السيد له المجد
وتكلم قائلاً بركة ابي الصالح والروح القدس لهذا البيت اذ فيه يشيّد هيكلاً
حسناً يقدم عليه ز بائحاً نقيه وملاك السلامة يبارك كل من ياتي اليه و يسجد
فيه بامانة وانا اغفر له سائر خطاياه . اذ انه لو تاب ولم يرجع الى العثرة ثانية
فيكون من مصاف القديسين وكل من كان في شدة او مرض اوحزن اوضيقة
او هول او خوف واتى الى هذا المكان وطلب بامانة يكون له ما يريد كرامة
لاسمك الطاهر ياوالدتي العذراء وسيكون مأوى للغرباء و بيتاً للرهبان و كل
من يأتي اليه بالهدايا والنذور والبكور والعشور والقرابين وتكون بركتي وسلامتي
لساكنيه اذ لم يكن فيه من يضاد اسمي ولم يهبط الى الابد ولم يتغير عما هو عليه
ولم ينقص منه شيء بل يثبت الى آخر الدهور . واعلمي ان كل من يخدم هذا
البيت باسمي واسم ابي والروح القدس واسمك فتكون بركتي في منزله ويمتلىء

من الخيرات السمائية وكل امراة تتعسر في الولادة وتسالني باسمك وتذكر اتعابك معي تخلص سريعاً وكل مكان عبرتيه سوف يبنى فيه بيعة باسمك وبركتي وسلامتي وابي الصالح والروح القدس ونعمتي تكون مع المجتمعين فيه باسمك

ولما قال ابني الحبيب هذا الكلام تهينا للسفر وانحدرنا من هذا الجبل المقدس ولم نزل سائرين الى ان بلغنا مدينة الاشمونين فقابلونا اهلها بفرح عظيم ومضّينا تلك الليلة هناك ولما كان الغد خرجنا الى الساحل نطلب سفينة فلم نجد فبقدرة ابني يسوع اوجد لنا سفينة روحانية ركبنا فيها وبعد مسيرة عدة ايام وصلنا الى مدينة الناصرة بابتهاج عظيم ولم ازل مع ابني الحبيب حتى تمام الثلاثين سنة حيث كان يعمل العجائب العظيمة في المدن والقرى ونواحي اليهودية والجليل وعبر الاردن · واختار له رسلاً اعطاهم الانجيل لكي يبشروا به في العالم وارسلهم الى اقطار المسكونة وبعد ذلك تنيح البار الشيخ يوسف النجار وكفنه ابني الحبيب بيديه المقدستين ووضعه في قبر جديد · ولكي يتم ماجاء لاجله قبل الآلام وكل انواع الاضطهادات المره واخيراً صلب على خشبة الصليب واسلم الروح وقبر في قبر جديد وقام في اليوم الثالث كقوله لتلاميذه الاطهار وصعد الى السموات وخلص آدم وذريته من عبودية الشيطان وعتقهم بالمعمودية المقدسة وجسده الكريم ودمه الزكي وبعد قيامته من الاموات رايناه مراراً كثيرة اذ كان يأتي ويعزينا بكلامه الالهي · ولما كان في بعض الايام وانا جالسة في بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس وهو احد الانجيليين المبشرين الاربعة اذ كانت التلاميذ

يتحدثون بآلام ابني الحبيب وانا جالسة ابكي بكاءً مرًّا فاجبتهم قايلة يا اولادي ورسل ابني اعلموا انني من يوم ما قبلت بشارة الملاك الجليل جبرائيل بحلول كلمة الله في احشائي حتى هذه الساعة وانا في حزن لا يقدّر وتعب ومجاهدة واضطهاد من اليهود فاجاب بطرس الرسول وقال اطلب منكِ ايتها السيدة المباركة ان تعلمينا بكل ما اتفق لكِ حتى نبشر به اذا مضينا في اقطار المسكونة ٠ فابتدأت بشرح الرحلة تفصيلاً وفيما انا كذلك اذ اشرق علينا نوراً من السماء يصحبه ابني الحبيب ربي والاهي بمجد لا يوصف وميخائيل وغبريال عن يمينه و يساره وجلس في وسطنا وقال السلام لكم فسجدنا له قائلين مجداً وكرامة للاله المتعال ثم التفت اليّ وقال ما سبب بكائكِ يا والدتي افرحي وسُرّي وابتهجي ولا تحزني فان آلامي وصلبي وموتي كان سبباً لخلاص الخليقة باجمعها اما ان كان كدرك لسبب ما قاسيتيه من التعب من نحو هروبك بي من مكان الى آخر حتى البرية الخربة التي سكناها مدة من الزمن فها انا امضي لتكريزها بيدي قبل تكريز اي كنيسة باسمي على الارض وللوقت امر سحابة سمائية رفعتنا كلنا واوصلتنا الى هذا البيت المقدس الذي نحن به الآن يا توفيلس حيث كانت الساعة الثالثة من يوم ٦ هاتور المبارك واعدت التلاميذ كلما نحتاجه لتكريز البيعة بفرح عظيم اذ كانا الملاكين الجليلين ميخائيل وغبريال يحملان وعاء ماء وابني الحبيب يرش بيديه الطاهرتين في اركان البيعة المقدسة وانا اتبعه مع التلاميذ الاثني عشر ومريم المجدلية وسالومه وكان كلما سكب قليلا من الماء ينظر الينا ويقول اليدين اللتان خلقتا آدم ونسله وسمر على خشبة الصليب يقدسا ويباركا هذا البيت العظيم وبعد ذلك وجدنا

المذبح مشيداً كامل الاواني فقام بطرس بخدمة القداس بعد ان امره السيد له المجد الذي امر التلاميذ ايضاً ان يذكروا اسلافهم المتنيحين ولدى ذكرهم قاموا من بين الاموات بمشيئة الله وقدرة لاهوته وحضروا معنا بالجسد فباركهم ابني الوحيد بماء التكريز واعطاهم جسده المقدس ودمه الزكي وامرهم ان يذكروا اباءهم الذين سلفوا ثم اعطانا من الاسرار المقدسة وباركنا واوهبنا السلام . وبعد ذلك وجدنا مائدة سمائية اكلنا كلنا منها بفرح وسرور والملائكة في خدمتنا الامر الذي سرّ الجميع خصوصاً التلاميذ الاطهار الذين فرحوا كثيراً بما عاينوه من امر قيامة ابائهم من الاموات وقبولهم روح القدس من رب القوات الذي نظر الينا وقال اذكروا هذا اليوم الى الابد اذ فيه تبنى لكم كنيسة حسنة بهذا الموضع المقدس وتدعى كنيسة التلاميذ فاجابوه انا نشكرك على صنيعك معنا لانك مجدّتنا اكثر من جميع الناس . واخيراً ركبنا السحابة وانحدرنا الى ان وصلنا بيت مريم ام يوحنا باورشليم في اليوم ذاته عند الغروب .

الى هنا تم كلما سألت عنه يا توفيلس فاعلم ان كل ما بنيناه في هذا الموضع المقدس يدوم الى الابد الى ان يأتي ابني الوحيد دفعة ثانية ويدين العالم . قم واعلم شعبك بما رأيته وسمعته مني واكتبه وارسله الى كل اقطار المسكونة تذكاراً ابدياً لأسمي وحضوري الى هذا المكان المقدس وانهض مسرعاً واهتم بالقداس لجماعة الرهبـان القديسين المجتمعين هاهنا وها انا ابارك الجميع قبل مبارحتي هذا المكان اذ اليوم يكون تذكاراً لاسمي .

وانا تاوفيلس لما سمعت هذا الكلام من السيدة العذراء سجدت لها قائلا

طوباك ايتها البتول والدة الاله بما استحقيتيه من الكرامة بسرٍّ عجيب وقبلت يديها الكريمتين فباركتني وصعدت الى السماء بمجدٍ عظيم وانا انظر اليها ·

فليفرح الشعب الارثوذكسي و يعيد عيداً روحانياً في ذلك المكان المقدس لان إله القوات ووالدته البتول الطاهرة من كل دنس و لنحذر من زيارته ونحن ملوثين بالاثام · بل ينبغي ان نترك العالميات و ندخل انقياء القلوب والافكار· والا من كان خاطئاً منا فليتوب ويترك ما اتاه من ضروب الشرور لان الله يقبل التائب مهما كانت خطيئته · ولنتذكر اليوم الاخير الذي فيه نقف امام الحاكم العادل لنعطي حساباً عما اتيناه ولنتطهر من كل دنس لنستحق ان نشترك في جسد المسيح ودمه ولنحفظ عيوننا من العثرة وافواهنا من اللعنة والمجون والمزاح والحسد والبغضة وشهادة الزور والظلم لكي نقبل بركة السيدة العذراء التي نحن بعيدها اليوم مجتمعين · ولنعلم ان ما لها من الدالة على ابنها الحبيب تساعد قبول شفاعتها امام الاله الحق المتجسد منها الذي سكن معها تلك البرية القفرة فبماذا ننطق عن كرامة بيت مقدّس كهذا يعد بيت المغفرة · بيت فيه الشفاء · بيت الملائكة والقديسين والابرار والصديقين والسواح المجاهدين : طوبى لمن ياتي اليه ويقدم قرباناً او يوفي نذراً فان السيدة العذراء تشفع فيه وتقدمه قرباناً مرضياً لدى ابنها الوحيد هذا الذي اياه نسأل ان يغفر خطاياكم ويسامحكم بهفواتكم وذلاتكم واثامكم ويعفوا عن سيئاتكم وينيح نفوس اسلافكم الذين تنيحوا على الايمان المستقيم ويربي اطفالكم ويقوي مشايخكم ويعلوا بيتكم وينعم عليكم بفيضان الانهار وخصب الزرع ونموّ الاثمار ويمنحكم عدل السلطان · ويكفيكم شر تجارب الشيطان

ويجعلكم ممن فاز بصالح الاعمال · قبل فروغ الاجال · وان يبارك اجتماعكم · وينشئ بالصلاح اولادكم · ويؤمنكم في اوطانكم · ويبلغكم امثال هذا اليوم المقدس والعيد الطاهر سنيناً عديدة واعواماً متصلة مديدة وازمنة هادئة وانتم اصحاء النفوس والاجسام · وان يضيء بنور لاهوته اعمالكم · ويجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهكم · على ممر الدهور والازمان ويخذل ويرزل سائر الاعداء المناصبين المقاومين لكم · ويقبل اصوامكم وصلواتكم وقرابينكم ومحرقاتكم · ويجعلكم مستحقين لتناول جسده الطاهر ودمه الزكي الذي بهما خلاص آدم وذريته ويثبتكم على الايمان المستقيم الى النفس الاخير · بشفاعة هذه العذراء القديسة الطوبانية كرسي رب العالمين وسيدة الناس اجمعين اذ منها جاء الفادي العظيم وخلصنا من اسر الشيطان المعاند اللعين · وطلبات سائر صفوف النورانيين والطغمات الروحانيين والانبياء الصادقين والرسل المنتخبين وكل من ارضى الرب باعماله الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين امين



الميمر الخامس

حلول السيدة العذراء وابنها الحبيب بجبل القوصيه

المعروف الآن بدير المحرق

وضعهُ الاب القديس انبا قرياقوس اسقف مدينة البهنسا

يقرأ في اليوم السابع من شهر برموده بركة واضعة تكون معنا

المجد لله الذي طهرنا بماء المعمودية · واهلنا لنيل المواهب الروحانية · واورثنا النعم الملكوتية · وجمعنا في بيعته الارثوذكسية · التي هي سماء ارضيه وارض سمائية · بنوره اشرقت النصرانية · وامتد على الآفاق شعاع المملكة الروحانية · نحمده حمداً نستمطر به من غمائم رحمته اغزر الديم والشآبيب · ونشكره شكراً يحظينا من جلائل نعمه باوفر حظ واجزل نصيب · ولنتقدم للرب بذبائح الشكر ونعلن باصوات التهليل · ولنتحقق شرف هذه المرتبة السنية · ميقنين مع جميع الابرار ما جاء من النبوات الالهية · بعقول صافية من الاكدار العالميه · وقلوب مطهرة من جميع الافكار الردية · ونفوس مقهرة للشهوات البهيمية · ونيات متحدة بالمحبة التي هي اعظم وصية · واذان صاغية لما نطقت به الاقوال الالهية · من الاخبار السعيدة المريمية · والسيرة العذروية التي ستتلوها على مسامعكم بمعونة الحق سبحانه وتعالى له المجد الآن وكل اوان والي دهر الداهرين آمين

احبائي الاعزاء يجب علينا ان نقدس ذلك المكان الطاهر « اعني به جبل القوصيه المعروف الآن بدير المحرق » الذي حلَّ فيه الاله الكلمة بالجسد مع والدته العذراء ونصرخ مع النبي قائلين قم يا رب الى راحتك وتعالى نجنا

وخلصنا من خطايانا لان العدو تسلط علينا · نظر الاله بعينه الى ذلنا وغيّر حزننا الى فرح وانقذنا من الشيطان بتجسده من العذراء القديسة مرتمريم · يقول النبي ايضاً ان الرب يأتي الى مصر على سحابة خفيفة يعني بها العذراء البتول تلك التي جأت معه الى ذلك المكان الحقير وجعلته عالي المقـدار بحلولها فيه مع ابنها الوحيد وخطيبها البار الشيخ يوسف النجار والسيـدة المباركة سالومه · هؤلاء الذين استحقوا ان يخدموا هذا السر العظيم · اتى الرب الى ذلك المكان المقدس ماشياً على رجليه تارة ومحمولاً على كتف والدته اخرى · ولم يختر سبحانه من قدير شيئاً من زخارف هذا العالم الزائل لاستعماله واسطة للوصول الى ذلك المكان لا عجزاً منه جل اسمه كلا بل هو خالق السموات والارض وما فيها وله السلطان على كل شيء صاحب المركبه الهائلة العجيبة التي رأها حزقيال النبي وبهت لمنظرها عجباً واستغراباً · فعل ذلك جل مقداره اتضاعاً منه ليعلمنا الدعة والتواضع · جاء الى ارض مصر وطهرها من عبادة الاوثان وخلصنا من نير العبودية المره بحلوله في مدننا وقرانا الى ان التجاء اخيراً بهذا الموضع الطاهر اعني به جبل القوصيه وخاطب يوسف قائلاً له تمهل يا ابي الشيخ ريثما نستريح من عناء التعب الذي حاق بنا اثنا المسير لا سيما امي العذراء التي اضطربت كثيراً ما رأته من اللصوص قساة القلب · ولا بد من اتيان ساعة يكمل فيها ما اتيت بسببه وهو صلبي في مدينة اورشليم ولصان عن يميني ويساري · هما اللصان اللذان تقابلنا معهما اثناء المسير وحصل ما حصل منهما

يعجب القارىء وايما استغراب حالما يرى ان الله الابن له المجد الذي لم

تسعه السموات والارض جلس في تلك البرية الخربة وذلك الموضع الحقير الذي اصبح يشابه اورشليم السمائية يقول النبي اريد ان امضي الى جلعاد وأخذ منه شفاءً لابنة شعبي نعم ويجدر به ان يذهب الى ذلك الجبل المقدس ويشتري منه شفاءً حقيقياً لشعبه لان فيه قدحلّ ابن الله الازلي غافر خطايا العالم ومشفي المرضى . حسناً بك ايها الانسان ان تمضي ماشياً الى تلك البرية القفرة لتنال اجرًا حسناً ويباركك الله ويقبل صدقتك ويعطيك ما انت في حاجة اليه . ولا يخالج ضميرك ان الله الكلمة ووالدته العذراء حلا هناك ومضيا فاصبح المكان خال منهما بل وتجدهما في كل مكان يذكر فيه اسميهما الطاهر والى الابد . الى ان يأتي الله في مجده ليدين الاحياء والاموات . ذلك الذي ينظر بعين الرأفة لاؤلئك الذين يطلبونه باستحقاق وتخرج السيدة العذراء وبيدها اناء الزيت الذي قدسه صاحب كنوز الرحمة ربنا يسوع المسيح وتباركهم

فلنلقي اخوتي الاعزاء كل خمول وراء ظهرانينا . ولنسعى خلف زيارة الامكنة المقدسة وخصوصاً ذلك الجبل العظيم . لانه بيت صاحب المجد جلّ اسمه والملائكة وصفوف الطغمات هناك تسبح بغير فتور قائله باصوات التهليل قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والارض ممتلئة من مجدك الاقدس .

ولنسعى الآن في عمل البر حسب قوتنا ما دام لنا زمان ومهلة قبل ان تدركنا المنية لكي نجد منه معونة ونظفر عنده بالرحمة بواسطة التعبد هناك والسجود له مع امه العذراء وتقديم القرابين والتسابيح اللائقة لمقامهما

العظيم . ولنعلم ان كل من قدم قرباناً على المذبح هناك يستحق ان يتناول من ثمار الملكوت . ومن اضاء مصباحاً بالبيعة هناك سيكون له نوراً يوم الدينونة . وكل من يضع ستراً على هيكله المقدس فستستر خطاياه . ومن روى عطشاناً فسيشرب من نهر ماء الحياة .

اعظم دليل على زيارة السيد له المجد ذلك الجبل الطاهر هو ما كتبه الشيخ البار يوسف على قطعة حجر وجدت هناك وعليها يقول (انا يوسف النجار من الناصره المدعو اب السيد المسيح بالجسد وخادم هذا السر العظيم اقول لكم انني وخطيبتي العذراء وسالومة وسيد المجد قضينا مدة من الزمن بذلك الجبل الطاهر) . وعن ذلك تنبأ اشعيا النبي القائل انه سيكون للرب هيكلا في ارض مصر وحقيقة ينطبق هذا الكلام على ذلك الموضع المقدس

وذلك انه لما كان احد الايام مضيت انا الحقير قرياقوس الى هذا الموضع المقدس للتبرك منه والسجود فيه . ولدى وصولي بايام اخذني العجب ومجدت الله على اتضاعه العظيم باتخاذه احقر المحلات بيتاً له . وفيما انا كذلك اذ ظهر لي انساناً قديساً وشيخاً باراً يدعى انطونيوس وعلمت اخيراً انه الرئيس لذلك الدير العظيم . و بعد ان قدم لي واجب الاحترام باركته واذنته الجلوس . فقال لي يا ابي الشيخ اود ان اخبرك بسر عظيم اظهره لي رب القوات . فاجبته ائتني بالخبر اليقين وقصني ما رأيت وسمعت . فقال انا انطونيوس الشيخ قد آنست هذا الدير العظيم منذ نعومه اظفاري حتى اراد الرب الاله ان اكون رئيساً له . غير اني رأيت اكثر من مرة قنديلاً يضيء داخل المذبح وصوتاً يقول اعطوا القدس للقديسين وانساناً نورانياً شيخاً في سنه يقول مشيراً

اليَّ ألم تتقرب من مذبح الله هذا اليوم قلت له نعم تقربت · فاجابني قائلاً هذا هو اليوم الذي اتى فيه سيد المجد مع والدته العذراء وخطيبها يوسف والسيدة المباركه سالومة وهو السابع من شهر برمودة المبارك عيد ذلك المكان المقدس وتذكار اتيانهم اليه فاعلم ان ذلك الهيكل قد يشبه هيكل كنيسة الابكار السمائية بل باب السماء و بيت الله المقدس وفيما نحن كذلك اذ ظهر لنا ملاك الرب على يمين المذبح وقرّبنا بجسد المسيح ودمه الزكي · وللوقت مضى الشيخ القديس ولم اعد اراه بعداً حتى ثالث يوم من حدوث ذلك · وحالما كنت مضطجعاً رأيت انساناً نورانياً امسك بيدي وذهب الى الجهة القبلية من الهيكل ووضع يده على الارض · وقال لي هذا الجسد الترابي الذي لك لبس مثله رب القوات باتضاع منه واتي ذلك الموضع الحقير وصيره مباركاً بحلوله فيه · قم فتش تجد آنية الهيكل كاملة وموضوعة في خباء من ذلك البيت المقدس · قال ذلك وغاب عني فاخذني الاستغراب ووقعت في دهشة عظيمة ولم اعلم احداً من رفاقي بذلك السر بل قمت مسرعاً واخذت معي انجيل يوحنا ومضيت واضطجعت تلك الليلة هناك · فرأيت سيدتى ام الاهي السيدة العذراء جالسة على كرسي وابنها الحبيب بجانبها على عمود نوراني يقول هكذا · هذا هو مذبحي الذي اخترته وطهرته الى الابد · واعطيتك جسدي مع مريم المجدلية والرسل قبل ان يمضوا الى العالم للتبشير باسمي المقدس · واول قداس اقيم عليه كان في مثل هذا اليوم الذي هو السابع من شهر برموده · حيث فيه قدم اول قربان على الارض بعد قيامتي · وهذا هو آخر مكان ترفع فيه القرابين على الارض والم تتذكري انني كرزت ذلك البيت بيدي

الطاهرتين اللتان جبلتا آدم وسمرتا على الصليب المجيد لخلاصه · فاجابته العذراء الى متى يا ولدي الحبيب يلبث هذا الجبل خراباً والم يك من الحكمة ان تعمره الرهبان وتقام فيه القدسات حتى يكون تذكاراً حسناً لمجيئنا ارض مصر فاجابها يا والدتي العذراء سيتواجد في آخر الزمان رهباناً يتركون وصايا الاباء القديسين ويأكلون و يشربون اكثر مما يحتاجون فتتولد فيهم روح الفساد ويأخذون النساء فى منازلهم و يضطجعون معهن · وبهذة الواسطة قلما تحتملي يا اماه من يأتي هنا ملوثاً بادران الخطايا المميتة · و يكون ذلك سبباً لخراب هذا الجبل عدا البيعة التي نحن الآن فانها تزداد رفعة وتدوم حتى انقضاء العالم · ولما سمعت انا الحقير انطونيوس ما دار من الحديث بينهما شكرت الله وانصرفت · فاجبته انا قرياقوس قائلاً الاله لا يضيع لك اجراً يا ولدي العزيز و يكمل مسرتك

و بعد ذلك قمنا مسرعين الى المكان طلباً في الانية التي قال عنها الانسان النوراني انها مختفية هناك و بعد الحفر مقدار زراع واحد وجدنا تابوتاً مدفوناً ومكتوباً عليه ما يأتي

انا موسياس قس هذه البيعة وخادمها اقول انه لما كان الوقت الذي تجبر فيه دقلاديانوس الملك واصدر امره بهدم البيع المقدسة في كل الاماكن التي تحت امرته فحزنت كثيراً لذلك الخبر المشؤوم ومن شدة حزني تسلط عليّ النوم قليلاً واذا بملاك الرب ايقظني قائلاً · ياموسياس خادم هذا الهيكل العظيم قم وخذ آنية المذبح واخفها من الداخل لئلا تصل اليها ايدي المفسدين وها الرب يحفظ ذلك المكان المقدس بقدرة منه حتى تمضي المنيهة

التي للرجل الغشوم دقلاديانوس الذي سيهدم كل بيعة للنصرانية ما خلا ذلك البيت المقدس فانه سيدوم الى الابد ويبلغ صيته السبع الطباق اذ يكون مأوى لشعوب كثيرة فيه تنال مغفرة الخطايا لان السيدة العذراء طلبت الى ابنها الوحيد ان يبارك من يأتي اليه ويطهره من اثامه حتى يصير نقياً كانه ابن يومه · ويكون مأهولاً بجماعة الرهبان نيفاً والفاً وثمان ماية راهب لم يلبثوا زمناً طويلاً حتي يأتون ما يغضب الله فيبيدهم عن آخرهم ويخرب ذلك الجبل ويختفي اسم هذا البيت المقدس مدة من الزمن و بعدها يرآف الرب بشعبه دفعــة اخرى ويجدد مجد ذلك البيت العظيم و يظهر كرامته للناس اجمعين لانه قال وقوله الحق هوذا انا معكم كل الايام والى انقضاء الدهور كلها

ويظهر مجد هذا البيت ثانية · فقم مسرعاً وكمل ما امرتك به واخفي آنية البيعة وكل آلاتها لان المطارد على وشك الوصول ولما قال ذلك لم اعد اراه وللوقت تممت ما امرني به

ولدى الوقوف على هذا الكلام قمت انا قرياقوس ورئيس الدير انطونيوس وفتحنا التابوت فوجدنا كل آنية المذبح وكتاب مجيء السيد ووالدته الى ارض مصر يصحبهما الشيخ البار يوسف والسيدة سالومة فامرت احد الشمامسة بقراءته على اخوتي الرهبان فسروا كثيراً ومجدوا الله على حسن اتضاعه وطوّبوا العذراء والدته وقمت انا بخدمة القداس وتقربت الاخوة ومضى الكل الى موضع عبادته ورجعت انا الى مدينتي البهنسا وهذا ما رأيته وسمعته انا قرياقوس قد شرحته لكم ايها الاحباء

فلنتضرع الى العذراء ان تقبل منا كلما قيل مثل ما قبل ابنها الحبيب فلسي الارملة وقربان هابيل ودموع الارملة والخاطية . واسألها الا تأخذني بجريرتي فان لساني قصير من ان يفي بمديح ذلك البيت الذي اصبح يشابه سماء السموات . فلنتقدم بالتسابيح والقرابين في كل الاوقات وخصوصاً في مثل هذا اليوم الذي هو السابع من برموده يوم حلول الابن الكلمة في ذلك المكان بالجسد الذي اتخذه من مرتمريم العذراء . أسألك ايتها الطاهرة القديسة ان تتضرعي الي ابنك الوحيد من اجل مسكنتي انا الخاطيء كي يلهمني ان اكمل ارادته ويغفر خطايا من يأتي الى ذلك المكان المقدس ويرده سالماً ويقضي حاجته ويشفي مرضه ويعطيه روح القدس لانه قال وهو اصدق القائلين . اني اجعل هذه البرية مثل فردوس النعيم .

طوبى لمن يأتي ذلك الجبل فانه ينال اكليل البر . طوبى لمن يقدم قرباناً هناك او يعطي صدقة او يصلي بقلب نقي من الافكار الشيطانية فان نصيبه اورشليم السمائية واجره يتضاعف من السيد يسوع المسيح ابن الله الازلي هذا الذي اياه نسأل ان يغفر خطاياكم ويستر هفواتكم ويصفح عن زلاتكم ويجعلكم ممن فاز بصالح الاعمال . قبل انقضاء الآجال . ويعلي نيلكم ويخصب بالبركات ثمار بركم . وينشيء اولادكم . ويربي اطفالكم . ويهب الصحة لمشائخكم . والقوة لكهولكم . ويعينكم على العمل بما يرضيه . تاركين ما يغضبه ويعصيه . ويكفيكم شر التجارب الشيطانية . والمحن الزمنية . والامراض البدنية . ويستر اعمالكم في السر والعلانية . ويجعلها صالحة مقبولة امام ملائكته النورانية ويسمعكم الصوت الفرح القائل تعالوا اليّ يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم

من قبل انشاء العالم ما لم تراه عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر نسأله ان يخذل ويرزل سائر الاعداء المقاومين للبيعة الارثوذكسية وان يرد كيدهم في نحرهم ويحنن قلوب اولياء الامور عليكم ويلهمهم الرأفة بكم والاحسان اليكم ويثبتكم على الايمان المستقيم باسمه العظيم وبشفاعة العذراء والملائكة النورانيين والرسل المنتخبين والشهداء المكللين والقديسين المجاهدين والانبياء الصادقين وكل من ارضى الرب الاله باعماله الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين امين

الميمر السادس

حلول السيدة العذراء وابنها الحبيب بالدير المقدس
المعروف الآن بباي ايسوس اي بيت يسوع
الكائن بمدينة البهنسا وضعه اسقفها الاب الاقدس انبا قرياقوس
يقراء في اليوم الخامس والعشرون من شهر بشنس
بركة واضعة تكون معنا امين

المجد لله ذي الجلال ٠ والعظمه والكمال ٠ الذي خلق الخلق تفضلاً منه ٠ اوجد الارض وملأها من الخيرات ٠ ورفع السماء وجعلها مسكناً لخائفيه والقوات ٠ له المجد مع ابيه الصالح وروح قدسه الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

حقاً يا أحبائي ان الله خصنا برحمته الواسعة ٠ ورضى عن ارضنا وفي ذلك يقول داوود النبي رضيت يارب عن ارضك ٠ نعم واتيت بقوة منك

وفرقت شمل اعدائنا · و براحمك الكثير: شملتنا وازلت عنا ظلام الخطيئة ·
وجئت باختيار منك وقدست تلك الاماكن الحقيرة · التي اصبحت بيتاً
لشعوب كثيرة · نخص بالذكر منها هذا المكان المقدس الذي فيه نحن
مجتمعين · بيتك المقدس الذي دعي على اسمك الطاهر هكذا« باي ايسوس »
اي بيت يسوع

اليوم يا أحبائي كمل قول اشعيا النبي القائل ان الرب يأتي الى مصر
على سحابة خفيفة · هي العذراء البتول التي صارت افضل من السمائيين
والارضيين · اطلب الى جودك ايها النور الحقيقي ان تنزع عني عقلي لا نطق
بسر تدبيرك · افتح فمي لاخبر بمجدك · هب لي نطقاً لأتكلم بكرامة والدتك
العذراء · الهمني فهماً لاقدم سجوداً ووقاراً لعزتك الالهية · واشرح شيئاً
عن كرامة ذلك البيت المقدس وكيف سمي (باي ايسوس)· كيف لا وقد
تم ما قالته الانبياء وامنا وتحققنا واعترفنا ان المولود من العذراء هو الاله الحق
عمانوئيل ابن الله الحي الذي يدين الاحياء والاموات · اتى الينا وخلصنا من
نير العبودية المرة · حلّ في هذا المكان المقدس وصيره مباركاً الى الابد ·
واليه تأتي الامم من كل الاماكن لكي تنظر الايه العظيمة التي فيه حتى
يومنا هذا الآ وهي البئر المقدسة التي تتصاعد منها المياه بكثرة وقت القداس
عند قرآة الانجيل وبها يعرف مقاس نيل مصر في كل سنة · تلك التي
صارت شفاء لكل عليل · لان المخلص اوجدها و باركها·

اتى السيد له المجد الى ارض مصر فتحطمت اوثانها وتطهرت ارضها بحلوله
فيها و باياته البينات وعجايه الباهرات اعلمنا نحن عبيده انه هو المنتظر من

عتيد الازمان اذ به نخلص وبغيره لم يمكن شيء مما كان · اعطانا نعمة المعمودية المقدسة التي بدونها لم ننل ملكوت السموات وفي ذلك يقول بانجيله الطاهر ان من لم يولد من الماء والروح لايعاين ملكوت الله · غرس بيديه الطاهرتين ثلاثة شجيرات في ذلك المكان العظيم علامة لمجيئه هناك ودلالة على الايمان والرجاء والمحبة وثالوثه الطاهر المقدس الغير مفترق الباقي قبل الكائنات وبعد الباقيات له المجد الى آخر الدهور · اما مجد الشجيرات الثلاثة فاصبح يشبه مجد السحابة التي ظللت رب المجد على طور طابور وهناك سمع صوت ابيه من السماء يقول · هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت · اذ تحتها استظل فسجدت له متشبهة بالمجوس ملوك فارس حالما اتوا وسجدوا له وقدموا قرابينهم ذهباً ولباناً ومراً · نعم وقد تشبه رؤساء الملائكة ميخائيل وغبريال ورافائيل بل وشجرة ممرى التي استظل بها الرب الاله وملائكته القديسين عندما اضافهم رئس الاباء ابراهيم ·

ولنرجع الآن ايها الاعزاء لنعلمكم حلول السيد له المجد ووالدته العذراء والشيخ البار يوسف النجار وسالومة بارض مصر وشيئاً يسيراً من العجائب التي صنعها هناك · وحلوله في ذلك الموضع المقدس الذي نحن فيه مجتمعين المعروف (باي ايسوس) · ذلك الذي اصح يشبه المقبرة المقدسة التي فيها وضع جسد ابن الله الحي · والمذود الذي ببيت لحم اليهودية الذي وضع فيه سيدنا له المجد عند ميلاده من السيدة العذراء مريم بالسر الذي لا يدركه عقل بشر ولا يحويه فكر انسان

ايها الاخوة الاحباء ضيف هذا المكان هو رب السموات والارض

له حق من آله حق · خالق الخلق بقدرته ومنعم عليهم برحمته · نزل تضاماً منه لعلمه ان لاخلاص الاّ به و بروحه التي تجسدت من العذراء · فلنفرح ونأتي ذلك المكان المقدس لنوال المغفرة والرحمة وتمجيد الاله ووالدته العذراء التي آنست تلك الاراضي المقدسة مصطحبة بابنها الوحيد وخطيبها البار والسيدة سالومة فصارت تشبه اورشليم السمائية لان ابن الله الجالس على الشاروبيم اتى وسكن بها · لا بل تشبه جبل سينا الذي كلم الرب موسى عليه من العليقه · وها قد حلّ هنا بالجسد الذي اتخذه من العذراء فصيّر ذكر البرية المذكورة شائعاً في كل اقطار المسكونه ·

قال النبي انا امضي الى جلعاد وآخذ شفاء لابنة شعبي · فالاحرى به ان يذهب الى ذلك المكان المقدس الذي حل فيه السيد المسيح مخلص العالم · الذي له سلطان الموت والحياه · وبه غفران الخطايا وخلاص النفوس لنوال الشفاء الحقيقي · اذ ان الرب الاله إنما اتى ليشفي المرضى ويدعي الخطاه الى التوبة كما قال في انجيله وهو اصدق القائلين ان الاصحاء لا يحتاجون الى شفاء بل المرضى ما جئت لدعوة الصديقين لكن الخطاه الى التوبة

طوبى لمن يذهب الى ذلك الجبل ماشياً على قدميه ليشبه رب البرية يوم ما كان طفلاً بالجسد تحمله أمه تارة ويمشي اخرى · طوبى لمن يخدم ذلك المكان بخوف من الله ولا يفتكر في ان العذراء والسيد المخلص انما حلا فيه بالجسد وتركاه فاصبح خالياً منهما بل تجدهما في كل مكان يذكر فيه اسميهما الطاهر

فلنسعى اخوتي وراء العمل بما يرضي الله جل اسمه · ولنذهب لزيارة الاماكن المقدسة بقلوب سليمة خالية من كل غش ودنس او شبههما مطيعين اوامره المقدسة ومصغين لاقواله الالهية · طالبين الرحمة والمغفرة من سيدتنا العذراء وابنها الحبيب · مفتشين عما يلزم تقديمه من الاعمال الصالحة لتقويم ما اعوج منا · ولنوال الاجر تماماً اذ نحن مضينا بيت ملك الملوك ورب الارباب · ذلك المكان المقدس الذي سكنه طفلاً مع والدته · وليعلم الكل انما نوال البركة السمائية قد يتوفر في كل مكان اذ نحن اتبعنا طريق الاستقامة انما قد يتضاعف الاجر اذا سعينا وراء زيارة مكان مقدس كهذا · زاره السيد سيراً على القدم لا عجزاً منه بل اتضاعاً ودعة ليعلمنا الاقتداء به والسلوك في طريق الاستقامة · كيف لا وهو مبدع الكائنات وصاحب المركبة الهائلة الشاروبيمية التي رآها حزقيال النبي وبهت لمنظرها · له في ذلك حكمة لا يدركها ايّاً كان وفي ذلك يقول بولس الرسول · من ذا الذي يعرف ضمير الرب او من كان له مشيراً يوم ذهابه على القدم مع والدته والشيخ البار يوسف وسالومة وكم بالحري يجب علينا نحن الخطاه ان نذهب سيراً على اقدامنا الغير مستحقة ان تدوس ذلك المكان الطاهر لنوال مغفرة الخطايا وتحرير الخبر ان الشيخ البار يوسف النجار كتب كتاباً ووضعه في ذلك المكان المقدس يذكر اتيانهم اليه وهو كما ياتي · انا يوسف النجار من اهل الناصرة جئت والسيدة العذراء وابنها الحبيب وسالومة الى ارض مصر · الى هذا المكان الخرب حيث كان وصولنا اليه في اليوم الخامس والعشرون من شهر بشنس واقمنا فيه مدة اربعة ايام قضيناها بسكينة عظيمة وتركناه بايعاذ من الحق

سبحانه وتعالى · انتهى

واليكم اخوتي الاعزاء برهاناً ثانياً يؤيد تلك الرواية · وهو اني بينما كنت موجوداً ذات يوم · انا الحقير اسقف البهنسا بكنيسة الرب اذ وافاني احد الناس وقال لي اسمح يا ابي القديس ان اشرح لك رؤية رأيتها بعيني رأسي · فاجبته اخبرني اولاً من انت ومن اي البلاد و بعدها قصني ماراً يت وسمعت عله يكون من قبل الرب فقال

انا انطونيوس من سكان مدينة آبه التابعة للبهنسا وقسيس تلك البلدة ولي في الجهة الغربية منها قطعة ارض زراعية بجوارها قطعة جبلية مرتفعة جداً على قمتها شبه قبر · اظنه لبعض الاباء يتصاعد منه رائحة ذكية على الدوام وكنت ارى ابي دنيال يعظم ذلك المكان ويقول انه كثيراً ما نظر نوراً روحانياً يضيء هناك · ويغلب على الظن ان ذلك المكان معموراً بملائكة الرب او به كنيسة اثرية تخفيها الطلال · ومن غريب ما رأيته يا ابي القديس ان رجلاً تقابل معي من مدة قريبة حالما كنت ذاهباً الى مزرعة ابي وقال لي · ألم تتقرب من مذبح الرب اليوم يا نطونيوس فأجبته نعم تقربت فقال لي ونحن تقربنا ايضاً بذلك المكان مشيراً على الجبل المرتفع · فاستغربت الامر كثيراً · واجبته من اين لك ان تتقرب هناك مع عدم وجود كنيسة للرب فقال لي · ألم تعلم ان هذا هو بيت الرب و باب السماء والمكان المقدس الذي اتى اليه الابن الكلمة بالجسد مع والدته العذراء ويوسف النجار وسالومة · حيث كان ذلك في اليوم الخامس والعشرون من شهر بشنس · وها قد جددنا تذكار هذا اليوم المبارك · وتقدسنا وتقربنا وذاهبين من حيث

أتينا . وللوقت غاب عني فوقمت مندهشاً ولما افقت لم اجده بل سمعت صوت تسابيح روحانية تتلى هناك فتحققت ان به بيعة عظيمة للرب جلّ اسمه . وبعد الرؤية بثلاثة ايام امسك بيدي شخصاً آخر وانا في المنام وطاف بي المكان جميعه وقال لي . ألم يوجد هنا كنيسة حسنة للرب فاستغربت مما توقع جميعه وقلت في نفسي لا بد لي من ان الخص امر هذا المكان المقدس . وقمت مسرعاً واخذت معي انجيل يوحنا البتول حبيب ربنا يسوع المسيح ومضيت هناك ولبثت اقرأ في الانجيل وفيما انا كذلك رأيت العذراء مرتدية نوراً عظيماً ساطعاً يضيء اكثر من نور الشمس وابنها الوحيد بجانبها يخاطبها هكذا . هذا هو مذبح المجد وضعته في هذا المكان الى آخر الاجيال فأجابته العذراء قائلة الى متى يا ولدي الحبيب يبقى هذا المكان خراباً فقال انه وان كان خراباً الا ان ذكره سيخلد الى الابد وستعمره فئة عظيمة ويكون اسمه اشهر من نار على علم قال ذلك وغاب عن عيني هو ووالدته العذراء اه

هذا ما رأيته وسمعته يا ابي القديس قد شرحته لقدسك ولم اخف عنك شيئاً . فتعجبت كثيراً ومجدت الله الذي يطلع قديسية على اسراره ونظرت الى القس المبارك انطونيوس وقلت له هل تعرف الموضع المذكور جيداً فقال نعم يا ابي القديس وهو ظاهر لكل انسان لانه مرتفع جداً .

وبعد ذلك اقمنا تلك الليلة نصلي ونسأل الله ان يظهر لنا سر ذلك المكان المقدس ولما كان الصباح وافاني القس المبارك الذي كان منفرداً في بعض اماكن الدار وقال ماذا رأيت يا ابي القديس اجبته ان ما رأيته قد ينطبق تمام الانطباق على ما سبقت واخبرتني لان العذراء ظهرت لي

وامنت على اقوالك جميعها الى ان قالت ان عهد ابني الى جانب الهيكل خذه ايها الاسقف واظهره لكل واحد تذكاراً لمجيئنا الى ارض مصر وحلولنا في ذلك المكان المقدس واهتم في تشييد وتعمير تلك البيعة انت والقس انطونيوس وسيساعدك اهل المدينة اجمعين

الى هنا كلفت القس بالقيام على عجل لتتميم ما اشارت به السيدة العذراء و باركته وزودته بالدعوات الصالحات قائلاً له الرب يتمم مطلوبك ولا يضيع تعبك و يعطيك الاجر مضاعفاً فقام وظل سائراً الى ان وصل بلدته واعلم اهلها بما حصل وابتدأ يفتش في المكان والرب يساعده حتى عثر على جهه منه حفر في وسطها دائرة كبيرة رأى من تحتها دائرة الهيكل وتابوت بيت الرب مختوماً باسم رب القوات ولما اراد ان يقيمه او يفتحه ليرى ما فيه لم يقدر على ذلك لانه كان ضخماً جداً فاتنى راجعاً اليَّ واعلمني بذلك فقمت مسرعاً واخذت معي اكابر البهنسا والكهنة والارخن القديس ميساس رجل الله العظيم ولم نزل سائرين الى ان وصلنا المكان المقدس ونظرنا التابوت واذ عليه كتابة تأملناها وهي كما يأتي

انا توماس قس هذه البيعة وخادمها حتى اخر ساعة وردت فيها اوامر العاتي دقلاديانوس بهدم كل بيعة مقدسة . الامر الذي كدرني كثيراً حتى افضى الحال الى نومي وفيما انا كذلك اذ ظهر ملاك الرب وقال لي قم ياتوماس وخذ اواني البيعة وكل الاتها واخفها في تابوت من داخل البيعة لئلا تصل اليها ايدي المفسدين لانه عما قليل تهدم و يختفي اسمها زمناً يسيراً وتتجدد دفعة اخرى ويضيء نورها في كل العالم فاهتم بامر آنية البيعة

واخفيها واختفي انت ايضاً لئلا يلحقك الاضطهاد ولما قال لي ملاك الرب هذا الكلام غاب عني فاسرعت للوقت وتممت ما أمرني به واخفيت الانية في هذا المكان المقدس قائلاً الرب له القدرة على كل شيء يحفظ كنيسته المقدسة بغير دنس ويحفظ هذا العهد الطاهر الى حيث يشاء ظهوره ثانية .

ثم فتحنا التابوت فوجدنا جميع اواني المذبح وكل الآت البيعة من داخله وكتاب مجيء السيد له المجد الى ارض مصر مع والدته السيدة العذراء وخطيبها البار وسالومه واقامتهم في هذا المكان المقدس فاهتممنا بعمل قداس واعطينا الكتاب لبعض الشمامسة فقرأه جيداً فاذا به كما يأتي

انا يوسف النجار من الناصرة من قبيلة داود الملك . اختارتني رؤسا الكهنة بامر من الله ان احفظ السيدة العذراء مريم عندي لكي اكون لها خادماً ولابنها عبداً . وكنت اشك اولاً في امر حبلها وميلادها العجيب الى ان اعلمني غبريال الملاك في رؤية من قبل الله

ولما امر اوغسطس قيصر الملك باكتتاب افراد المسكونة كلها الجئتني الضرورة بان اكتب اسمي واسم السيدة العذراء واتخذنا مسكناً في بيت لحم اليهودية في الوقت الذى تم فيه حمل السيدة العذراء . واقترابها للوضع تركتها في مغارة هناك وخرجت طلباً في قابلة . فعثرت على سالومه ولدى عودتنا وجدنا الطاهرة ولدت ابنها الحبيب ووضعته في مذود البهائم . وفي الوقت نفسه رأيت نوراً روحانياً بملء المغارة والملائكة تسبح باصوات التهليل والكل يتكلمون بمجده تعالى اسمه . الى ان وافت المجوس من المشرق الى اورشليم

وقالت اين هو المولود ملك اليهود لاننا راينا نجمه في المشرق واتينا لنسجد له . والوقت ظهر لهم النجم على هيئته الاولى وما زال يتقدمهم حتى جاء بهم الينا الى المغارة التي بها الصبي ولما راؤه مع امه مريم خروا له سجوداً وقدموا هداياهم ذهباً ولباناً ومراً

ولما زاع امر ميلاد السيد له المجد و بلغ مسامع هيرودس الملك اضطرب كثيراً ظناً منه ان المولود يملك الارض وينزعه و يبيده هو وجنسه وفاته انه هو الملك الابدي الرب الاله خالق السموات والارض القائل في انجيله وهو اصدق القائلين انني لم آتِ لاهلك النفوس بل لاحييهم .

لهذا جدّ هيرودس الملك وراء اهلاك الصبي وقتل الالوف من الاطفال توهماً منه ان يبلغ ما يريد ولكن خاب مسعاه اذ ظهر لي ملاك الرب ذات ليلة في حلمه قائلا قم وخذ الصبي وامه واهرب الى ارض مصر لان هيرودس يطلب روحه فقمت للوقت وتأهبت للسفر بينما كانت السيدة العذراء تبكي بكاءً مراً وتقول ما عسى ان اصنع يا ابي وقد سمعت ان الطريق الموصلة لمصر وعرة المسالك فاجبتها قائلاً ان القدرة الالهية ترشدنا وتدبر الامر

وللوقت خرجنا من ارض اسرائيل ولم نزل سائرين الى ان وصلنا بلدة تدعى فارس وسمعنا اهلها يتحدثون بامر قتل الاطفال طلباً في الصبي فانزعجنا كثيراً وامسكت السيدة بيد سالومة التي آلت على نفسها الا تفارقنا بعد ميلاد السيد له المجد وايقظتها قائلة لماذا انتِ نائمة وانا في حزن شديد على ابني يسوع فكلمي الشيخ واساليه ان يذهب بنا بعيداً قبل ان يعلم بنا اهل هذه المدينة فيأخذوا ولدي مني . فتألمت انا يوسف لدى سماعي اقوال

العذراء وصرت حائراً في امري وقمت في منتصف الليل انا ومن معي طلباً في الهروب الا اننا وجدنا الحراس ساهرين فلم نقدر على الهرب لمنعهم ايانا بقولهم ألعلكم هاربين من خوف الملك هيرودس لئلا يقتل ولدكم فاذ داد بكاء العذراء لدى سماعها هذا الخبر المشؤوم و توسلت كثيراً الى الحراس ولكن عبثاً كانت تحاول ومن شدة ما استولى عليها من الحزن وقعت على الارض فاخذت سالومة الطفل على كتفها ووضعت يده الطاهرة على الاقفال فانفتحت وخرجنا خارجاً ولم نزل سائرين من قرية الى قرية حتى وصلنا مدينة البهنسا فوجدنا اهلها يعبدون الاوثان التي لم تلبث ان سقطت على وجوهها وتكسرت خدامها وهربت ولم تستطع ان تقف امام الديان الوحيد آله الكل خالق السموات والارض . وكان دخولنا اليها يوم ٢٥ بشنس حيث وجدنا هناك رجلاً شيخاً في سنه يرعى قطيعاً واولاده من حوله يحصدون زرعاً وكان يملك ثلاثة كلاب اشكالها مفزعة مخيفة جداً ولدى وصولنا اليه اشار لنا بالجلوس فجلسنا للاستراحة قليلاً من عناء التعب الذي حاق بنا اثناء المسير وطلبنا قليلاً من الماء فاحضر لنا دلوا مملولا ماء حلوا وقام الشيخ الكبير وسلم علينا سلام مشتاق واشار الى الطفل يسوع قائلاً من هو انا حتى يأتيني منبع ماء الحياة ومشفي العالم بقوة لاهوته ثم التفت الى العذراء وحياها وحيانا جميعاً بالفاظ عزبة تشف عن معرفة قديمة . فالتفت اليه واخبرته ان يذهب لحراسة غنمه لئلا يصيبها شراً اما هو فقال كيف يحصل ذلك مع ان الراعي الوحيد حافظ العالم كله موجود هنا معنا فاجبته ما اسمك ومن اين لك العلم بهذا السر العظيم فقال لي ان ملاك الرب بشرني

بذلك كله قبل اتيانكم الي واعلمني اسمائكم جميعاً ·

ثم بارحنا وترك عصاته · وعصتي ولديه ومضى فاخذ الصبي الثلاثة وغرسها بيده الطاهرة في الارض فازهرت للوقت واثمرت وظللتنا بعد ان نكست رؤوسها سجوداً للملك المتعال فاستغربنا الامر كثيراً وفيما نحن متعجبين اذ وافاتنا كلاب الراعي ففزعنا لرؤيتها المخيفة ولما رآنا السيد هكذا تطلع اليها ونهرها فماتت للوقت واذا بالراعي اتانا ثانية فقلت له ان الذي يدين الاحياء والاموات قد حكم على كلابك بالموت

ثم ان ولدي الراعي اتيا وسجدا للطفل وسالاني قائلين من ذا الذي غرس تلك الاشجار ها هنا فاجبتهما تلك عصيكم الثلاث امرها الصبي بقدرة لاهوته فصارت كما ترى لانه خالق الخلق وملك الملوك ورب الارباب بتواضعه اتخذ شبه عبد ونزل الى الارض لخلاص آدم وذريته من نير العبودية المرة فصاح الراعي قائلاً مباركة الساعة التي فيها اتيتم الينا فابتدأت ان اقص عليهم سر تجسده العجيب فقالوا ان ذلك كله علمناه بواسطة ملاك الرب الذي ظهر لنا قبل اتيانكم الينا باربعة ايام ·

وبعد ذلك اخذ الراعي الصبي على ذراعيه ومضى به ليبارك غنمه فسجدت له وبعد ان اقمنا هناك اربعة ايام قصدنا العوده الى ارض اليهودية فمنعنا الراعي وسألنا ان نقيم عنده ولما لم يتسير ذلك وعند مبارحتنا تلك النقطة كلم الرب والدته قائلاً اخبري يوسف ابي ان يأمر الراعي المبارك بان يحتفظ على هذا المكان ويفتقده على الدوام لانه سيكون تذكاراً ابدياً لمجيئي ارض مصر وقد كان واوصاه فسر كثيراً وتمم ما امر به بهمه لا تعرف الملل

وعلمنا منه اخيراً انه نظر اياتاً شتى بذلك المكان المقدس اذ فيه ابصرت العميان وسمعت الصم وتطهرت البرص وتكلمت الخرس بقوة من الله . ولما قاربت ايامه استدعى ولديه واوصاهما بالاحتفاظ على ذلك المكان وان يدفناه فيه لكي تدركه رحمة الرب يسوع ولما قال ذلك استودعهما الله وتنيح بسلام عن مائه وثلاثين سنة قضاها في عمل المبرات (انتهى)

هذا ما حواه الكتاب الذي وجدناه داخل التابوت مع آنية البيعة التي تسلمت الى القس انطونيوس ذلك الذي قد بذل جلّ عنايته في بناء وتجديد البيعة هناك بمساعدة سكان المدينة ومن غريب ماحصل ان السيدة العذراء كانت تظهر هناك وتشجعهم على العمل واعدة اياهم بالاجر الحسن في ملكوت السموات .

و بعد ان تم بناء البيعة على احسن طراز كرزتها بيدي انا الحقير اسقف البهنسا وسلمتها الى القس المبارك انطونيوس الذي مكث في خدمتها حتى يوم وفاته بكل طهر ونقاء وخوف من الله تعالى الذي اظهر على يديه من الآيات البينات ما قدس المكان وجعله محط رحال الاطهار القديسين

ومن غريب ما حدث ان تاجراً من اهل الكورة المجاورة اتى ذات يوم راكباً حصاناً ومعه عبد صغير ودخل البيعة باحتقار عظيم اذ انه كان يعبد الاوثان . ولما رأى ايقونة العذراء وتمثال ولادة سيدنا له المجد وتاريخ مجيئهم ارض مصر مد يده النجسة وضرب ايقونة العذراء بعصاة كانت بيده ولم يكفه ذلك بل دخل الهيكل وتطاول على مذبح الله ايضاً فاندهشنا لفعله الزميم ومجدنا الله طويل الروح الذي لم يقاصصه في الحال ولبثنا ننتظر ما يحصل

له بعد الاهانة العظيمة التي اتاها داخل البيعة والمذبح واذا بملاك الرب ظهر لنا وقال السلام لكم لا تدهشوا مما حصل من ذلك الكافر فان هذا اليوم آخر عمره اذ انه سيهلك في الغد بثعبان على ساحل البحر قال ذلك وغاب عن اعينا وفعلاً تم ما انباء به ومات الرجل بلدغة ثعبان وذهب حيث يلقى جزاء ما جنت يداه . وللحال اخذنا عبده وعمدناه فآمن واستنصر وصار خادماً للبيعة واستحق اخيراً درجة شماس ولبث يخدم بامانة مزيعاً خبر هذه الاعجوبة العظيمة الى يوم نياحته بسلام .

فلنقدم الآن يا اخوتي بتطويب السيدة العذراء تلك التي استحقت ان تكون اماً للباري جل اسمه . خامة الرب ووالدته هي ارفع من السماء واجل من الكاروبيم وافضل من السارافيم واعظم من طغمات الملائكة وممجده اكثر من رؤساء الاباء والبنين هي الاناء الذهب المملوء من المجد الذي نزل من السماء . هي عصاة هرون التي اورقت من غير غرس ولا حرث . هي القضيب الذي ظهر من يسي وانبع الزهرة التي تفوق كل عطر وطيب

وقد يقصر بي الوصف عن كرامة تلك التي تفضلت على كل الخلائق التي ترى والتي لا ترى . لان المعبود من كل الناس سر ان يدعوك اماً له الذي اصطفاك وولد منك

فلنسعي اخوتي بتعظيم هذا المكان وذلك العيد المجيد لان تذكاره في كل عام يفرح القلب ويسره وتبتهج المؤمنين باتيانه ولا يكون عيدنا باللهو والبذخ العالمي بل بالاشياء التي تعمل بالطهارة وحبذا لو يلنا فرحنا بالتصديق على المساكين وتقديم النذور والبكور للاله عز اسمه طالبين منه بشفاعة سيدتنا

الطاهرة مرتمريم الذي ولد منها بالجسد لاجل خلاصنا · ان ينظر الينا بعين الرحمة · ويغفر لنا خطايانا ويسامحنا بهفواتنا · ويحرس ما بقي من حياتنا · وان يحفظ اجتماعنا · ويوهبنا اعمالاً مرضيه · واكاليلاً مضيئة · وان يجعل لنا جميعاً حظاً ونصيباً مع كافة قديسيه في الملكوت الابديه بصلوات الرسل الاطهار · وكل الشهداء والقديسين الابرار · وكل الذين ارضوا الرب باعمالهم الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

الميمر السابع

بكاء السيدة العذراء على قبر ابنها الوحيد

وضعهُ الاب الطوباني انباقر يافوس اسقف مدينة البهنسا

يقراء باكر يوم سبت الفرح

لقد تجدد بكاء يعقوب رئيس الاباء اليوم يا احباي فلماذا لا تبكي العذراء مرتمريم على ابنها الوحيد الذي حبلت به وتألمت في ولادته وحملته في بطنها تسعة اشهر بل وقاست من الصعوبات ما لا يحتملة اي بشر في الهروب به من بلدة الى اخرى ومن قرية الى اخرى خوف ان يلحقه اي ضرر · واذا كانت راحيل بكت بنيها مع انها لم تحبهم البته فلماذا لا تبكي العذراء على الذي احبته وحملته على زراعيها السنين الطوال · واذا كانت راحيل بكت بنيها مع انها لم تهرب بهم من موضع الى موضع فكيف ان العذراء لا تبكي ابنها الحبيب الذي هربت به من اقليم الى اقليم ومن كورة الى كورة · وان كانت راحيل بكت اولادها مع انها لم ترى مقابرهم فلماذا لا

تبكي العذراء على باب قبر ولدها الوحيد · كيف لا وقد تجدد اليوم بكاء الشيخ العظيم يعقوب على ابنه يوسف مع انه لم يبصر اخوته حالما كانوا يعذبوه · اما العذراء فابصرت ابنها الوحيد وهو مسمر على خشبة الصليب · يعقوب البار لم يرى ولده يوسف وهو في اسفل الجب يقاسي مرارة الجوع حتى كان يبكيه بكاء السيدة العذراء التي ابصرت ابنها معلقاً في وسط اليهود · يعقوب البار لم ينظر ابنه عرياناً حتى كان ينوح عليه نواح السيدة العذراء التي رأت ابنها عرياناً بين فئة اليهود قابلي الايمان · نعم ان يعقوب لم يرى ابنه وهم يبيعوه بعشرين درهماً · اما العذراء فابصرت ابنها مباعاً من يهوذا بثلاثين من الفضة وملابسه تقتسمها ايدي المفسدين فجدير بها ان تنوح وتكتئب ·

اخوة يوسف حزنوا وندموا على ابتياعهم اخيهم مع ان بني اسرائيل لم تحزن ولم ترهب على ابتياع السيد له المجد · اولاد اسرائيل فرحوا لما ملك عليهم يوسف اما اليهود فلم تفرح عند قيامة السيد من الاموات

يحق لكِ ايتها العذراء ان تندبي حظك يوم ماجيء لك بالخبر المحزن · خبر محاكمة ابنك الوحيد بيد المجرمين روساء اليهود · يوم ما قيل لكِ ان ابنك في مجاس الحكم يحكمون عليه ظلماً وعدواناً · فما الذي يبطئك وهوذا ابنك على وشك الصلب كيف لا وقد قرروا تعليقه على خشبة الصليب ما بين لصين ·

بالحقيقة ان بكائك ايتها السيدة العذراء في بيت يوحنا عند ما وصل مسامعك خبر هذه الفاجعة المؤلمة لما يفتت الاكباد وجدير بان يقال انها

اصعب من اليوم الذي خبر فيه لوط باحراق مدينته · وموت شجعان بني اسرائيل · خبر السوء اتاك مع حبيبتك سالومة التي آلت على نفسها ألاَّ تفارقك في افراحك واحزانك · الى هنا ابتدأَت العذراء تندب حظها وتقول موجهة قولها الى ابنها الحبيب

ولدي الحبيب لم اقف يوماً ما امام حاكم · وما نظرت قط الى سارق يعذبوه · ولا صاحب جريمة يقتلوه · ولم اعرف الطريق الموصلة الى الاقرانيون لا ولا الجمجمة المزمع صلبك فيها هناك وماوقفت يوماً ما موقف مدافع حتى كنت اعرف مقدار الظلم الذي صنعوه بك بل انا موجودة هنا ببيت يوحنا وانت بعيداً عني بدار حنانيا عظيم الكهنة · خبر بشارتك جيء به لي وانا في بيت يوسف اماخبر موتك نزل عليَّ كصاعقة وانا بدار يوحنا · كنت انتظر عيد الفصح بفروغ صبر حتى نعيّد مسرورين واذ به اتى بالبكاء والنحيب · عيدي نواح وفصحي اكدار

ولدي الحبيب رسلك الاطهار هربوا جميعاً خوفاً من اليهود ولم اجد من يرشدني الى الطريق حتى اراك · سألت عن بطرس لكي يمشي معي · فقيل لي انه انكرك خوفاً من رئيس الكهنة وذهب فاختفى · يعقوب هرب وتركك في الجبل الذي امسكوك فيه · اندراوس لم يأتِ المدينة بالكلية · توما ترك ثيابه وهرب · برثلوماوس كان اول الفارين خوفاً من اليهود · فيلبس لم يستطع الوقوف لاول وهلة بل انه هرب عند ما ابصر المشاعل تضيء هناك · يعقوب لم يقف البتة · متى العشار خاف كثيراً من اليهود ومن رؤساء الكهنة لانهم يبغضوه منذ كان يأخذ منهم العشور · وبالجملة لم اجد احداً

ما سوى يوحنا وهيهات لو قبل ان يذهب بي الى الاقرانيون والجلجلة

جددي يا عيني بكائك على احباء ولدي ناكري الجميل ضعيفي الايمان وخصوصاً بطرس الذي انكره بالمرة مع انه لم يعطِ ذهباً ولا فضة · ترك خالقه الذي احبه ووعده بمفاتيح ملكوت السموات · واقامه مبشراً باسمه في جميع العالم · ووضع يديه الطاهرتين على رأسه تفضلاً مع انه لم يحتمل التجربة لحظة واحدة

هب انه صديقك يا بطرس وليس سيدك أفما كان من الواجب ان ترافقه في الشدة ولا تنكره وتتنحى عنه هكذا · سامحك الله على ضعف ايمانك · ورحمة الله على ابي الشيخ يوسف ذلك الذي قد قاسى معي من الصعوبات ما خلد له الذكر الحسن · فقال يوحنا للعذراء لا تبكي يا امي على ما حصل من بطرس فان ما فعله لا يوأخذ عليه اذ اني سمعت معلمي بالامس يكلمه على امر انكاره له اما هو فكان يقول حاشا لي يا ربي ان انكرك الى الابد بل ويجدر بي ان اموت من ان افعل ذلك فأجابه السيد في هذه الليلة تنكرني ثلاثة مرات قبل ان يصيح الديك فاذهب خلفي يا شيطان لانك صرت لي شكاً ولم تفتكر فيما لله بل ما للناس مكرراً ذلك ثلاثة مرات · فاشتد بكاء العذراء وطلبت الى يوحنا ان يذهب بها الى الاقرانيون والجمجمة لتنظر الموضع الذي صلب فيه السيد يوم ما كان وحيداً فريداً لا أخ له من تلاميذه الذين اصطفاهم وفضلهم عن الجميع وكررت الامر مراراً كثيرة

فلما رأى يوحنا انه ليس في استطاعته ان يعزي سيدته التي اخبرته بصريح القول انها ان لم ترى ابنها وتشاهد وجهه كالعادة لا يهناء لها عيش

ولم تتعزَ ابداً فقام بها قاصداً الجمجمة وفي اثناء سيرها كانت تنظر جماهير الناس بعين الحشمة اذ انهم لم يسبق لهم رؤية مثلها قبل الآن . فمنهم من كان يقول انها امرأة غريبة عن البلدة . ومنهم من يقول انها تشبه المسيح تماماً و بالجملة كانوا ينظرون اليها بعين الوقار و بعضهم عرف يوحنا انه تلميذ السيد فاجمع رأيهم على تلك المرأة انها ام يسوع المسيح بعينها ذاهبة لترى ابنها على الصليب . اما هي فلم تنظر لا يميناً ولا شمالاً بل كانت مشغولة حزينة وسالومة من خلفها ونساء اخر يغطون رأسها وما زالوا جميعاً سائرين الى ان وصلوا الجلجلة فابصرت العذراء ازدحام الجماهير متزايد حول ابنها المعلق على خشبة الصليب وكانوا قد اجتمعوا باورشليم من اجل ذبح الخروف وجميعهم من عشيرة الابجاريين . و بالاق . ومواب . وكابار . والاسماعيليين . يكلمون بعضهم البعض عن ذلك المنظر المهيب قائلين لقد حكموا اليوم على هذا الشهم ظلماً وعدواناً . واخرين يقولون هوذا الذي يطلبون موته من سنين عديدة . واخرين يقولون لقد قتلوا اليوم دماً بريئاً شهماً شجاعاً قوياً الاهاً قديراً . و بعضهم يقول لو كان ثمَّ من عدلٍ بالمدينة ما كانوا يقدرون على قتل هذا العظيم . وقوماً يقولون ان هذا هو الملك السماوي ظن هيرودس انه يملك الارض بدلاً عنه فارسل خلفه العدد العديد قصد قتله ولكن خاب مسعاه وتم اليوم على ايدي هؤلاء المجرمين فليخسأ هيرودس ولتشقى امة اليهود .

اما العذراء فكانت تبكي بكاءً مرّاً ولم تستطع ان ترى وجه ابنها الحبيب لازدحام الناس ازدحاماً مريعاً فاشارت الى يوحنا قائلة اين هو ابني الوحيد

لأنظر اليه فقال لها ارفعي عينيك يا اماه الى الجهة الغربية وهناك السيد على الصليب معلق . فراحما الاثنين حتى وصلا قريباً منه . فوقفت العذراء عن يمينه و يوحنا عن شماله فلما رآهما امال نظره لجهتها وكلم يوحنا قائلاً يا انسان هذه هي امك من الآن ونظر الى امه وقال يا امرأة هذا هوابنك منذ اليوم

حينئذ امسك يوحنا بيدي سيدته قاصداً العودة الى منزله اما هي فرفضت طلبه قائلة دعني ابكي على ابني لانه وحيداً بلا اخ ولا اخت ولا أب على الارض . فياليتني البس اكليل الشكوك على رأسي لاشاركك في آلامك يا ابني الوحيد اذا كان استحقاق اللصوص الصلب فلماذا لم يصلبوا يهوذا اللص المشهور و ينزعوه ملابسه مثلك يا ولدي .

ابصر ذلي اليوم يا يوحنا واتركني لاشبع نظري من وجه ابني الحبيب دعني يا يوحنا اجلس على هذا التل لاني لم اره قط سوى اليوم . هذا هو منزل اليتامى دعني ابكي فيه . هذا هو مضجع ايوب البار في بلواه التي لم تكن شيئاً بالنسبة لمصيبتي . دعني اشبع من هذا الجبل فانه محط رحال الحزانى وانا اليوم يتيمة بغير اب ولا ام ولا ابن . ولبثت تبكي هكذا بحضور يونا امراءة خوزي ومريم المجدلية وسالومة هؤلاء اللواتي كن يبكين لبكائها اما نساء اليهود فكن كلما سمعن بكائهن يستهزأن بهن .

ولما عقد المجلس تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه فاوثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس البنطي الوالي

حينئذ لما رأى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم ورد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً قد اخطأت اذ سلمت دماً بريئاً فقالوا

ما ذا علينا . انت ابصر . فطرح الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وخنق نفسه

ولما وصلوا بالسيد المسيح الى بيلاطس ابتدأُوا يشتكون عليه قائلين اننا وجدنا هذا يفسد الامة ويمنع ان تعطى جزية لقيصر قائلاً انه هو مسيح ملك فسأَله بيلاطس قائلاً انت ملك اليهود . فاجابه وقال انت تقول فقال بيلاطس لرؤساء الكهنة والجموع اني لا اجد علة في هذا الانسان

فكانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئًا من الجليل الى هنا . فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأَل هل الرجل جليلي

ولما علم انه من سلطنة هيرودس ارسله الى هيرودس اذ كان هو ايضاً تلك الايام في اورشليم . اما هيرودس فلما راى يسوع فرح جدًّا لانه كان يريد ان يراه من زمان طويل لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى اية تصنع منه اما هو فلم يجب بشيء فاحتقره هيرودس واستهزأ به ورده الى بيلاطس الذي حاول ان يقنع روساء الكهنة والعظماء والشعب بانه فحص هذا الانسان ولم يجد اي علة تستوجب صلبه . كما ان هيرودس ايضاً راى ذلك . فانا اؤَدبه واطلقه فصرخوا بجماعتهم قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس . فناداهم ايضاً وهو يريد ان يطلق يسوع . فصرخوا قائلين اصلبه اصلبه . فقال لهم ثالثة اي شرّ عمل هذا . اني لم اجد فيه علة للموت فانا اؤَدبه واطلقه فرفضوا الامر بتاتاً طالبين صلبه .

ولما قويت شوكتهم اطلق لهم المسجون وسلم يسوع لمشيئتهم .

ولما مضوا به امسكوا سمعان القيرواني الذي كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع • وتبعه جمهور كثير من الشعب و النساء اللواتي كنّ يلطمن ايضاً وينحن عليه • فالتفت اليهن يسوع وقال يا بنات اورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن • ولم يزالوا سائرين به حتى وصلوا هذا الموضع وصلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره • فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون

وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء يسخرون به قائلين خلصت كثيرين كما تدعي فخلص نفسك اذا استطعت لذلك سبيلاً • وكان واحداً من المذنبين المعلقين يجدف بالله قائلا ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وخلصنا اما هو فلم يجبه ابداً بل انتهره اللص الثاني وقال اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم تكون معي في فردوس النعيم

وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة اظلمت الشمس وانشق حجاب الهيكل من وسطه ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا ابتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا اسلم الروح • فلما راته العذراء على هذا الحال قل ان صاعقة نزلت عليها من السماء فتنفثت الصعداء وجددت العبرات وقالت

استودعك الله يا ولدي وصليبك الذي رفعت عليه • استودعك السلامة ولباسك الملوكي واكليلك الشوكي الذي يظلل رأسك • الى من ارفع مظامتي ومامن معين يجبر الخاطر • حكمت بالجور ايها الوالي فاليك اسوق الحديث •

حكمت على ابني واخرجت اللص من السجن بدلا عنه فاليك دمه يستغيث افما كان الاولى بك يا رئيس الكهنة ان تحكم على اللص ولا تترك ابني معرًى من ملابسه . تطلق الاثيم وتقتل الامين

ستعطون حساباً عما اتته ايديكما الاثيمة من نحو قتل الدم البري فما جوابكما عندما يطلبه الرب الاله منكما لا بد وان جزاءكما مع الذين اشتركوا في الامر دودًا لا ينام ونارًا لا تطفأ . وألم يخطر ببالكما انه اذا حصلت معركة بين خصمين وقوي احدهما على الاخر واسر الاول من الثاني قائدًا فالجيش الآسر يحفظ الاسير حفظاً خوف ان يصيبه ضرر ما حتى اذا تم الصلح يرد المأسور بكل اكرام فكم بالحري وقد اتيتما الشر مع الملك الحقيقي وفاتكما انه هو القيامة والحق والحياة

ثم لما زاع خبر موت المسيح ورأى قائد المائة ما كان مجد الله قائلاً بالحقيقة كان هذا الانسان بارًا . وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين لهذا المنظر لما ابصروا ما كان رجعوا وهم يدقون صدورهم ندماً وحسرة . وكان جميع معارفه ونساء كنّ قد تبعنه من الجليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك

ثم اتى رجل يدعى يوسف من الرامة وكان مشيرًا ورجلاً صالحًا بارًا طلب من بيلاطس ان يعطيه جسد يسوع ففرح لذلك وامر ان يعطى اليه فخنق اليهود التي كانت تود ان يترك معلقاً على الصليب مثل اللصوص ورغماً عن انفهم انزل يوسف ونيقوديموس جسد السيد له المجد من على الصليب بمجرد صدور امر الملك وكفناه باكفان جديدة من كتان ووضعا عليه طيباً وانزلاه في قبر منحوت لم يوضع فيه احد من قبل لانه كان معدًا ليوسف صاحب

البستان ولما وضع يسوع في القبر اجتمع اليهود وقالوا لبيلاطس كيف حل لك ان تصرح بدفن يسوع مع ان اليوم سبت · اما كان يترك على الصليب حتى ننظر قوته فاجابهم قائلاً يا رجال الظلم اما رأيتم قوته حتى الآن واياته حيث تزلزلت الارض والسماء من اجله فخجلوا وحاولوا ان يقنعوه ولكن عبثاً كانوا يحاولون واخيراً قالوا له اننا نتذكر ان ذلك المضل قال وهو حيٌّ اني بعد ثلاثة ايام اقوم فمر بضبط القبر الى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً و يسرقوه و يقولوا للشعب انه قام من الاموات فتكون الضلالة الاخيرة اشر من الاولى · فقال لهم بيلاطس عندكم حراس واضطبوه كما تريدون فمضوا وجعلوا عليه اربعة اجناد اما قائد المائة فلبث مقيماً باورشليم وقال اذا قام يسوع في اليوم الثالث كما كان يقول فمالي حاجة بعد بسلطان هيرودس بل و يحق لي ان اخدم المسيح

ولما بلغ مسامع العذراء وضع جسد ابنها الحبيب في قبر جديد بعد ان صار تكفينه بكتان جديد وتعطيره بطيب ومر سألت عمن فعل هذا الجميل قيل لها هما يوسف ونيقوديموس الرؤساء الكرام · فقالت لو وضع ابني تحت شجرة الحياة لم اتعز ان لم انظره · ولو ارتدى لباس سليمان لم اتعز ان لم ابصر قبره · ولو وضع طيب هرون على جسده لم اتعز حتى اراه بعيني رأسي · ولو قبر ابني في قبور الانبيا لم اتعز ان لم اراه · ولو كان البستان الذي وضع فيه هو الفردوس لم اتعز حتى ابصر قبره · ملائكة السماء يحفظونك يا ابي يوسف · والرب يحرسك يا نيقوديموس لانكما صنعتما الخير مع ولدي

ليتني اخذت دمك الطاهر يا ابني لابكي عليه لان يعقوب بكى على دم

غريب غير دم يوسف · الويل لي يا ابني الحبيب لاني لم اجد جسدك ولا دمك حتى كنت اتعزى قليلا حقاً ياابني لو وجدت دمك مسكوباً لاخذته وطهرت بهردائي · لو كنت وجدت لباسك يا حبيبي لكان يصير لي عزاء · الويل لي يا ابني لان احشائي اضطرمت حزناً عليك · صنعت معهم الخير فطهرت البرصاء منهم واخرجت الشياطين وابرأتهم من نزيف الدم وجعلت عميانهم يبصرون وعرجهم يمشون وموتاهم يقومون · ومع ذلك فكان جزاؤك الاهانة والضرب والسب وكافة انواع العذاب واخيراً الصلب ما بين لصين مجرمين

استحلفك المروءة يا يوحنا ان تذهب بي حيث قبر ابني الوحيد لافتقده هناك لان اليهود منعوني من النظر اليه · يوم ما كان على عود الصليب ولو اني مناكدة بشدة التعب الذي حل بك بسببي الا اني اطلب منك ان تصبر حتى النهاية لكي تنال بركة سمائية على اتعابك · فكان كلما سمع اقوالها المؤثرة يبكي ويعزيها على حزنها بقوله سيدتي العذراء كفى بكاء وتيقني ان سيدي كفن ودفن في قبر جديد في بستان بعد ان عطر بورد وطيب ولف بلفائف جديدة · اما هي فكانت تقول لو كانت سفينة نوح هي مقبرة ابني لم اتعز اذ لم اراه وابكي عليه هناك · فاجابها بقوله وكيف لنا الوصول مع ان المقبرة يحرسها اربعة جنود من قبل الوالي فلبثت تبكي منذ اليوم الذي صلبوه فيه حتى السبت وسحر الاحد

اما الجند المتولين امر حراسة القبر فاتفق معهم رئيس كهنة اليهود وعظماؤها بقولهم ان قام هذا الضال من بين الاموات كما كان يدعي فاخفوا

الامر عن الوالي و بكّروا واخبرونا حتى نكافئكم على عملكم هذا · ولما قام السيد له المجد من بين الاموات في ثالث يوم ظهرت ايات عظيمة جدًّا حتى ان الجنود ارتعدوا خوفًا وقاموا مسرعين واتموا الاتفاق من نحو اخفاء الامر عن الوالي وذهبوا توًّا حيث يوجد رئيس الكهنة وعظماء اليهود واخبروهم بما حصل من نحو قيامة السيد له المجد من بين الاموات فوقعوا جميعًا في دهشة عظيمة وقالوا في انفسهم ماذا نصنع اذا سمع الوالي وقائد المائة بقيامته لا بد وانهم يعاقبونا على عملنا هذا المغائر للناموس سيما وانهما حزرونا كثيرًا قبل اتيان تلك الجريمة واخيرًا ارتابوا في كلام الجند معللين انفسهم بان يجدوا المسيح بالقبر فذهبوا هناك وفتشوا عليه فلم يجدوه فزاد حزنهم و كبر الامر في اعينهم حتى انهم شقوا ثيابهم واعطوا فضة كثيرة للجنود حتى لا يزيعوا الخبر لدى الوالي وقائد المائة ·

ثم في اول الاسبوع اي يوم الاحد باكرًا جدًّا ذهبت العذراء الى القبر حيث كانت المجدلية سبقتها الى هناك فوجدن الحجر مدحرجًا عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع وفيما هنّ محتارات في ذلك اذ رجعت العذراء الى نواحها الاول وابتدأت تقول

الويل لي يا ابني الوحيد من ذا الذي قد دحرج الحجر وحمل جسدك الطاهر فزاد حزني · لم امضِ الى قبر ابي ولا امي لموتهما حال صباي ولم ازر قبر خطيبي يوسف الذي قبل اتعاب جمة بسببي · واليوم يا ولدي وسيدي جئت الى قبرك لاراك فلم اجدك · جئت لاتملى برؤياك واتعزى على ما بي من الكدر فلم اجد من يرشدني اين انت · يوم ولادتك في بيت لحم اشرق

نجمك ولم يمجدك هيرودس · و يوم صلبك اظلمت الشمس ولم يؤمنوا كهنة اليهود · يوم ولادتك كان يوم السرور في كل تخوم العالم حيث احتاطت بك ملائكة الرب · ويوم صلبك لم تستطع تلاميذك الاطهار ان تثبت بل الكل هربوا لاول وهلة · يوم الولادة يا ابني اتوا الرعاة وكل الملوك وسجدوا لعزتك الالهية وقدموا قرابينهم ذهباً ولباناً ومراً · ويوم الصلب عيرك احد اللصوص المنافقين وانت على الصليب · يوم ميلادك في بيت لحم كان يخدمك ابي يوسف وتمجدك طيور وحيوانات الارض الغير ناطقة · ويوم صلبك لم تجد من يواسيك حتي اخوتك · فالويل والشقاء لامك من بعدك ذهبت الى الجمجمة ولم اجدك وجئت الى القبر ولم اراك فحزني شديد وقلبي منكسر وألمي متضاعف · استحلف الاربعة جنود الذين كانوا يحرسونك ان يدفعوا جسدك اليَّ او يرشدوني اين وضعوك · اتضرع الى يوسف وابكي الى نيقوديموس ان يضمناني كما ضمنا واستلما جسدك الطاهر من بيلاطس ووضعاه في القبر

اما مريم المجدلية فلما نظرت ان الحجر مرفوعاً عن القبر اسرعت وذهبت الى سمعان بطرس والى التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما اخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم اين وضعوه · فخرج بطرس والتلميذ الاخر واتيا الى القبر وكان الاثنان يركضان معاً فسبق التلميذ الاخر بطرس وجاء اولاً الى القبر وانحنى فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل · ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة والمنديل الذي على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده · فحينئذٍ

دخل ايضاً التلميذ الاخر الذي جاء اولاً الى القبر وراى وآمن لانهما لم يكونا بعد يعرفان الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات

اما السيدة العذراء فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي على وحيدها وفيما هي كذلك انحنت قليلاً نحو القبر فنظرت ملاكين بثياب بيضاء جالسين واحداً عند الرأس والاخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً فقالا لها يا امرأة لما تبكين قالت لهما انهم اخذوا ابني وسيدي ولم اعلم اين وضعوه · ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع الذي قال لها لماذا تبكين يا امرأة ومن تطلبين فظنت انه صاحب البستان فقالت له ياسيد ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا آخذه قال لها السيد له المجد يا مريم · فالتفتت وقالت له ربوني يعني يا معلم · فقال لها لا تخافي يا امي انظري الى وجهي لتعرفيني انا هو ابنك انا يسوع الذي اقام العازر من بين الاموات في بيت عنيا · انا هو يسوع القيامة والحق والحياة · انا هو يسوع الذي صلب على خشبة الصليب · انا هو يسوع الذي يعزيكِ في احزانكِ · انا هو يسوع الذي تبكين من اجله لم يحمل جسدي كما كنتِ تفتكرين بل انا قمت من بين الاموات بارادة ابي الذي في السموات لخلاص جميع الموثوقين برباط الخطية

فلما سمعت العذراء هذا الكلام تشجعت وكفكفت دموعها وكفت عن الحزن ورفعت وجهها نحو ابنها الحبيب وباركته لما رأته في نعمة لاهوته وقالت له قمت يا ابني وسيدي حسناً قمت ثم انحنت عليه لكي تقبله فقال لها يكفيكِ ما انتِ عليه من السرور بقيامتي وانظري كم من الناس خلصت

بعد ان كان مثواهم الجحيم · وصاروا فرحين لاني ساقدمهم قرباناً طاهراً الى ابي قبل ان امضي الى الفردوس · فابصرت جموعاً كثيرة لابسين حللاً بيضاء فنظر اليها السيد وقال اذهبي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم فجاءت واخبرت التلاميذ انها رأت الرب وانه قال لها هذا الكلام وابتدأت تقصهم الخبر من الابتدى حتى النهاية · الى ان قالت ما قاله السيد من ان الاموات يقومون في هذا اليوم والعميان يبصرون والعرج يمشون وهكذا شاع خبر قيامة الناصري من بين الاموات حيث قال لامه انه سيذهب الى اورشليم و يراها هناك مع اخوته و يبارك الجميع

اما رؤساء الكهنة واليهود فذهبوا الى بيلاطس وارادوا ان يضللوا به بواسطة الاربعة جنود فقالوا ايها الوالي العظيم لقد زادت الضلالة وكثر الهرج والمرج في القبر فارسل خلف الجنود ليأتوا ويعلمونا الخبر اليقين فقال لهم اني سمعت بان الناصري قام من بين الاموات ورأيت رؤية تؤيد ذلك وحق الملك وناموس موسى ان ما رأيته ينطبق تمام الانطباق على ما سبق وقاله المسيح قبل الصلب واني أؤمن انه هو ابن الله حقاً وما ظهر من الآيات عند موته وقيامته يساعد على ذلك اذ اني رأيته في حلم تلك الليلة ونوره يضيء اكثر من نور الشمس وحقيقة اني ارى المدينة منيرة بنوره الاّ مجمعكم مجمع الظلم والعدوان كيف لا وقد سمعت صوته يقول يا بيلاطس لماذا انت حزين أَلكونك وافقت على صلبي لاتحزن فان المكتوب قد كمل فارجع اليّ وانا اغفر لك مامضى انا يسوع الذي مات على خشبة الصليب · انا يسوع الذي قام من بين الاموات وهذا النور الذي تبصره هو مجد قيامتي

فانظر الى قوة الاية · اية قيامتي واعلم اني انا الاله الواحد فاذهب الى قبري تجد اللفائف هناك تحرسها الملائكة قبّلها واسجد لها وحارب عن قيامتي ما استطعت لذلك سبيلاً وسترى عجائباً كثيرة اليوم اذ الموتى يقومون والعميان يبصرون والعرج يمشون تقوى يا بيلاطس وكن مؤمناً لا كبقية اليهود

هذا ما قاله بيلاطس الى رؤساء الكهنة وعظماء اليهود امامهم فصاحوا جميعاً بقولهم لا يحق لك ايها الوالي ان تصدق الاحلام بل الاجدر بك ان تستدعي حراس القبر لتعلم ما قد صار ولما لم يقوى على اقناعهم استدعي الجنود الاربعة وفرقهم كلٌ بموضع وسأل واحداً فواحد فاختلفوا جميعاً فيما قالوا فمنهم من قال ان المسيح لم يقم بل بطرس و يوحنا سرقا جسده ومنهم من قال ان السارقين هم تلاميذه الاثنى عشر ومنهم من قال ان السارق للجسد يوسف ونيقوديموس واهلها ومنهم من قال انه لم يرَ السارق وهكذا تضاربوا في اقوالهم فامر بسجنهم جميعاً وقام الى القبر يتبعه كل عظماء اليهود والجند ورؤساء الكهنة حيث وجدوا اللفائف موضوعة بغير جسد انسان · فقال لهم يامن يبغضون انفسهم وينكرون الحق هل يسرقون الجسد و يتركون اللفائف فاجابوا تلك لم تكن له من قبل بل غيرها فتذكر قول السيد له المجد من ان عجائباً كثيرة تظهر في ذلك اليوم اذ العميان يبصرون والعرج يمشون فاسرع ودخل الى القبر واخذ اللفائف وقبلها بفرح وبكى ونظر الى قائد المائة الذي كان واقفاً على باب القبر واعطاه اللفائف وقال له ما احسن رائحتها اذ اني لم اشتم منها رائحة كريهة تدل انها كانت على جسم ميت فقالوا اليهود الم تعلم ان يوسف سكب على جسد المسيح عطراً وطيباً وكفنه

بكتان وهذا هو الاثر الباقي من الرائحة فقال واذا كان الامر كذلك فلماذا نشتم رائحة ذكية في القبر · قالواله هذا العطر الذي تستنشقه هو من رائحة ازهار البستان التي تنتشر مع الرياح فاجابهم انكم هالكين ولامحاله لتجديفكم على قبر ابن العلي فقالوا وماعليك لو هلكنا فاذهب الى مقر وظيفتك اذ انك الوالي على البلد ليس على قبر ميت فاغتاظ بيلاطس ونظر الى قائد المائة وقال له تعجب كيف انهم يكرهون الحق · يكرهون الاله الواحد بعد كل هذه العجائب والآيات · ما اقسى قلوبهم وما اشد عذابهم في الآخرة حيث لا يجدون شفيعاً يشفع فيهم امام الديان ملك الملوك ورب الارباب

بيلاطس كان يقول هذا الكلام لقائد المائة واللفائف في يده يقبلها بانشراح زائد قائلاً بالحقيقة اؤمن بان الجسد الذي لف فيكِ قد قام من بين الاموات فاخذها القائد ايضاً وتبارك منها ووضعها على وجهه فابصر للوقت بعينه التي كانت جرحت اثناء الحرب وكان لم يبصر بها من مدة مديدة ورجع نور عينيه كما كان فمجد الله وتذكر بيلاطس قول السيد له المجد فازدادت امانته في الرب يسوع واندهش الجمع كله وآمن لما راى قوة الاية عدا رؤساء الكهنة وعظماء اليهود الذين كلما راو اعجوبة يكثر ضلالهم في الرب يسوع

ثم التفت بيلاطس الى قائد المائة وقال له آنظرت قوة المسيح الاله فقال له اني اؤمن انه بالحقيقة ابن الله الذي قام من بين الاموات وها انا من الآن لم اعد اخدم ملكاً اورئيساً بل ربي وإلاهي يسوع المسيح وللوقت القى سيفه ودرعه بالارض واخذ اللفائف وذهب بها في كل تخوم المجاورة

مظهرًا ومعلنًا اية المسيح · اما اليهود فكانوا يضلونه بقولهم اما رأيت اية مثل هذه حتى تفرح والم تعرف ان ذلك كله يعمل بباعلزبول فلا يغرنك عمل السحرة لانهم قالوا ان الساحر اذا مات تعمل الجن اعمالاً تشابه اعماله مدة حياته بقصد التضليل بكثيرين مثلك فاجابهم بيلاطس لم نسمع ان السحرة يأتون عملا كهذا ولكنكم تريدون ان تثبتوا الكذب على انفسكم وسيأتي عليكم غضب الله اما هم فسلموا انفسهم للدينونة بقولهم دمه علينا وعلى اولادنا الى الابد·

ثم ان بيلاطس خاطب اليهود قائلاً اين هو المسيح اذا لم يكن ذلك الذي قد قام من بين الاموات فاجابوه هلموا بنا نفتش عليه وصاروا جميعًا يصحبهم قائد المائة عند البئر التي في البستان ونظروا الى اسفلها فوجدوا جثة تطوف على وجه المياه فصرخوا قائلين هوذا الساحر الناصري الذي اكثرت من القيل والقال بسببه مدعيًا انه قام مع انه في اسفل البئر فامرهم بيلاطس بان يستخرجوا الجثة ليرى حقيقة الحال وقد كان واخرجوها فاستدعى يوسف ونيقوديموس وقال لهما اليست هذه الاكفان التي كفنتم بها جسد يسوع فاشاروا على التي بيده وقالا ان هذه الجثة هي جسد اللص الذي صلب مع الرب يسوع فحنقت اليهود عليهما وارادوا ان يلقوهما في البئر غير ان بيلاطس وجنوده حاربوا عنهما وبعد اخذ ورد ما بين الفريقين طلبت رؤساء الكهنة تكفين الجثة التي وجدت في البئر ووضعها في قبر يسوع ليروا ان كان هو حقيقة ويستطيع القيام من بين الاموات وان لم يكن هو فليقيمها كقوله ان الموتى يقومون وقد كان وكفنت باللفائف التي كانت مع

بيلاطس ودفنت في القبر الذي كان مدفونًا فيه جسد يسوع وامر الجمع بان يضعوا الحجر على باب القبر كما كان

و بعد ذلك بسط بيلاطس يديه نحو السماء وصلى قائلاً اتضرع اليك يا يسوع معطي الحياة لكل احد اذ انك انت القيامة والحق والحياة٠ واؤمن انك بالحقيقة قد قمت كما ظهرت لي فلا تدينني ياسيدي لاني فعلت ذلك خوفًا من اليهود وليس لأُجرب قيامتك بل اني واثق بقولك وقوتك التي صنعتها حال ما كنت في هذا العالم ٠ فلا تغضب عليَّ لاني تركت جسد غريب في المكان الذي وضع فيه جسدك لاني فعلت هذا خزيًا وعارًا لهؤلاء المنافقين الذين يكذبون قيامتك فليخزوا الى الابد ٠ تقبل المجد والكرامة من فم عبدك بيلاطس الآن ٠ ولما انتهى من قوله سمع صوت من داخل القبر يقول افتح لي باب القبر يا سيدي لاخرج لاني اول من فُتح له باب الفردوس ارفع عني الحجر يا سيدي بيلاطس لكي اخرج بقوة ربي يسوع المسيح الذي قام من الاموات ٠ فصاح بيلاطس بفرح عظيم وامر الواقفين ان يدحرجوا الحجر عن باب القبر فللوقت خرج الميت ماشيًا وسجد امام بيلاطس الوالي فلحق اليهود خزيًا وعارًا عظيمين وهربوا وهم يولولون فامر جنوده ان يطاردونهم ويضربونهم ٠

ثم التفت بيلاطس الى الميت وقال له يا بني اخبرني من انت ومن الذي اقامك في هذه اللحظة القريبة ٠ لو كان يسوع في القبر معك لصدقنا ذلك ٠ اجابه انا اللص الذي صلبت عن يمين السيد وفزت بكل انعام ومواهب سمائية بمجرد امانتي وانا على عود الصليب بقولي اذكرني يارب اذا جئتك في

ملكوتك . والذي اقامني هو السيد المسيح اذ انه له المجد قد اشرق داخل القبر عند ما كنت تصلي وتتضرع اليه وخاطبني بفمه الالهي قائلاً اخبر حبيبي بيلاطس ان يحارب عن قيامتي ما استطاع لاني جعلت له نصيب في ملكوت السموات

حينئذ ارسل بيلاطس خطاباً الى هيرودس يشرح فيه قصة الصلب والقيامة وما حدث من العجائب الكثيرة التي تؤيد انه هو الاله حقاً فقرأه بفرح عظيم وفي اثناء ذلك ذهبت رؤساء الكهنة الى هيرودس والقت فتنة مكذبة اقوال بيلاطس مدعين انه اهان ناموس موسى ولم يتكلم بالحق . فارسل هيرودس الى بيلاطس رداً على خطابه يطلب ارسال قائد المائة واللص الذي قام من بين الاموات ليتحقق الامر بنفسه وطلب ايضاً ارسال اللفائف ليتبرك منها فاجيب طلبه من نحو ارسال القائد مع اللص عدا اللفائف التي كانت اخذتها الرسل ولدى وصولها ابتداء هيرودس بمخاطبتهما على انفراد ولما تحقق امر قيامة السيد له المجد وخوفاً من انتشار هذا الخبر واجابة لطلب اليهود امر بقطع رؤوسهما

وبينما كان بيلاطس يقص خبر قيامة الرب على زوجته اذ رأى سحابة نورانية تحملها الملائكة وفيها ارواح ذينك الصديقين وسمع صوتاً من السماء قائلاً يابيلاطس لقد اخذت رؤوس من ارسلتهما الى رئيس الربع لانهما قالا الحقيقة وقد نالا اكليل الشهادة كما انه لابد لك من نوال هذا الاكليل في رومية من اجل قيامة الرب وتؤخذ نفسك مع زوجتك الى اورشليم السمائية الى الموضع الذي اعد لكما فتقوى واثبت الى النفس

الاخير · ففرح بيلاطس بهذا الصوت وسبح الله وعلم بمكر وخداع هيرودس وصارت عداوة بينهما وشكاه عند الوالي مراراً وكان الفوز لبيلاطس بقوة الله · وانا قرياقوس كتبت هذا الميمر واعلمتكم به يا احبائي اذ وجدته مكتوباً بمعرفة غمالائيل ونيقوديموس الرؤساء الكرام وموضوعاً بمدينة القدس الشريف فشكرت الله على هذه النعمة العظيمة الذي له المجد من الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

الميمر الثامن

قصة القديس متياس واعجوبة حل الحديد

وضعهُ الاب القديس انبا كيرلس بطريرك اورشليم يقرأ في اليوم الحادي والعشرين من شهر بؤونه بركة واضعهُ تكون معنا آمين

الحمد لله الذي هدانا الى معرفة الحقائق باوامر انجيله · ودعانا من اشرف الخلائق ببواهر تنزيله · وفتح لنا ابواب البر التي هي بيعته · واهلنا ان ندخلها نحن الموسومين لخدمته · وحذابنا الى طرق الخلاص من خدع الشيطان واضاليله · و اوقف نوعنا البشري في اعلا مراتب تكميله · وجعلنا اهلا للبنوة الالهية · وولدنا ميلاداً جديداً من الماء والروح بالمعمودية · وخفق لنا اقوال انبيائه الصادقة · وكمل فينا نبواتهم السابقة · نحمده حمد معترف بانعامه وتخويله · مقربما أُسدى اليه من خصائص اكرامه وتفضيله · ونشكره على ما اولانا من جسائم الائه وصنوف احسانه وافانينه · شكراً يقصر لطوله السنة الفصحاء عن ايراده وتدوينه · فيا لشرف هذه العطية السنية ·

ويا لعظم هذه المواهب المرضية · التي لا تدرك العقول غورها ولا تبلغ الصفات فخرها · فطوبى لمن يتطهر لها من الادناس · و يقدس ذاته قبل ان يؤم قدس الاقداس · فهلموا يا شعب الله المستقيم · اولاد المعمودية وفردوس النعيم · لنجمع العقول من التبديد والتفضيل · ونسبح الاهنا بالتمجيد والترتيل · ونصغي باسماعنا الى ما يتلى علينا من الاقوال الالهية · والاخبار السعيدة المريمية · من ذكر العجائب العظيمة والآيات الباهرة التي اتتها سيدة الابكار بقوة من العلي شفاعتها تكون معنا آمين

حسناً اتيتم اليَّ اليوم افراد شعب كنيسة الله مستقيمة الرأي · وسألتم حقارتي · عما يعجز فهمي عنه وتقصر عبارتي · وهو ان اعلمكم بقصة القديس متياس الذي خلص على يدي السيدة العذراء بعد ان اظهرت من العجائب بقوة ابنها الوحيد ما خلد لها الذكر الحسن على ممر الدهور والازمان وتحرير الخبر

انه بعد ان قام سيد المجد · سيدنا يسوع المسيح الحي الازلي من بين الاموات امر رسله الاثنى عشر ان يمضوا الى العالم و يبشروا الناس بانجيله الطاهر وكانت العذراء يومئذ في اورشليم يرافقها جملة من العذارى يسبحن الخالق جل اسمه · وحدث ان القى الشيطان اللعين بغضة شديدة في قلوب رؤساء الكهنة من جهة العذراء مرتمريم وقر رأيهم اخيراً على نفيها باحدى الاديرة · ولما علمت ذلك كنت تراها متوجعة القلب منكسرة الخاطر بسبب مؤامرتهم الشريرة عليها فكانت تقول الى اين اذهب وعند من أُقيم بيدان مخلصي وابني الوحيد صعد الى السموات ورسله الاطهار يبشرون العالم في اقاصي الارض فالاجدر بي ان امضي الى يوحنا حبيب ابني في افسس او

الى احد التلاميذ الآخرين · وفيما هي تفكر في الامر اذ ظهر لها ابنها الحبيب الرب يسوع المسيح وقال لها السلام لك يا والدتي الحبيبة لماذا انتِ متوجعة هكذا اعلمي ان لا احد يقدر ان يظلمك فقومي واركبي هذه السحابة النورانية وامضي الى مدينة برطس لتخلصي القديس متياس لانه مربوط بسلاسل من حديد وهو في شدة عظيمة من الكفار اهل تلك المدينة ولم يجد احداً من الرسل يقويه على ضيقته وآلامه وتيقني يا امي ان خلاصه وايمان اهل المدينة سيكون على يديكِ بالصلوة التي علمتك اياها كيف لا وسيمجدون الله الاب والابن والروح القدس من اجلك يا والدتي الحنونة · فلما سمعت هذا الكلام من المخلص فرحت جداً وتهلل وجهها وركبت السحابة وظلت سائرة بها حتى اوصلتها مدينة برطس فرأت امرأة عجوزة تبكي فقالت لها ما يبكيكِ ايتها المرأة اخبريني بما اتفق لكِ و ابني يسوع يخلصك فاجابتها لا تدع احد ما يسمعك في هذه المدينة تذكري ذلك الاسم لئلا ينالك شديد القصاص بسببه · لانه من مدة ثلاثة ايام اتى رجلاً يدعى متياس وصنع عجائباً كثيرة في هذه المدينة بذلك الاسم اذ انه اخرج الشياطين واقام الاموات وابرأ العميان وتبعه اغلب سكان المدينة وكانوا يصيحون لا اله الاّ يسوع المسيح ابن الله الحي ولما سمع الوالي خبره امر بالقبض عليه وقيده بالسلاسل والقاه في السجن وللوقت خطفته سحابة سمائية من بينهم ولم يعلموا اين مضى · وهانذا جالسة ابكي هنا منتظرة رجوعه الى المدينة دفعة اخرى لامضي به الى بيتي ليشفي ولدي الذي به روح نجس يعذبه من ثلاثة ايام وكلما اتفق لي اخبرتك به فلا تذكري هذا الكلام ولا ذلك الاسم لئلا ينالك قصاصاً

عظيماً • فاجابتها العذراء ان استطعتِ اخفاء نور الشمس يستطيع ايّاً كان ابطال عمل ابني ورسله الاطهار فامضِ وأتيني بابنكِ وابني يسوع يشفيه من مرضه فقالت لها بل الاوفق ان نذهب سوياً لمنزلي حتى تحل نعمتك هناك ونسمع قليلا من كلامك

وللوقت قامت العذراء معها وما زالا سائرين حتى وصلا البيت ولدى وصولها هرب الشيطان من الصبي بقوة العلي وقام يسبح الله وهو يقول مباركة هي انساعة التي وافتنا فيها السيدة المباركة ام الملك الحقيقي يسوع المسيح فقالت العذراء للعجوز ترى طاب قلبك بسبب شفاء ابنك فقومي بنا الآن لنذهب الى السجن الذي حبس فيه متياس لندرك المسجونين هناك بنعمة من الله وسارا سوياً الى ان وصلا ابواب السجن فوجداه مغلوقاً بمتاريس من حديد واقفال محكمة والمسجونين من داخله يقاسوا عذاباً اليم فقامت العذراء و بسطت يديها الطاهرتين وابتدأت تقول الصلوة التي تعلمتها من السيد له المجد وعند نهايتها استحالت المتاريس الحديد والاقفال وسائر الآلات الحديدية التي على ابواب السجن الى سائل وخرجت المسجونين بفرح عظيم قائلين نؤمن بالاله الواحد الاه القديس الرسول متياس الذي قد اتانا اليوم وخلصنا من ايدي المفسدين فليفتضح والي هذه البلدة ولتهلك آلهته النجسة

ولما سمع الوالي كثرة الهرج والمرج وصياح الناس سأل السبب فقيل له ان كل المحبوسين على اسم يسوع قد خلصوا وهاهم يسيرون في شوارع المدينة يبشرون باسمه • فغضب كثيراً وامر بقتلهم جميعاً ولما ارادت الجنود تنفيذ امره

ولدى استحضار آلات القتل وجدوا السيوف وكل معدن من حديد استحال الى سائل فاندهشوا كثيرًا وفيما هم كذلك اذ دخل رئيس السجن الى الوالي وهو يبكي وقال اعلم ياسيدي ان ما حل بنا هذا اليوم لمن المستغربات المدهشة ومجمل القول

انه لما كان في صباح هذا اليوم اجتمعنا واكلنا خبزًا مع بعضنا بعد ان اغلقنا ابواب السجن وكان عبدًا صغيرًا يسقينا قليلاً من الخمر بابريق من نحاس ذاب واستحال الى سائل على حين غفلة فاستغرب بنا الامر كثيرًا ولما هممت لضربه بقضيب من حديد كان بيدي لم استطع لاستحالته الى ماء وبينما نحن جلوس واذا بسحابة من نور قد ملئت المكان باكمله وسمعنا صوتًا من السماء يقول للمحبوسين من اجل يسوع لقد ادركتكم نعمة العذراء مرتمريم والدة يسوع وليعلم الوالي ان كل المحبوسين بيسوع ورسله لايصيبهم مكروهًا البته فلما سمعنا ذلك اردنا ان نكتشف الحالة فلم نستطع المسير ولكننا رأينا ان كل الآلات الحديدية والصلبية قد ذابت وصارت ماء واما الرجل الشيخ الذي امرتنا باعدامه امس فقد تركناه ميتًا ولم ندر اليوم الا وأحد الناس لمسه بيده وقال له قم مسرعًا لان نعمة مرتمريم والدتي قد ادركت المدينة باجمعها فقام للوقت وسار مع المسجونين يسبح إلاه يسوع وكل ما حدث اخبرتك به والسلام ٠ ويغلب على الظن ان ما عمل ذلك كله الا بقوة عالية فغضب الوالي عند سماع هذا القول وامر باعدام السجانين ولكنه لم يتمكن لعدم وجود آلة للقتل بل كل شيء يقال له حديد ذاب واستحال الى مادة سائلة:

حينئذ اراد الوالي ان يكتشف حقيقة الحال بنفسه فامر اتباعه باحضار ركوبة ولكنهم عادوا واخبروه بانهم لم يستطيعوا لذلك سبيلاً لعدم وجود ركابات ولا الجمة بل الكل ذابت وصارت ماء وفيما هم كذلك اذ وفد على الوالي جملة من الناس وارباب الحرف كالحلاقين واصحاب السواقي والنجارين والحدادين وما شاكل وكلهم يشكون اذابة آلاتهم الحديدية الى سائل فعظم الامر في عيني الوالي وقال في نفسه انه لجدير بي ان اذهب بنفسي لارى ابني اولاس المعتوه وان كان شفي من جنونه لابد لي وان اؤمن بالاله الذي لمتياس الرسول وقام مسرعاً وسار الى ان عثر على ابنه فوجده بحالة تعقل ورزانة فسأله قائلاً من شفاك يا ابني فاجابه بقوله ان امرأة يضيء نورها اكثر من الشمس بلباس ابيض كالثلج زارتني امس في محل سجني وقالت لي يا اولاس بن مكرونيوس والي هذه المدينة اخرج من هذا المكان المظلم فصرخ الشيطان من داخلي وقال اتضرع اليكِ ياسيدتي العذراء ألاَّ تهلكيني وانا اخرج فطردته خارجاً وها انا كما ترى اني بعقل سليم مثل باقي الناس فصاح مع الذين كانوا معه بقولهم نؤمن جميعاً بان لا إلاه في السماء والارض الا يسوع المسيح ابن الله الحي الذي بشرنا به القديس متياس والسيدة المباركة مريم

وللحال قام مسرعاً وكتب كتاباً يشرح فيه الامر وارسله الى الملك ولدى مطالعته حزن حزناً شديداً على ما كان عليه من الضلالة الى اليوم ورجع الى الرب من كل قلبه وكتب للوالي يشكره و يقول انا الحقير في الناس اسجد تحت اقدام والدة الاله الحق خالق الخلق . تلك التي قد تنازلت

وخلصتنا من ضلالتنا فتضرع عني امامها وعن اهل بيتي لترحمنا وتقينا شر الامم الاخرى لان جميع آلاتنا الحديدية قدذابت وصرنا لم نقوَعلى رد هجمات العدو ٠

ولما قرأ الوالي خطاب الملك سر كثيراً ولبث يفتش على السيدة العذراء حتى وجدها بمنزل العجوز التي زارته اول دخولها البلدة فقرع علي الباب وطاب المعونة من السيدة العذراء التي نزلت اليه وسلمت عليه فطلب اليها ان تزوره بمنزله لتباركه فامهلته الى الغد بقولها لتكن ارادة الله ٠ فمضى ودعى رؤساء المدينة وامرهم ان يمدوا الطريق الموصل من منزل العجوز ففرشوها بالرياش الثمينة ورتبوا المنزل ترتيباً حسناً بكل انواع الجواهر الرفيعة ونصبوا كرسياً من ذهب ابريز يعلو باقي المقاعد لتجلس عليه ام الرب يسوع ملك الملوك ورب الارباب و بوجه الاجمال فانهم قد زينوا المدينة واطلقوا فيها روائحاً زكية واوقدوا شموعاً على طول الشوارع والازقة وانار وا البيوت وفي ثاني يوم ذهب الوالي وحاشيته الى العذراء وطلب اليها ان تتمم ما قد وعدت به فلبت الطلب وذهبت الى منزله و بعد ان استقر بها المقام قامت وابتدأت ان تصلي راجية ابنها الوحيد ان يعيد ما قدذاب من الآلات الحديدية في هذه المدينة كما كانت لتزداد امانة اهلها وقد كان وحصل ٠ وطلبت ايضاً الى ابنها ان يامر سحابة سمائية تأتي بالقديس متياس حيث قالت يا يسوع ابني الوحيد انت بامرك الالهي ارسلتني الى هذه المدينة كي اخلص رسولك القديس متياس وهوذا لي ثلاثة ايام لم انظره فاسألك ان تأمر سحابة نورانية تحضره الى هنا لكي يكون معي ويقوي اهل المدينة و يثبت ايمانهم بك ٠

وللوقت ظهرت سحابة وعليها القديس متياس ولدى وصوله سمع اهل المدينة يقولون اله متياس الهحق فتعجب ونزل فرأى العذراء ببيت الوالي في انتظاره فسلم عليها وعلى الحاضرين وبعدها خاطب السيدة العذراء بقوله ما الذي صنعتيه مع اهل هذه المدينة حتى انهم آمنوا جميعاً معاني قد سبقت وعملت اياتاً كثيرة بقوة الله ولكنهم ضربوني وسجنوني ولم يؤمنوا وخلصني من ايديهم السيد له المجد فاجابته العذراء لقد اتيت هذه المدينة بامر ابني الحبيب وصليت الصلاة التي علمني اياها فاستحال حديدها الى سائلٍ و بهذه الواسطة تمكنت من انقاذ المحبوسين وآمنت اهل هذه المدينة بالسيد المسيح . فاجابها متياس طوباكِ يا سيدتي العذراء ام الرب لانكِ استحقيتي نعمة اكثر من السمائيين والارضيين فالتمس منكِ ان تعلميني تلك الصلوة فابتدأت تقولها فلم يفهم لانها تفوق ادراكه وكررتها ثانية وثالثة كطلبه وفي اثناء ذلك نزلت طغمة من الملائكة يصحبها السيد له المجد على مركبته الشاروبيمية واضاء المكان بنوره العجيب فاندهش الجمع لهذا المنظر المهيب ونظر المخلص الى متياس وقال له قم ياخليلي انا هو ربك فافاق من سكرته وقام وروح القدس تملأه وسجد للمخلص قائلاً اغفر لي يا الهي زلاتي فاجابه الرب قائلاً لقد استحقيت كرامة عظمى مع اخوتك الرسل ووالدتي العذراء تستحق الاكرام اكثر فاكثر لان منها تظهر ايات وعجائب كثيرة و يذيع امرها في المسكونة كلها . قال ذلك وصعد الى السماء بمجد عظيم والملائكة تسبحه وفي ثاني يوم قامت السيدة العذراء مع القديس متياس وطافا المدينة باحتفال عظيم يليق بمقامها الرفيع و باركاها واهلها بناء على طلب الوالي الذي كان يكتب ما يراه اول باول وفي الاثناء

طلبت العذراء الى ابنها الحبيب ان يقيم الاموات ويشفي كل مريض ثم انها كانت تنتقل من موضع الى آخر وتهدي كل ضال و بمرورها وجدت صنماً من معبودات تلك المدينة الذي لم يستطع الثبوت امامها بل سقط للوقت وخرجت خدامه الشياطين مستغيثة فاهانتهم السيدة العذراء وحذرت اهل المدينة ان لا يعودوا لعبادة الاوثان بل يتبعون الاله الحق وانهم لا يخلصون الا اذا اعتمدوا باسم الاب والابن والروح القدس و بشرتهم باقوال الله الحقة وامرت متياس ان يعمدهم لينالوا الحياة الابدية وقد كان وتم ذلك بفرح عظيم واعدوا ولائم كثيرة للفقراء والمساكين

ثم ان السيدة العذراء بعد ان اتمت كل شيء مع الوالي واهالي بلدته من نحو عمادهم وتعليمهم ما يجب عمله نحو الله واذ بحمامة بيضاء وقفت على رأسها وقالت سيدتي لقد ارسلني الاله الواحد لاخبرك بان تتركي القديس متياس بهذه البلدة وتذهبي انتِ الى اورشليم لان روؤساء الكهنة الذين كانوا يريدون السوء معكِ قد اهلكهم الله وفي المساء ذهبت السيدة مع متياس الى بيت الوالي حيث هناك اجتمعوا اهالي المدينه فودعتهم العذراء باقوال حكمية وعلمتهم كيف يقدموا الصلوات للعزة الالهية بقولها آمنوا بالمسيح ايماناً صحيحاً وهو يعينكم ويرحمكم ولا يدع الشرير يتسلط عليكم فصرخ الجمع كله قائلين نحو موؤمنين اورثوذكسين معترفين ان لا اله في السماء وعلى الارض غير يسوع المسيح ابن الله الحي المتجسد منكِ ايتها العذراء فليتبارك الثالوث الاقدس الذي صنع العجائب في مدينتنا وشفانا من مرض الخطية وصيرنا وارثين ملكوت السموات مباركة انتِ في النساء ومباركة هي

ثمرة بطنك فباركتهم واختفت عنهم وحملتها سحابة وسارت بها الى ان اوصلتها باب منزلها فوجدت جميع العذارى يبكين فغيرت شكلها ودخلت عليهن قائلة ما الذي اصابكن حتى تولولن هكذا فقلن لان السيدة العذراء ذهبت من خمسة ايام ولم نعلم اين هي فاظهرت العذراء نفسها لهن وخاطبتهن بجميع ما اتفق لها بمدينة برطس ففرحن ومجدن الله على عنايته بالجنس البشري

والآن يا احبائي فلنسع في تطهير ذواتنا ونصنع اعمالاً مرضية ونشبع الجياع ونكسي العراه ونسقي العطاش ونأوي الغرباء ونزور المسجونين ونخدم المرضى كرامة للسيدة البتول تلك التي قد فُضلت على كل السمائيين والارضيين ومجدها ارفع من الشاروبيم والكاروبيم نعم لقد تباركت اكثر من نساء العالمين لانها القبة الثانية قدس الاقداس وفيها الواح العهد والعشرة كلمات مكتوبين بيد الاله الواحد مثالاً للخلاص الذي ليسوع المسيح المتجسد منها بغير تغيير الذي صار وسيطًا للعهد الجديد بسفك دمه الطاهر على عود الصليب غسلنا من ادران الخطايا وصيرنا شعبًا مختارًا لهذا نرفع مجدك في كل حين ونطلب اليكِ ان تتشفعي فينا امام ابنك · من يقدر ينطق بكرامة القبة التي صنعها موسى على طورسينا وفيها خدم هرون وبنيه وشبهتِ بها ايتها الطاهرة لان الله اختارك وسكن في احشائك فلهذا نرفعك باستحقاق ايتها المدينة المباركة التي للملك العظيم · من يقدر ينطق بكرامتك يا مريم العذراء · التابوت الذهب الذي للاله الكلمة · طوباك ايتها السماء الجديدة التي على الارض لانك استحقيت ان تدعي والدة الاله ام المسيح الرب معاينة الكلمة

وخادمته ذات الشفاعة القوية · انتِ هي العوسجة التي منها كلم الله موسى في نار تضطرم ولم تحترق اغصانها ولم يتغير لون ورقها · انتِ القبة الثانية التي حل فيها مجد الله لان تلك الاولى التي صنعها موسى كانت معمولة من قرمز وحرير وارجوان وغزل كتان متقنة بصنعة صانع حاذق وكان فيها آلات الخدمة ذهب وفضة مع المنارة وتابوت العهد من ذهب ابريز مصفي وعمدها من ذهب ايضاً والقواعد من فضة مهيأة بهذا الرونق الجميل من الداخل اما خارجها فكان مستوراً بخرق من شعر يكاد الناظر يحتقرها مع ان داخلها مزين باحسن الزينات ومجد الرب فيها· وهكذا الطوبانية مرتمريم كان منظرها التواضع والعفة من الخارج اما باطنها فجليل المقدار جداً وهو ضياء نفسها الملتصق بالله المطلع عليها كما هو مكتوب في سفر صموئيل · الناس تنظر في الظاهر وانا انظر في الباطن يقول الرب · انتِ يا مريم المنارة الذهب الابريز ومنكِ ظهر المصباح المنير للعالم الاله الحق من الاله الحق الذي تجسد منكِ بغير تغيير وظهر فأضاء علينا نحن الجلوس في الظلمة وظلال الموت سهل سبلنا الى طريق السلام باشتراكنا في السرائر المقدسة سر تناول جسده الطاهر ودمه الزكي · من يشبهك ايتها المجمرة الذهب النقي حاملة رب البرايا الله الكلمة الذي تجسد منكِ ورفع ذاته بخوراً الى الله ابيه · حملتِ في بطنكِ الغير منظور كلمة الاب الذي قدم نفسه فدية عنا بصلبه على عود الصليب · السلام لكِ يا مريم الحمامة النقية · انتِ زهرة الحياة وقضيب هرون الذي اورق بغير ماء · يا التي ولدت المسيح الهنا بغير دنس اطلبي عنا يا من ارتفعتِ اكثر من الانبياء والصديقين ولكِ الدالة اكثر من الشاروبيم

والسارافيم اشفعي فينا امام مخلصنا كي يثبتنا على الايمان المستقيم و ينعم علينا بمغفرة خطايانا · الملائكة ورؤسا الملائكة لم ينالوا ما نلتيه ايتها المشتملة بمجد الرب الصباؤوت · نورك افضل بكثير من نور الشمس ومجدك ارفع من السماء وكرامتك افضل من الارض وما عليها · لباسك الفرح والتهليل ومنطقتك الرحمة والقوة يا ابنة صهيون انتِ التابوت الغير دنس المصفح بالذهب من كل جانب والمذبح الشاروبيمي والقسط الذهب والمن من داخله مثالا لكلمة الله الذي اتى وتجسد منك · مريم ابنة يواقيم القبة الحقانية التي للرب الصباؤوت · شبهوا التابوت بالعذراء والذهب الابريز بتوليتها تشبهت بالمذبح وكاروبيما المجد يظللاك تشبهت بالقسط الذهب والمخلص بمكيال المن · شبهوا العذراء بالمجمرة الذهب وعنبرها عمانوئيل الهنا مخلص البرية ·

وقد يقصر بي الوقت من ان اعدد حسناتك وكراماتك ايتها البتول مرتمريم والدة الاله الكلمة الازلي · فطوبى ثم طوبى لمن يقراء سيرتك المقدسة فان الآله لا يتخلى عنه بل يعضده في الدنيا · ويسكنه المظال الابدية في الاخرة ويستحق ان يشترك في التسبحة الثالوثية قائلاً هكذا مع الملائكة الاطهار (قدوس قدوس قدوس الرب الصباؤوت السماء والارض مملوئان من مجدك الاقدس) فلنطهر ذواتنا ونسبح دائمًا تسابيحًا مرضية معترفين باسمه العظيم وتجسده من العذراء الطاهرة لكي نجد دالة عنده بشفاعتها ونسأله ان يغفر خطايانا · ويسامحنا باثامنا · ويستر هفواتنا · ويتجاوز عن سيئاتنا ويجعلنا ممن فاز بصالح الاعمال · قبل فروغ الآجال · ويعضدنا بقوته الالهية · ويبلغنا امثال هذا اليوم المقدس سنينًا عديدة · واعوامًا متصلة مديدة ·

مغفورين الذنوب · ومستورين العيوب وينجينا من الفخاخ الشيطانية · ويجعلنا مساهمين الطغمات النورانية الملائكية · ويتقبل اصوامنا وصلواتنا· وقرابيننا · ومحرقاتنا · ويكفينا شر الضربات الشيطانية · والمحن الزمنية · والامراض البدنية · ويهب القوة للشائخ · والصحة للكهول · والعفة للشبان · والنشأة الصالحة للاطفال · ويحنن قلوب المتوليين علينا ويلهمهم الرأفة بنا والاحسان الينا · ويعلو نيلنا ويخصب بالبركات زرعنا · ويشدخ الشيطان تحت اقدامنا · ويجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهنا على ممر الدهور والازمان · ويخذل ويرذل الاعداء المناصبين لنا ويرد كيدهم في نحرهم · ويقيم منار المذهب الارثوذكسي ويشيد مبانيه على قواعد اساس الايمان الثابت ويسمعنا واياكم الصوت الفرح القائل تعالوا الي يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم مالم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر بشفاعة الست السيدة العذراء الطاهرة البتول مرتمريم سيدة نساء العالمين · والملائكة الاطهار القديسين وكافة الاباء والانبيا المبشرين · والرسل المنذرين وكل الشهداء المكللين · وجميع الذين ارضوا الرب باعمالهم الصالحة من ذرية آدم الآن وكل اوان والى دهر الداهرين امين



الميمر التاسع

تكريس كنيسة العذراء بمدينة فيلبايس

وضعه الاب القديس انبا باسيليوس الكبير اسقف قيصارية قبادوقية

يقرأ في اليوم الحادي والعشرين من شهر بوؤنه

الحمد لله الذي انار قلوب التائبين بانوار رحمته . وكشف عن بصائر المذنبين دياجي الآثام فتبينت آثار نعمته . ذلك الذي هدانا بالسيد المسيح من متائه الاضاليل الى حظائر شرعه ودينه . واطلع شموس العرفان على آفاق العقول بما اظهره من قواطع آياته و براهينه . وثقف نوعنا البشري بالاوامر والنواهي من زيغه واعوجاجه . وقاده بازمة العناية الى الحظائر القدسية بعد إبائه ولجاجه . وارسل مخلص العالم ظاهراً بصورة الناسوت لابراء جبلة آدم وعلاجه . فرتب له من قوانين شرعه الاختصاصي دواء افضى الى صحته وتعديل مزاجه . نمجده تمجيداً يليق بلاهوته . ونسبحه تسبيحاً يليق بعظمته وجبروته . ينبغي له السجود مع ابيه الصالح والروح القدس المحيي الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

اما بعد فيا اخوتي المباركين . وابنائي الاحباء الارثذوكسيين . انه لواجب علينا ان نمجد الرب في كل حين . ونصرخ مع المرتل داود النبي ملك اسرائيل ونقول ما اعظم اعمالك يارب وكل بحكمة صنعت . وانا المسكين الحقير اريد ان انطق يسيراً من فضائل سيدتنا العذراء والدة الاله مرتمريم بقولي مبارك هو الرب . الاله ضابط الكل خالق السموات والارض

ارسل ابنه الوحيد يسوع المسيح فاشرق نوره العجيب في احشاء البتول وتجسد منها وصار انساناً كاملا بسر الثالوث الاقدس الواحد في اللاهوت . مبدع الاشياء وراسمها الذي اعتمد في نهر الاردن والاب من السماء يقول انت ابني الوحيد الذي بك سررت والروح القدس نازل شبه حمامة وديعة متواضعة كما يقول الله تعلموا ليس من ملاك ولا نبي ولا رسول بل مني خاصة لاني وديع ومتواضع القلب وتجدوا في' راحة لانفسكم . لهذا نؤمن بالله الاب والابن والروح القدس وبمعمودية واحدة للميلاد الجديد وفي ذلك يقول الرب لتلاميذه . امضوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس فمن آمن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدان وقال ايضاً الحق الحق اقول لكم ان من لم يولد من الماء والروح لا يعاين ملكوت الله

تعالوا اليوم يا احبائي واطلبوا من الحق سبحانه وتعالى ان يفتح لنا ابواب الرحمة ويتقبل منا صلواتنا ويجعل لنا حظاً في اورشليم السمائية مع ملائكته النورانيين الوقوف امامه طغمات وطقوس طقوس صارخين باصوات التهليل و بغير فتور قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والارض مملوءة من مجدك الاقدس نطلب من صلاحك يا محب البشر ان تدبر مصالحنا وتحفظ اراختنا وشعب المسيحيين الاورثذكسين وان تؤهلنا بان نخدم هيكلك المقدس بقلوب خاشعة وان تبارك اغنيائنا وتولد في قلوبهم الرحمة بالمساكين اخوتنا وتقوي مشائخنا وكهولنا كي يستطيعوا الانتقال من موضع لاخر لسماع كلمتك المحيية .

هب نعمة للصبيان وفهما للشبان ونسكاً للرهبان وعفة للنساء ومحبة

كاملة لبعضنا البعض كي نستحق ان نقف مع السمائيين ونشترك معهم في التسبحة الثالوثية بقولنا عظيم هو الرب الاله ضابط الكل الذي ارسل ابنه الوحيد واضاء في احشاء البتول النقية وولد منها في بيت لحم اليهودية بسرّ لا تدركه العقول البشرية تشبه بصنعة يده فاتخذ صورة انسان ووضع في مذود للبهائم ليعلمنا قدر اتضاعه وليكن لنا عزاء في ضيقاتنا · سار على الارض باتضاع عظيم وصنع العجائب بقوة لاهوته لنعتبر نحن المتغافلين ونترك الخطية بل ونضرب عنها صفحاً · عُلق على خشبة الصليب ومات وكفن وقبر وقام من بين الاموات في اليوم الثالث لخلاصنا ولكي يعلمنا انه هكذا تكون قيامة كل جسد في المسيح · صعد الى السموات وجلس عن يمين ابيه ليرشدنا انه هو الاله حقاً وسيأتي ليدين الاحياء والاموات ويجازي كلٍ بحسب اعماله ان كان خيراً اوشرّاً

لهذا نسبح ونبارك ونشكر ونمجد الاله الكلمة الذي تجسد من السيدة العذراء ونصرخ قائلين مع اشعيا النبي هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل الذي تأويله الله معنا

فحقاً يا اخوتي ان شمس البر قد اشرق لنا بالميلاد من البتول · تلك التي قد اختارها بيتاً مطهراً ليسكن فيه اذ بسببها قد خلص الخروف الضال واقتلع من فم الوحش الضاري الخبيث · اشرقت علينا بايمانها الحقيقي بعد ان بشرها الملاك الجليل جبرائيل بميلاد الفادي الوحيد الذي فتح لنا ابواب الفردوس فلهذا يجب علينا الآن ان نقدم لله المولود من تلك العذراء قرابيناً مرضية مقدسة باسمها الطاهر لان الاله جل اسمه جمعنا الى بيعته المقدسة نحن

المسيحيين المؤمنين باسمه العظيم واختارنا شعباً للحياة الدائمة بواسطة تجسده من الطاهرة البتول فبالحقيقة يا والدة الاله قد تفضلتِ على النساء كلهنّ اللواتي كملن ايامهن بالعفاف وصرتي سماءً جسدانية وسكنتي في بيت يوسف انتِ المركبة الشاروبيمية انتِ كرسي ملك الملوك ورب الارباب · وقد يقصر بي الوقت من ان اذكر قليل من كثير من كراماتك ايتها البتول · فطوبى لكِ وطوبى لمن يقرأ عباراتك الالهية فان العلي لا يتخلى عنه ويستجيب دعاه اذا استغاث بكِ بقلب طاهر ونية سليمة

اسألكم ايها الاخوة المباركين والاباء القديسين ان تميلوا بقلوبكم قبل اذانكم لسماع ما سأقصه عليكم من هذا الشرح الذي قد انتهى الى حقارتي انا المسكين باسيليوس من سيرة السيدة العذراء شفاعتها تكون مع جميعنا آمين ·

هلموا ايها الشعب المحب للمسيح يسوع ربنا ابنا أبنا الواحدة الوحيده الجامعة الرسولية المقدسة ان نعيد عيداً سمائياً في هذا اليوم المبارك لان السمائيين والارضيين · الملائكة و رؤساء الملائكه الشاروبيم والسارافيم والكراسي والقوات وجميع الاباء والانبياء القديسين الذين كملوا سيرة حسنة في هذا العالم متعبدين في البراري والقفار يفرحون معنا في عيد القديسة العذراء ويجددوا تذكارها المقدس لان الله اعطاها المجد والكرامة الى جميع الاجيال مجداً مقدساً طاهراً بلا عيب · ليس كمجد رؤساء هذا العالم الذين يفتخرون باعداد الولائم الارضية ومعدات الملاهي وآلات الطرب وبذلك تتحول اعمالهم الى شر · ولنعلم ان اجتماعنا هذا لا يعد اجتماعاً ارضياً بل سمائياً لاننا

موجودين بهيكل الرب ومسكن الملائكة و بيعته المبتاعة بدمه الطاهر المسفوك
على عود الصليب لاجل المؤمنين به

اعلمكم انني لما كنت قساً قبل ان استحق لموهبة اسقفية مدينة قيسارية
القبادوقية اتفق لي في بعض السنين زيارة الاماكن الطاهرة باورشليم في صوم
الاربعين المقدسة لاصلي في المقبرة الطاهرة التي وضع فيها جسد ربنا يسوع
المسيح ففي ذات يوم دخلت بيت مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس وفيما انا
افتش بخزانة الكتب المقدسة الكائنة في ذلك المكان اذ وجدت جملة كتب
منسوخة بخط ابائنا الرسل و بعض معلمي اليهود مثل غمالائيل و يوسف
الناسخ ونيقوديموس اللاوي ولوقا الانجيلي وضمنها رسالة كتبها لوقا الانجيلي
الطبيب الى اهل اورشليم و يهوذا بعد ان تنيح يعقوب اخو الرب وارسلها
عن يد تيطس و برنابا تلميذا القديس بولس الرسول وهاك صورتها

اعلمكم ايها الشعب المسيحي ورسل الله الاطهار المقيمين باورشليم و يهوذا
وكل الجليل بان رسالتنا هذه المرسلة على يد تيطس و برنابا التسالونيقيين
كتبت بما انعم الله به علينا لانه في الوقت الذي صلب فيه لم يخفِ عنا
قيامته المقدسة من بين الاموات بل اعلنها لجميع الناس تاركاً أُمه القديسة
لتنوب عنه في تعزيتنا بتعاليمها المحييه الى ان افتقدها برحمته ونقلها من هذا
العالم الزائل وقدمها قرباناً طاهراً لابيه وروحه القدوس وكقولها للملاك اثناء
بشارتها بالحبل الالهي من ان جميع الامم تطوبها. شاء الرب الاله ضابط الكل
ان يبني بيعاً كثيرة على اسمها في اقطار المسكونة لتقديم القرابين على مذابحها
المقدسة وايفاء العشور والنذور لهذا قد كتبنا اليكم لنعلمكم بما تكلم

به الله معنا وسبب دخول الناس في الايمان بالسيد المسيح وهو انه لما بشرنا اهل قورنثيه بكلامه تعالى ورجعت امماً كثيرة الى الايمان المستقيم معترفة بالسيد المسيح ابن الله الحي حيث كنا نجتمع نحن التلاميذ والرسل ورؤساء الشعب في بيت ارسطرخس لتأدية فروض العبادة ولضيقه لم تتمكن افراد الناس من سماع القداس الالهي ولا الاشتراك في تناول السرائر المقدسة فعظم الامر على بولس و برنابا وكتبا الى الجماعة الذين بانطاكية ليعلموهم ان الامم التي آمنت قد تزايدت كثيراً ولم يوجد مكان يسعهم للاشتراك في الصلاة ولما وصلت الرسالة الى بطرس و يوحنا و بقية الرسل لم يتفق رأيهم على عمل شيء بل فوضوا الامر للسيد المسيح معلمهم لانه هو الذي ارسلهم الى كل الامم ليبشرونهم فان شاء ان تبنى بيعاً باسمه وان لم يشأ فلتكن ارادته ثم وقفوا للصلاة بعد ان صاموا متيقنين ان الله لا يغفل عنهم بل يسمع ندائهم و يرشدهم الى ما يلزم عملة وفي الحال ارسلوا كتاباً الى بولس وبرنابا ورؤساء الشعب في اليوم الثاني عشر من شهر بؤونه وقررأيهم بان يصوموا بطهر مدة سبعة ايامهم وجميع المؤمنين وفي نهايتها ظهرت سحابة من السماء تحمل جميع الرسل الاطهار ولم تزل سائرة الى ان انزلتهم بمنزل ارسطرخس وهناك تقابلوا مع اخوتهم وبعد تأدية واجب التحية وتقبيل بعضهم البعض قبلة اخوية ابتداوا يتكلمون عن قدرة العلي تعالى اسمه وكيف انتشر الايمان في المسكونة كلها وعن سبب اجتماعهم هذا وفيما هم يتحدثون اذ ظهر السيد المسيح على مركبته الشاروبيمية وعن يمينه السيدة العذراء وجماعة المختارين الملائكة ورؤساء الملائكة يسبحون قائلين المجد لله في العلا

وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة . فاندهشنا لدى رؤية المخلص وسجدنا لعزته الالهية مقدمين ما يليق بربوبيته من التسبيح والاكرام والتفتنا الى السيدة العذراء وجميع الملائكة وقدمنا لهم الخضوع والاجلال الزائدين لدى تنازلهم من العرش الملوكاني لتقديم المسعدة اللازمة لنا نحن الخطاه

ثم طلبنا الى الاخ بطرس ان يسأل الرب المعونة لتميم ما نحن مجتمعون بسببه فامتنع بقوله كيف انكره ثلاث مرات وقت الصلب ويتثنى لي الآن ان اخاطبه وانا المذنب الاثيم فاقروا جميعاً على تكليف الرسول يوحنا حبيب الرب بان يطلب عنهم ففعل بعد ان تقدم بكل دعة وتواضع الى الحق سبحانه وتعالى راجياً وملتمساً المسعدة فاجابه حسناً طلبت يا يوحنا وها أنا معكم ومرشدكم حتى تمام ما أنتم اليه ساعون من نحو بناء الكنائس والبيع الكثيرة في كل مكان للمؤمنين كي يقدموا على مذابحها قرابيناً مرضية ويعبدوني اناء الليل واطراف النهار ويكرمون اسم والدتي الطاهرة مرتمريم . فهلموا بنا لاريكم موضعاً تبنون فيه كنيسة على اسم الطاهرة والدتي واشيد اساسها بيدي .

حينئذ ساروا يتقدمهم الرب الاله الى ان وصلوا مدينة فيلباس المجاورة لقورنثيه وفي الجهة الشرقية منها أراهم مكاناً فسيحاً وقال لهم هنا يبنى بيت الرب وأمر بطرس ان يحمل قطعة حجر وداروا بها حول البيعة وقال ليكن هذا اساساً لها بعد ان واصفهم حدودها الاربع .

ثم ابتدأوا في العمل بمعونة الله ولما بلغ اهالي المدينة ما أمر به الرب

شمروا عن ساعد الجد وساعدوا التلاميذ في تتميم الامر واحضرت العمدان اللازمة وكل مهمات البنا وفي وقت قريب تم بنائها على أحسن حال واتم منوال حيث اقيمت على خمسة عشر عمود من المرمر الجوهري بعضها وضع في موضع الاراديون والباقي في جوانبها واوجد السيد له المجد الآت البيعة من لفائف وكاسات وصواني وما يليق بهيكله المقدس وخدمة القداس الالهي حيث تم ذلك في اليوم العشرون من شهر بؤونه ثم أمر الرب بأن يعلم الشعب هناك ان تكريس البيعة سيكون في الغد الذي هو الحادي والعشرون من شهر بؤونه ولم يعملوا عملاً مافي ذلك اليوم العظيم بل يجتمعون ويعيدوا عيداً روحانياً على اسم السيدة العذراء فللوقت قام بولس الرسول واشهر الامر في مدينتي كورنثيه وفيلبايس وعاد فاجتمع مع الرسل لتأدية فروض الصلاة طول الليل في البيعة الجديدة حتى مطلع النهار جاءت المؤمنين فملأت المكان على سعته وقامت الرسل تعلم الشعب سر تجسد ابن الله وصلبه فداءً للعالمين وقيامته من بين الاموات معلنين وصايا الانجيل عليهم حتى وباتباعها يرثون الحياة الابدية وبينماهم كذلك اذ اشرق نوراً سمائياً يصحبه السيد المسيح ووالدته العذراء والملائكة ووقفوا في وسطهم فقامت التلاميذ مسرعة وسجدت للمخلص فباركهم وبارك الموجودين وقال هيئوا معدات التكريس فان يومنا هذا عظيم سر فبه أبي الصالح والروح القدس بأن تبنى هيا كلاله على الارض للتعبد فيها فأحضروا ماء التكريس محمولاً مع بطرس ويوحنا فباركه المخلص ورشه على حيطان البيعة وكل آلاتها وكرسها باسم الثالوث الاقدس والعذراء مريم وبعد ان اقاموا قداس الهي بحضور السيد

المسيح وتناولت المؤمنين السرائر المقدسة صعد السيد الى سمائه ورجعت الناس الى منازلها بسلام ممجدين الله فرحين لخلاصهم من العبودية المرة

هذا ما وجدته انا الحقير باسيليوس في مدينة اورشليم بخزانة الكتب الموجودة بمنزل مريم ام يوحنا الذي دعي مرقس · فيجب علينا ان نعيد عيداً روحانياً للسيدة العذراء التي ولدت لنا الله الكلمة ولا نتقدم بقلوب مغشوشة نجسة بل بكل طهر وعفة لننال حياة ابدية ولا يفوتكم يا احبائي الاعزاء الشفقة والحنان لان الويل والشقاوة والتعاسة لكل غني قليل الرحمة نعم لان الله لم يعطيك ايها الغني ذهباً وفضة وملابساً و بيوتاً وحقولاً و كروماً وعبيداً واماءً الا لتفتكر اخونك المساكين والارامل والمحتاجين فتقتسم معهم مما قد رزقك الله فلا تطردهم وتنتهرهم لا ولا تكن مرابياً واعلم انك وان كنت غنياً اليوم فلا يبعد ان تفتقر الغد فتذكّر الموت في كل حين وكن رحوماً وتشبه باصفياء الله الصالحين وانظر كيف ابراهيم اب الاباء الذي كان محباً للغرباء استحق زيارة الرب وملائكته واكلوا عنده خبزاً ولم يتخلى عنه و بارك في نسله وجعله كنجوم السماء و كرمل البحر. وتذكر قصة ايوب البار الذي وصل الى درجة من الذل والهوان لم يصلها خلافه اذ ان الله ضربه بجملة ضربات ليجربه ولما قبلها بشكر ولم يتذمر ردّ له خيراته وسبعة اضعافها فكونوا يااخوتي رحماء كما ان الله رحوم وصدقوا على البائسين بقدر استطاعتكم باسم ربنا يسوع المسيح ووالدته العذراء لكي تجدوا من يرحمكم في يوم الدينونة الويل لكل انسان قاسي القلب فانه لم يجد من يرحمه في اليوم المرهوب. وعلى ذكر ذلك اقص عليكم حكايتي انا الحقير باسيليوس وهو انني لما اردت

ان ابني كنيسة على اسم السيدة العذراء وطلبت من احد الاغنياء ان يساعدني بماله وفكره فكان جوابه يشف عن قلب حجري لم يعرف الرحمة ولا الواجب اذ انه قال ما هي الكنيسة وما هو باسيليوس وما هي العذراء الذي يريد ان يبني لها كنيسة مع ان اولادي احق من ان اصرفه في شيء لا يفيد وعقب ذلك اصابه مرض لم يمهله كثيرًا وقضي نحبه بسبب ضعف ايمانه وانتزاع الرحمة من قلبه اما اولاده لما رأوا ما حل بهم اتوا اليّ مسرعين ومعهم مقدار وافر من الذهب وقدموه وهم يبكون قائلين اغفر لنا ايها الاسقف القديس لان والدنا قدمات موت الخطية حقًا لانه جدف على الروح القدس وعلى السيدة العذراء فاستغربت لذلك كثيرًا ومجّدت ربنا يسوع المسيح الذي له القدرة على كل شيء وعجبت من كلام الاطفال اولاد الغني واقرارهم بموت ابيهم في الخطية . فانظروا يا محبي التعاليم كيف ان الروح القدس نطق على السنة هؤلاء الصغار . يقول الانجيل الطاهر تيقظوا لئلا يأتيكم السارق بمعنى ان نكون مستيقظين القلوب وعاملين بوصايا الله سبحانه وتعالى لكي لا يأتي اللص الذي هو الموت فيجدنا غير مستعدين مثل الذي تطاول على اسم الله والقديسة الطاهرة مرتمريم فاتاه اللص وهو غافل ونزع روحه فمات وبئس المصير وسيلقى جزاءه في الاخرة في اليوم الذي لم يجد فيه من يتشفع له فاحذروا اخوتي لئلا يتسلط عليكم ابليس اللعين ويعمي قلوبكم عن الصوم والصلاة والرحمة باخوتنا المساكين

ولنرجع الى مشروع بناء الكنيسة فنقول انه بعد ان توفرت معدات البنا ابتدأت بعمل ستارة للهيكل واحضرت احد النقاشين وكلفته بعمل

صورة السيدة العذراء وفي الغروب وقفت اصلي حسب عادتي و بعد
نهاية الصلاة قمت واضطجعت وفيما انا نائم رأيت ثلاثة عذارى بلباس
ابيض ونورهن يفوق الشمس اضعافاً وكلمتني احدهن قائلة الم تعرفني ياباسيليوس
فاجبتها لا . قالت انا مريم العذراء ام يسوع المسيح المزمع بناء كنيسة على
اسمي بواسطتك وهاتان العذرتان اللتان معي هن اجية وصوفية اللتان
تشبهن بطهارتي وسلكن في طريق مستقيم منذ طفوليتهن والآن اطلب
اليك الا ترسم صورتي على اللوح الموجود بطرفك لانه مكتسب بايدي
الظلم ومثله لايستحق كرامتي لا ولا يسرابني الحبيب وفي ذلك يقول داوود
النبي ان دهن الخطاه لا يدهن به رأسى . لكنك اذا قمت في الغداة امضِ
الى الجهة الشرقية من المدينة الى مكان المعصرة العتيقة واحفر في الارض مقدار
ذراعين وهناك تجد صورتي على لوح احمر وعن يميني ويساري هاتان
العذرتان الطاهرتان حتى اذا تممت ذلك وشيدت البيعة ضع اللوح
فوق الاراديون وسترى مايظهر من العجائب والايات بسببه . فقلت لها ياسيدتي
وام الاهي انتِ تعرفي اننا نحتاج الى عمـدان لاقامتها عن يمين و يسار
الهيكل فاجابتني امضِ اولاً واحضر اللوح الاحمر و بعدها اخبرك بما يلزم
عمله قالت هذا الكلام وباركت عليَّ ومضت فقمت من نومي بحيرة عظيمة
مما رأيت وارسلت خلف النقاش لاحضار اللوح الذي كان تسلم اليه وفعلا
تم . و بعدها استدعيت ايرا وغلانيكوس الكاهنين العظيمين وجماعة من الشمامسة
الدمشقيين ومضينا الى ذلك المكان الذي عرفتني عنه سيدتي العذراء وابتدأنا
بالحفر مقدار ذراعين وجدنا اللوح الاحمر وعليه غشاء من الديباج فتعجبنا

جدًا وقلنا في انفسنا ان هذا هو يوم الفرح و يوم السلامة الذي ظهرت فيه
اية الخلاص من قبل الاله ووالدته العذراء وللوقت حملناه واثنينا راجعين
بفرح عظيم وابتدأنا في بناء الكنيسة بمعونة الله ومساعدة السيدة الطاهرة
التي كانت ترشدنا لكل ما نحتاجه وفي زمن يسير تم بنأها على احسن ما يرام
وأمّت المؤمنين للعبادة فيها بعد ان وضعنا اللوح المرسوم عليه صورة
السيدة امام الهيكل فبهتوا الجموع لحسن الصورة ودقة صناعتها ولم يعلموا ان عليه
رسم السيدة العذراء وفيما نحن نصلي ذات يوم اذ سقط من الصورة دهنًا
كثيرًا ملاء المكان فاسرعت جماعة المصلين واخذوا من ذلك الدهن على
سبيل البركة وقامت امرأة نجسة خاطية ودهنت نفسها منه فاصابها البرص
للوقت فاندهشوا الحاضرين وقدموها لي فاخذتها على خلوة وطلبت منها ان
تعترف بما اتته من الخطايا حتى اصابها ذلك المرض العضال والتجربة المرة
فقالت اغفرلي يا ابى القديس فاني امرأة خاطية امام الله ولديك ايها
الطوباني فقلت لها يا ابنتي اعترفي بخطيتك لعل الاله يغفر خطاياكِ بشفاعة
والدته العذراء فانه رحوم ورؤوف بعبيده الخطاه فقامت وتكلمت هكذا
قائلة الويل لي فان خطيتي عظيمة جدًا نعم لاني فعلت الشر مع اختي التي
كانت متزوجة برجل اهواه من كل قلبي اذ وقتها لم اكن متزوجة فاضمرت
السوء لها وسوّلت لي نفسي ان اسقيها كأس سم وساعدني على عملي هذا
ابليس اللعين فقمت للوقت واعطيتها الكأس فتناولته ولم تعلم سوء نيتي
فاقامت ضعيفة مدة من الزمن وفارقت روحها. ومما يسوءني ذكره انني تجاسرت
وتزوجت برجلها وملكت كل مالها ولي معه مدة اربعة عشر سنة وقد رزقت

منه بثلاث بنين وثلاثة بنات · فتكدرت جدًا لدى سماعي هذا الكلام وخاطبتها بقولي ايتها البائسة اتيتي ثلاثة خطايا مميتة فاستحقيتي الجزاء مع قايين القاتل وهيرودس الضال ويهوذا الاسخريوطي والآن داومي على الصوم والصلاة والدعاء الى السيد يسوع المسيح ووالدته العذراء لعله يدركك برحمة من عنده بشفاعتها المقبولة وتتطهري مما اصابك من البرص

فنعلم اخوتي ان كل نجس وخاطي لايستقيم امام الله كما قال بولس الرسول ان الزناة والفسقة يدينهم الله · فاعملوا احبائي على اقامت اجسادكم هياكلاً مقدسة لله وذبيحة طاهرة مقبولة عنده · الويل لكل خاطي لم يجد جوابًا اذا سأله الحق · فلتكن رحمتك الى الابد لا كخطايانا اصنع معنا حسب صلاحك يامحب البشر لا تأخذنا باثامنا ايها الرب الآله ضابط الكل ارحمنا كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك · لمن الويل لمن التعاسة لمن الشقاء · لذلك الانسان الذي يشتهي زوجة صاحبه فان خطيته عظيمة ومصيبته اعظم يوم ما يعطي حسابًا عما جنت يداه · احفظوا اجسادكم بكل طهر في ايام الاحاد وليالي الاربعاء والجمعة والاعياد الالهية والاصوام المقدسة لتكونوا هياكلا لروح قدسه المحيي

وفاتني ان اخبركم بامر العمدان التي طلبتها من السيدة العذراء حينما ظهرت لي الدفعة الماضية و بينما افكر في ذلك اذ ظهرت لي مرة اخرى وقالت ما بالك اغفلت طلب العمدان فاجبتها انتِ تعلمين انني فتشت كثيرًا ولم اجد فقالت امضِ الى الجهة الغربية من المدينة تجد بربا داخلها عامودين من زمن الفراعنة فلما استيقظت وفكرت في الامر قلت من يستطيع

حمل هذين العامودين سمعت صوتاً من السماء يقول يا باسيليوس لماذا انت متحير في استحضار الاعمدة الا تعلم ان الله الذي رفع حبقوق النبي من شعر رأسه من اورشليم الى ارض بابل له القدرة ان ينقل اعظم من ذلك فاثبت وتقوى في استحضارها فقمت مع بعض القسوس والشمامسة وتوجهنا الى تلك البربا وبعد مشاق ومحاربات من الشيطان اللعين قدمنا صلوات ورفعنا بخور طاهر لله وطلبنا معونة السيدة العذراء ولم ندرِ الا والاعمدة انتقلت بقدرة الله الى محلها بالبيعة التي بنيت في مدينة فيلبايس على اسم ستنا العذراء وفيما انا مضطجع اذ ظهرت لي العذراء بلباس نوراني قائلة أرأيت بقوت ابني الحبيب كيف نقلت العواميد لكي تحقق قول داوود النبي في المزمور ان مؤامرت المعاندين تبطل . والآن اعلن كل المؤمنين بان تكريس تلك البيعة سيكون في اليوم الحادي والعشرين من شهر بؤونه اذ فيه شيدت بيعة بايدي الرسل الاطهار وكرست بواسطة ابني الحبيب . واعلم انني سأجعل عين ماء بين العمودين تكون شفاء لكل من يستحم منها عدا السحرة والمرأة البرصاء فانهم اذا حضروا للتبرك من عين الماء طلباً للشفاء فان الارض تفتح فاها وتبتلعهم ولما استيقظت اعلنت كما امرتني وتمت تكريس البيعة باسم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس وسميتها باسم السيدة العذراء والدة المخلص وكان يوماً عظيماً لم نرَ مثله قط وظهرت الآيات والعجائب فيه اذ شفيت المرضى بواسطة مياه العين ولما حضرت السحرة والمرأة البرصاء للتبرك من عين الماء اسوة بباقي المؤمنين فتحت الارض فاها وابتلعتهم فاندهش الجمع اندهاشاً عظيماً وهالهم الامر فسكنت روعهم واخبرتهم بما

سبق وقالته السيدة العذراء فمجدوا الله وزاد ايمانهم ٠

فطوبي لمن يصدق على المساكين من ماله في مثل هذا اليوم العظيم على اسم السيدة العذراء او يقدم قرباناً في بيعتها او يرحم بائساً او يطعم جائعاً او يسقي عطشاناً او يفتقد محبوساً او يفعل شيئاً من الاعمال الصالحة فانه يأخذ الاجر السماوي مع ابائنا القديسين فيجب علينا ان نبسط ايدي الشكر طالبين الرحمة من الله تعالى بواسطة والدته العذراء مريم ونقدم لها يسيراً من المديح اللائق بكرامتها ونقول هكذا (مباركة انتِ في النساء ومباركة ثمرة بطنك) ايتها العذراء لانه اشرق لنا منك شمس البر والشفا تحت منكبيه لانه هو الخالق اخذ الذي لنا واعطانا الذي له نسبحه ونمجده ونزيد علوه ٠ مباركة انت ايتها العذراء افضل من السماء والارض من يقدر ينطق بكرامتك وليس من يشبهك يا مريم ٠ الملائكة تكرمك والسارافيم تمجدك لان الجالس على الشاروبيم اتى وتجسد منك حتى اوصلنا اليه عن اجل صلاحه ٠ مباركة انتِ ومباركة ثمرة بطنك ياوالدة الاله فخر بتوليتك هو كائن قبل الدهور ٠ عتيق الايام اتى وتجسد منك هو اخذ جسدنا واعطانا روحه القدوس وجعلنا واحداً معه بصلاحه ٠ نسوة كثيرات نلن كرامات ولم يبلغن كرامتك ايتها العذراء لانك اعلا وافضل منهم يا فخر المؤمنين ياوالدة الاله المدينة النفسانية الذي حل فيها الحمل الحقيقي ٠ الجالس على الشاروبيم الممجد من السارافيم حملتيه على يديك الطاهرتين المعطي غذاءً لكل ذي جسد تنازل ورضع اللبن من ثديك فلنسبحك ونمجدك ونزيدك رفعة ايها العلي على تحننك ومحبتك لجنس البشر ونطلب منك ان تبارك علينا وتغفر اثامنا وتسامحنا بهفواتنا وتجعلنا ممن فاز بصالح الاعمال قبل فروغ الاجال

وتهبنا بركات سمائية وتعضدنا بقوتك الالهية وتجعلنا مساهمين للطغمات الملائكية وتقبل اصوامنا وصلواتنا وقرابيننا ومحرقاتنا وتمنح الصحة لكهولنا والعفة لشباننا والنشأة الصالحة لاطفالنا والقوة لمشائخنا وتعلو نيلنا وتحنن علينا قلوب المتولين علينا . وتشدخ قوة الاعداء والشياطين المناصبين لنا . و تجعل باب بيعتك مفتوحاً في وجوهنا على ممر الدهور والازمان وتثبتنا على الايمان المستقيم الى النفس الاخير بشفاعة سيدتنا كلنا وفخر جنسنا والدة الاله العذراء القديسة الطاهرة مرتمريم البتول والملائكة المقربين والانبياء الصادقين والرسل المنتخبين والشهداء المكللين والقديسين المجاهدين و كل من ارضى الرب باعماله الصالحة من بني البشر الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

الميمر العاشر

نياحة السيدة العذراء

وضعة الاب القديس انبا كيراس بطريرك الاسكندرية

يقرأ في اليوم الحادي والعشرين من شهر طوبه بركة واضعه تكون معنا امين

المجد لله الذي متعنا نحن المؤمنين باعياده . واهلنا ان نكون خدماً لاسراره بتدبير تأنسه واتحاده . له الشكر فانه الواحد الابدي . الازلي السرمدي . الذي لا واحد في معناه غيره . ولا مثيل له في ذاته . ولا يشاركه احد في صفاته . المتوحد بالدوام . المنفرد بالتمام . خالق الخلق ومدبره . وواهب الرزق ومقدره . المحيط بكل شيء علماً . ولا تحوط به نهايات العلم . ولا يشبهه شيء . وله كل شيء . الاول بلا ابتدأ محدود . والآخر بغير امد معدود .

القديم بلا نهاية · الدائم بغير غاية · لم يتقدمه دهر ولا زمان · ولم يسبقه عصر ولا اوان · مدبر الامور بكلمته · ومتممها بحكمته · وناظمها بجبروته وقدرته نحمده دائمًا على آلائه ونمجده على جزيل نعمائه · اذ خلقنا على الصورة الازلية · المسجود لها من كل البرية · وشرفنا على جميع المخلوقات الارضية · بما وهبه لنا من النفس العاقلة النطقية · وانقذنا من مرارة الطغيان · واطلعنا على سرائر الايمان · بتوحيد جوهره وذاته وبتثليث اقانيمه وصفاته وخلصنا من ظلمة الجهالات · وعتق نفوسنا من رق الضلالات · ورفعنا بالولادة الثانية من درجة العبيد الذين طغوا وخرجوا عن طاعته · الى رتبة العاملين مشيئته وارادته بفضله وجوده ونعمته ورحمته · ليحق له علينا من طريق الحق المحقق · ووجهة الصدق المصدق · محض العبادة الخالصة من شؤوب الشك والزلل · والاخلاص في خدمته بالبر والعدل · وتأدية الفرائض المعروفة والقيام بحقوق السنن المألوفة · ولهذا قد لزمنا بالتمييز الصحيح · والتحقيق الصريح · ان ناخذ نفوسنا بالعبادة السديدة النظام · والمهابة القوية المرام · فان اولى ما فاز به الانسان · اختصاص نفسه بالاحسان · في عبادة ربه وباريه · وموجده ومنشيه · بقصد كامل وعزم شامل · ورغبة مرتفعة شريفة · وهمة عالية منيفة · لا يوقفه طول المدة المديدة · ولا يعطفه هول الشدة الشديدة ولا ينقاد الى الظلم القادح ولا يغلب عليه حب الشره الفاضح · ولا يفرح باحتشاد مالم يجمع · ولا يجنح به الى حصاد مالم يزرع · ولا يلتهب بالغضب سريعًا · ولا ينتقم انتقامًا شنيعًا · بل تكون سيرته سائرة في طرق الفضائل محيدة عن محجة النقص والرزائل · يرفض اللذات الوقتية وينثني عن

اتباع الشهوات الردية · لانها سريعة الزوال · وسيئة المآل · تشقي من ينقاد الى ضلالها · تكدر صفو شاربها واي تكدير · ولا تخلوا لطالبها من مرارة العنف والتحذير · فلا يميل بقلبه اليها · ولا يقبل بوجهه عليها · فليت شعري ما تكون حيلتي فيما قدمت عليه من وصف عباد الله بعمل الوصايا التي انا منها في الطرف الاقصى من البعد · وماذا يكون جوابي اذا سئلت لانه قد تم عليَّ قول الكتاب المقدس يربطون احمالاً ثقالاً ويحملونها على اعناق الناس وهم لا يريدون ان يحركوها باحدى اصابعهم · فهلموا بني الايمان وشمروا عن ساعد الجد مجدين في اتباع وصايا الله وحفظ نواميسه الطاهرة حتى بذلك نتوصل بان نكون كاملين كما قال السيد المسيح له المجد ولنسمع صوته الفرح القائل تعالوا اليَّ يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشاء العالم · وقولوا معي هكذا مبارك الرب الاله ضابط الكل المتحنن الذي ارسل ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا متجسداً من السيدة العذراء محبة منه لخلاص الجنس البشري هذا الذي قد اشرق نوره في احشاء العذراء وظهر منها انساناً كاملاً وافاض علينا نعمة الروح القدس برحمته التي لا تدرك ورأفته التي لا تستدرك فلنطلب اليه ان يفتح ابواب رحمته ويقبل صلواتنا وطلباتنا رائحة مقبولة امام كرسي عظمته النوراني وان يجعل لنا حظاً مع ملائكته النورانيين الواقفين امامه ويسبحون بلا فتور يقولون (قدوس قدوس قدوس الرب الصباؤوت السماء والارض مملوءتان من مجدك الاقدس) وان يقوّم تدبير الملوك الاورثذكسين ورعاة البيعة الاطهار ويرشد الشمامسة الاعفاء المختارين لخدمة هيكله المقدس وان يبارك الاغنياء ويملىء قلوبهم من الرحمة والحنان ليفرحوا بنعمته عليهم ·

و يعزي المساكين برحمته ليشكروه في كل حين · و يقوي المشايخ ليتمكنوا من الانتقال لسماع كلمته المحيية حتى يرثون ملكوت السموات · و يوهب الشبان العفة الروحانية · ويحفظ النساء عفيفات كي يتشبهن بسيدة نساء العالمين المختارة منهن و يسرن بمخافة الله لينلن الحيوة الابدية معها في فردوس النعيم · وان يعطي نسكاً للرهبان الذين حملوا صليبهم واتبعوا الرب يسوع بكل قلوبهم · ولنسبح هكذا قائلين مبارك الله الاب الذي ارسل ابنه النور واضاء في احشاء السيدة العذراء وتجسد منها وولد في بيت لحم اليهودية واخذ شكل العبد ووضع في مذود البهائم ليعلمنا مقدار تواضعه · وصنع كما يليق بلاهوته لينظروه الغافلين و يتركون الشرور ارتكاب الخطية · وجعلنا نبصره بضعف البشرية واخضع الشيطان تحت اقدامنا · ورُفع على خشبة الصليب وخلصنا كرحمته · ومات وقبر وقام من بين الاموات في اليوم الثالث ليتحقق لنا قيامة كل ذي جسد وصعد الى السموات وجلس عن يمين الاب في العلا وايضاً يأتي في مجده ليدين الاحياء والاموات · فنشكره ونمجد اسمه ونسبحه ذلك الذي تنازل وتجسد من السيدة العذراء المجتمعين الآن في بيعتها المقدسة ونصرخ مع اشعياء النبي ونقول هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عما نوئيل الذي تفسيره الله معنا · فبالحقيقة صارت السيدة العذراء مختارة ومكرمة من بطن امها لانها ولدت بطهر ونقاوة فائقين وصارت سبباً في خلاص الجنس البشري من اسر ابليس اللعين ووجدت دالة عند ابنها الحبيب · حقاً فُضلتِ ايتها العذراء على نساء العالم العفيفات لان النور الذي تسربلتِ به يفوق كل الانوار وتشبهتِ بسماء السموات . ذ كنتِ في بيت يوسف النجار · و بتوجهك

الى الجليل صرتِ مركبة شاروبيمية · و بتوجهك الى اليصابات صرتِ كرسياً ملوكياً · ولما توجهتِ الى بيت اليصابات و باركتيه بفمك الطاهر مثل السارافيم تعالى مجدك من اجل طهرك وعفتك واشتملتِ بنور الهي ونعمة لاهوتية · حقاً قال عنكِ الانجيل الطاهر ايتها العذراء ان يوسف لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعي اسمه يسوع اي انه لم يعرف مقدار مجدك وكرامتك والنعمة التي تحليتِ بها الا بعد ميلادك السيد له المجد ورأى الملائكة صاعدة ونازلة تسبح المولود منك قائلة المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة والرب دعاكِ بوالدته الحبيبة ولما تمت ايامك اضطجعت مثل سائر الناس وأُخذتِ الى العلا في الاماكن النورانية

والآن يا اخوتي الاحباء اريد ان اخبركم بما انتهى الى حقارتي انا كيرلس الحقير في البطاركة من اجل نياحة السيدة العذراء في يوم الاحد الحادي والعشرون من شهر طوبه

كان في ذلك الزمان في الوقت الذي تنيحت فيه السيدة العذراء قسيسان يدعيان يوحنا وداوود وكانا يرأسان احد الاديرة بجبل طورسينا حيث يوجد هناك من الاخوة الرهبان ما ينوف عن الثلثمائة وعشرين راهب · وبينما كنت جالساً انا الحقير كيرلس ذات يوم اذ ورد عليَّ كتاباً منهما يطلبا فيه ان اقصها خبر انتقال السيدة الطاهرة · ولما كنت لم اعرفه حق المعرفة رأيت ان اركن الى خزانة الكتب الموجودة ببيت لحم بمنزل ام يوحنا الذي دعي مرقس لانها تحوي اخبار القديسين وفعلا ذهبت وفتشت هناك فعثرت على كتاب بخط يعقوب اخو الرب بالجسد الذي صار اول

اساقفة اورشليم · يذكر فيه نياحة الطاهرة مرتمريم في يوم الاحد الحادي والعشرون من شهر طوبه ويقول انه يعرف ان كتاب انتقال العذراء وما اتته من العجائب قد سطره حبيب الرب يوحنا الرسول بوضوح ووضعه في الكنيسة بافسس ثم ذيل مكتوبه هذا بالعبارة الآتية

يقول القديس يوحنا الانجيلي السايح سلام الرب عليه · فلنشكر صانع الخيرات الذي ارسل ابنه الوحيد وحبيبه المساوي له في الجوهر لخلاص العالم بواسطة تأنسه من السيدة العذراء بسر عجيب لم تدركه الافهام حيث اتخذ صورة انسان تام مع انه هو الاله الواحد · خاطب خليقته وجبلة يديه ليعلمهم كيف يعبدونه و كيف يسيرون لنوال الحظ الاوفر في اورشليم السمائية سبحانه من قدير يقول للشيء كن فيكون · يحكم الخليقة بالعدل و يرحمهم بحسب اعمالهم و يفيض عليهم نعمائه و يعطيهم ما يطلبونه باستحقاق فاسألوه معي ان يفتح لنا ابواب رحمته ويتقبل صلواتنا كالدخنة الطيبة امام كرسي عظمته المنير ·

هذا ما حواه كتاب القديس يعقوب ولما كانت الحالة تستدعي الذهاب الى كنيسة افسس فقد حررت رداً على خطاب الرئيسين بجبل طور سينا اخبرهما بالامر طالباً منهما الذهاب الى افسس ومتى عثرا على ذلك الكتاب يرسلا صورة منه باسمي كي اعلنه على شعب المسيحيين وقد كان و بعثا وفداً من قبلهما الى افسس للتفتيش ولما وصل المدينة دخل الى البيعة المقدسة وابتدأ يصلي هكذا (ايها الرب الاله يسوع المسيح انت الذي اخترت يوحنا رسولك الطاهر واحببته كثيراً ولقبته بابن الرعد فبارادتك يا الله ارشدنا عن الكتاب الذي فيه التسابيح و العجائب التي اظهرتها على يدي والدتك الطاهرة

في حياتها و بعد انتقالها الى النعيم الدائم في ملكوت السموات حسب ارادتك لان لك المجد الى الابد آمين)

و بينما هم وقوف امام المذبح يسألون اذ ظهر بغتة القديس يوحنا الانجيلي البتول متسربلاً بحلة سمائية ومجد عظيم لا يدرك وقال لهم السلام لكم ايها الاخوة الاحباء انا هو تلميذ الرب الذي احبه كثيراً وقال له وهو على عود الصليب (ايها الانسان هذه هي امك منذ اليوم مشيراً على والدته الطاهرة مرتمريم التي أُخبرت من قبله بذات الكلام حيث قال لها يامرأة هذا هو ابنك منذ اليوم مشيراً عليّ) فمن ذاك الحين ادخلتها بيتي ولبثت هناك حتى يوم نياحتها بسلام والكتاب الواضح به ذلك تجدوه في البيعة داخل خزانة الكتب خذوه وامضوا به من حيث اتيتم قال ذلك وغاب عن اعينهم · فدخلوا ووجدوا بركة ماء والناس يتبركون منها والله يشفيهم من امراضهم باسم الاب القديس يوحنا فتبركوا هم ايضاً من موضع الله الطاهر واخذوا الكتاب وانثنوا راجعين بفرح عظيم ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا جبل طورسينا وهناك قدموه الى رئيسا الدير اللذان فرحا به فرحاً عظيماً وشكرا الله على حسن صنيعه واعتنائه بعبيده المساكين

ثم قراآه وبعد ان وقفا على ما به ارسلا صورة من نسخته الى حقارتي انا المسكين كيرلس واذ به ما يأتي

باسم الثالوث الاقدس الاله الواحد يسوع المسيح المولود من الاب قبل كل الدهور الذي تجسد من السيدة العذراء الطاهرة لخلاص البشر بمشيئته عتقنا من نير العبودية المرة · نير الشيطان وجنوده الاردياء · انار بصائرنا

بنور لاهوته وترأف علينا واعدًا ايانا بنوال الحياة الدائمة في النعيم الذي لا يزول ان نحن سلكنا بحسب وصاياه · فيجب علينا معشر الاورثذكسين ان نعبده ونغبط والدته ونعظمها في حياتها و بعد نياحتها وانتقالها من هذا العالم الزائل الى النعيم السرمدي الذي لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر ونرجو بذلك شفاعة منها لنصل الى درجة عظمى ·لها الطوبى الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

والآن اريد ان اعلمكم ايها الاباء الاطهار القديسين والابناء الاخيار المباركين المستضئين بنور الطاعة والهدى بعد غياهب الظلام الحالك فاقول · انه ذات يوم خرجت السيدة العذراء لزيارة قبر ابنها الوحيد بالجمجمة للتبرك منه على حسب عادتها يوميًا بينما كانت فئة اليهود قد وضعت حجرًا عظيمًا على باب القبر وأمرت الحراس المنوطين بحراسته الا يدعوا احدًا يذهب هناك قصد التبرك منه او تقديم الصلوات عنده وكل من يروه يرجموه بالحجارة وكانوا قد اخذوا صليب سيدنا يسوع المسيح له المجد وصليبي اللصان اللذان صلبا عن يمينه ويساره والحربة التي طعنوه بها في جنبه والثياب التي كان مرتديًا بها والمسامير التي دقت في يديه ورجليه واكليل الشوك الذي وضع على رأسه والاكفان التي كفن بها وقت الدفن واخفوا الجميع في موضع مجهول واوقعوا حرومًا على كل من يخبر بها خشية ان يأتي احد الملوك ويسأل عنها

ثم ان الحراس لما نظروا السيدة تأتي كل يوم وتصلي عند قبر ابنها وتتبرك من الجمجمة وتسجد هناك ساعة طويلة ثم ترفع يديها الى السماء

وتقول (انقلني ايها العلي من هذا العالم الفاني لاني اخشى سلطة اليهود المعاندين اذا رأوني اصلي عند قبرك المقدس لانك تعلم ما اتوه من الشر معي . و بخوني واتهموني بما انا بريئة منه واعطوني ماء البحران لاشرب رغبة في ضرري ولم يكفهم كل ذلك بل انهم اوقعوا بك وفعلوا الشر معك ايها المخلص الوحيد فالهمني القوة والغلبة عليهم)

فلما سمعوا الحراس ماقالته السيدة ذهبوا توًّا و اخبروا رؤساء الكهنة وعظماء اليهود بذلك فامروهم بان يرجموها بالحجارة اذا رأوها دفعة اخرى فابوا ذلك قائلين بل نعلمكم لتفعلوا بها ما تريدون وفي ثاني يوم اتت العذراء الى القبر حسب عادتها ورفعت يديها نحو الله وابتدأت تصلي واذ بالسماء قد فتحت ابوابها وجبرائيل الملاك نازل على سحابة سمائية وتمثل بين يديها وسجد وقال السلام لك ايتها العذراء الممتلئة نعمة الرب معك لقد علت صلاتك وقبلت لديه تعالى وقد ارسلني لاعلمك انك ستنتقلين من هذا العالم الزائل عما قريب الى حياة ابدية دائمة لا انقضاء لها الى دهر الداهرين

فلما سمعت العذراء ما قيل سرت كثيرًا و سجدت لله فرحة وانثنت راجعة الى منزلها بسلام اما رؤساء الكهنة وعظماء اليهود الذين حضروا بقصد الحاق الضرر بها فانهم لما نظروا ماكان اضطربوا وهربوا قاصدين الوالي وطلبوا منه ان يصدر امره بمنع تلك الامرأة التي حالت دون اعمالهم الخبيثة وسببت لهم الفشل الزائد برجوع الفئة الكبرى منهم الى السيد المسيح وفيما هم يتحدثون اذ ورد عليهم خطاب من ملك الرها المدعو ابجر يقول فيه انا ابجر ملك الرها عبد يسوع المسيح اعترف واؤمن من كل قلبي بانه هو الاله الواحد

خالق السموات والارض واكتب الى الملك طيباريوس قيصر معلنًا اياه ان احد تلامذة المسيح يبشر هنا بكلمة الله وقد اتى من الآيات البينات ما جعلني اعترف واسبح الاله الواحد الى الابد اذ انه ابرأنا من امراض شتى وشيد لنا كنيسة حسنة نذهب اليها جميعًا للعبادة وقد قص عليَّ ما كان من السيد وما صنعه عندكم من المعجزات فوقعت محبته في قلبي وتمنيت لو كنت أراه بعيني رأسي لاسجد امام قدميه واطلب غفران ما مضى من الذنوب وآسفت كثيرًا لما علمت انكم اهنتموه وصلبتموه على غير علة ولا ذنب وفكرت في نفسي انه يجدر بي ان اذهب الى بيت المقدس مصطحبًا بجنودي كي ادمر منازلكم واقتلكم عن آخركم جزاء عملكم هذا الا اني رأيت ان اكتب الى الملك طيباريوس اولا لينتقم منكم وقد صممت في نفسي انه ان لم يجازيكم بحسب اعمالكم الشريرة فانا أأتيكم بجيوش جرارة وابيدكم عن آخركم بحد السيف

ولدى وصول الخطاب الى الملك طيباريوس وصورته الى الوالي ببيت المقدس فزعوا وانزعجوا واراد الاول ان يقتل جميع اليهود فكتب الى الثاني يامره بان ينتقم منهم بقتلهم ونهب اموالهم . فلما سمعوا فزعوا واضطربوا واجتمعوا كلهم وطرحوا انفسهم امام الوالي واعطوه مالاً جزيلاً وسألوه ان لا يفعل ذلك كله بسبب مريم والمولود منها لئلا يخرب بيت المقدس الى الابد وتضرعوا اليه ان يصلح شأنهم وما يعود بالسعادة على بلادهم بمخاطبة الملك وطلب الصفح عما اتوه مع السيدة العذراء التي يلزمها الا تاتي وتصلي عند القبر دفعة اخرى حتى لا يتجدد الشر فاجابهم الوالي بقوله بل امضوا واطلبوا اليها الصفح

ومتى قبلت اخبروها بما تريدون فلما تمثلوا بين يديها قالوا لها يا مريم تذكري ما كان بسببك وما نحن فيه من الاضطهاد من اجل ابنك · فاليكِ نطلب رحمة بحالتنا التعيسة وكفى ما نحن به من الشقاوة بسبب ذهابك الى القبر تعهدي بان لا ترجعي ثانية فينقطع الشر · ثم اذا رغبتِ ان تصلي فمع الجماعة · اتبعي نواميس موسى لغفران خطاياكِ ونحن نصلي من اجلك ليرحمك الله · قدسي السبت وسيري حسب التوراة ونحن نفتقدك في كل حين واذا اصابك مرض فنصرخ بالقرن لتبرين · ماذا والا فاخرجي من بيت المقدس وفي بيت لحم تمكثين وليكن في علمك باننا لا نتركك تصلين عند قبر ابنك والجمجمة بعد الآن لئلا يتشبه بكِ غيركِ وتكون المصيبة عامة · فاجابتهم بقولها انا لست مقيدة بافكاركم ولا نواميسكم ولم اسمع قولكم ولا اتبع اهوائكم الشريرة النجسة· فاغتاظوا كثيراً وخرجوا من عندها حيث كان قد اقبل المساء مصممين ان يرجعوا ثاني يوم لنجاز ما يودّون

ثم ان العذراء قامت تصلي على حسب عادتها طالبة من الحق سبحانه وتعالى ان يعجل بنقلها او يرشدها الى ما فيه صالحها وفي الاثناء ظهر لها ملاك الرب جبرائيل قائلاً السلام لكِ يا ممتلئة نعمة الرب يخبرك عن لساني ان تجيبي رؤساء كهنة اليهود على طلبهم من نحو مبارحتك بيت المقدس وذهابك الى بيت لحم فاذا كان الغد وحضروا طالبين ذلك قومي واجمعي العذارى وتممي مشيئة الرب · فاجابته ليكن كما امر الرب · وفي ثاني يوم حضروا مكررين ما طلبوه بالامس من السيدة العذراء التي اخبرتهم بقولها هوذا انا ذاهبة الى بيت لحم حسب ارادة العليّ قالت ذلك وقامت للوقت ودعت النسوة

المجاورات لها وقالت لهن هوذا انا ماضية اسكن في بيت لحم فمن ارادت منكن فلتأتي معي فقمن ثلاثة منهن قائلات نحن نمضي معك ولا نفارقك حتى النهاية لاقتناء الرحمة والبركة من الاله الحي ابنك الوحيد الذي ولد منك فباركتهن وقبلتهن بفرح عظيم وكن يسمعن ما تقصه عليهن من الاسرار المقدسة بقلوب طاهرة حتى اذا اتى المساء يصلين سوية وينمن حول سريرها وينظرن ايانا كثيرة ·

ولما كان بعد ذلك دعت العذراء الثلاثة نسوة ومضين جميعاً الى بيت لحم واخترن بيتاً واقمن هناك يسبحن الله بسرور وابتهاج وفي ذات يوم قامت العذراء واخذت مجمرة البخور وابتدأت تقول يا ربي والاهي يسوع المسيح الازلي الذي في السموات لقد جعلتني بيتاً طاهراً وتجسدت مني وظهرت للعالم بالناسوت ليستطيعوا رؤيتك ويؤمنوا بلاهوتك ويخلصون من خطاياهم استجب لأمتك ومر رسولك الحبيب يوحنا وباقي الرسل الاطهار بزيارتي هنا لافرح برؤيتهم واتعزى بهم قبل مفارقتي هذه الحياة الدنيا لانك انت القادر على كل شيء والقائل للكل كن فيكون ولدى قولها ذلك امر الرب الاله يوحنا الرسول قائلاً يا يوحنا ان والدتي الطاهرة مرتمريم قد اشتهت ان تراك و باقي الرسل قبل انتقالها من هذا العالم الزائل فامضي اليها في بيت لحم وسترى هناك اخوتك التلاميذ الاحياء منهم والاموات واذا بسحابة من نور قد اختطفته واوصلته بيت لحم في منزل السيدة العذراء ولدى وصوله رأى باقي التلاميذ هناك والسيدة العذراء تصلي فلما انتهت من صلاتها دخل عليها تصحبه اخوته وسلموا عليها قائلين السلام لك يا والدة الاله مباركة انتِ في

النساء ومباركة هي ثمرة بطنك افرحي ايتها الممتلئة نعمة فان الاله سر ان يفتقدك برحمته وينقلك من هذا العالم الفاني الى النعيم الدايم الباقي ثم نظروا الى الثلاثة عذارى وباركوا عليهن فالتفتت السيدة الى يوحنا وقالت له ارفع البخور وصلي من اجلي فاجابها الى طلبها وقال يا ربي يسوع المسيح اظهر عجائبك على يد والدتك البتول واخرجها من هذا العالم الزائل بمجد عظيم لكي تفرح المؤمنين باسمك ويخزون الذين صلبوك وجحدوك ناكرين ما لك من القدرة الالهية فنظرت اليه السيدة قائلة يا يوحنا لقد قال معلمك انه يأتي بجنوده الملائكية وطغماته السمائية عند ما يسمح بانتقالي من تلك الديار فاجابها نعم سيأتي وتنظريه كما وعدك فقالت انما اليهود قد تآمروا فيما بينهم بقولهم انني اذا مت يأخذون جسدي ويحرقونه بالنار تشفياً فاجابها لا سلطان لليهود عليكِ لا في حياتك ولا بعد نياحتك لان الرب معك الى الابد فقالت واين أُقبر فاجابها حيث يامر الرب الاله فبكت بكاءً مرًّا وبكى يوحنا مع اخوته الرسل وباقي العذارى لبكائها وكانوا يعزونها بقولهم اذا كنتِ انتِ والدة الاله ولك الدالة العظيمة عليه والمواعيد الحقة فما بالكِ تحزنين وتجزعين لمفارقتك هذا العالم المملوء احزان واكدار وما عسى ان نعمل نحن الخطاه المساكين عند خروجنا فافرحي وقري عيناً فان ابنك هو صاحب الاكاليل المنيرة التي توضع على رؤوس الصديقين امثالك والنار المؤبدة لنا كريه المعاندين فلا تحزني واعلمي ان الجنة لكِ بيتاً

حينئذ طلبت اليه ثانية ان يرفع البخور ويصلي على الله يدركها برحمته فابتدأ يقول يا ربي يسوع المسيح اسمع صلاتي وانظر الى والدتك وتمم وعدك

الصادق ولكن مشيئتك ورضاء ابيك الصالح والروح القدس كما كان حلولك في احشائها بارادتك الصالحة لك التسبيح الى الابد وعند قوله ذلك سمع الروح القدس يقول لقد استجيبت دعوتك وسمعت صلاتك يا يوحنا وها انا مرسل ملائكتي الاطهار لتشترك معك في تقديم التسابيح حتى انزل واتمم ما سبقت واخبرت به والدتي العذراء عن لسان جبرائيل الملاك ففرحوا جميعاً وايقنت العذراء بقرب مجيء ابنها الوحيد من السماء وفي الوقت نفسه وفدت الملائكة وباركوا العذراء بقولهم افرحي ايتها الطاهرة فان الذي ولد منك سيخرجك من هذا العالم بمجد عظيم وتذهبي الى مساكن السبح والمجد وتتسلطي على كل القوات والملائكة ورؤساء الملائكة الشاروبيم والسارافيم

ثم لما سمعت العذراء كلامهم رفعت يديها الى السماء وسبحت الرب قائلة اسجد لك ياربي يسوع المسيح واؤمن بعظمتك وقدرتك اذ لم تصيّرني هدفاً في ايدي العتاه ناكريك ولم تحقق امانيهم الفاسدة وظنونهم الكاذبة من نحو قولهم انهم سيحرقونني بالنار بعد موتي بل نظرت الى مسكنتي وظهرت العجائب على يدي ايها القوي القادر القاهر لكل شيء فباسمك اسبح ولقدرتك اعظم ولنعمتك اشكر الى ابد الدهور لانك قلت وقولك الحق ان جميع الامم تعطيني الطوبى فاشكرك دائماً ابداً

وبعد ذلك طلبت الى التلاميذ الاطهار ان يرفعوا البخور ويباركون الله ويرسمون علامة صليبه على وجوههم وبينما هم يصلون اذ سمعوا صوتاً من السماء ورائحة طيب ذكيه وقوات كثيرة يصحبها رب المجد على مركبته الشاروبيمية والكل يهللون باصوات الفرح قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت

السماء والارض مملوأتان من مجدك الاقدس وظهرت اياتاً كثيرة في البيت التي تسكنه السيدة العذراء حيث جنود السماء كانت تنزل وتصعد مثل يوم ميلاد السيد له المجد في بيت لحم في المغارة فاندهشوا اهالي المدينة وارسلوا الى الوالي وعظماء اليهود في بيت المقدس يخبرونهم بما نظروه من العجائب في بيت ام يسوع فحضروا ليتحققوا الامر ولما قاربوا المنزل نظروا ابواب السماء مفتوحة والجنود الروحانية منتشرة على بيت السيدة بمنظر عجيب والكواكب ظاهرة في النهار والسيدة مضطجعة على سريرها والتلاميذ من حولها قيام بايدي مبسوطة نحو السماء وقلوب ممجدة الاله المتعال وجبرائيل الملاك عند رأسها وميخائيل عند رجليها يظللانها باجنحتهما النورانية وبطرس ويوحنا يمسحان دموعها والكل يقولون السلام للسيدة البتول المباركة ومبارك هو المولود منها رب الصباؤوت الذي اظهر العجائب على يديها من نحو شفاء الامراض على اختلافها وجعل الحاضرون يؤمنون بها ويطوبونها مدى الدهور والازمان

اما جماعة اليهود وكهنتها فاغتاظوا مما رأوه ورجعوا بيت المقدس وقر رأيهم على ارسال قوة عظيمة للقبض على رسل المسيح لاهانتهم وفعلا جمعوا رجالاً اشداء وامروهم بذلك فلم يستطيعوا الذهاب لارتباط ارجلهم بقوة العلي فزادغضب رؤساء الكهنة ومضوا الى الوالي وصاحوا صيحة عظيمة قائلين لقد هلكت اليهود مما تفعله تلك الامرأة الساحرة فمر بخروجها من بيت لحم والا فتخرب المدينة فاجابهم بحدة انا لا افعل شيء لانه ليس في استطاعتي ان اعاند رب القوات ووالدته الطاهرة فقالوا له ان لم تفعل ما

نقول رفعنا امرك الى القيصر فاجابهم الى طلبهم وامر احد القواد و بعض الجنود ان يذهبوا و يقبضوا على كل من يجدوه ببيت العذراء مريم اذا استطاعوا لذلك سبيلاً ولكن عبثاً كانوا يحاولون لان ما حصل للرجال اولا حصل للجنود وقائدهم ولما اعيتهم الحيل امر الوالي بقتل كل من يعارض من رؤساء الكهنة وعظماء اليهود وتحكم بينهم الخلاف ورأوا الا ان يوقعوا بها مهما كانت الظروف فتركوا الوالي وذهبوا ذات يوم ومعهم اخشاب كثيرة وعمدوا على اضرام النار في بيت السيدة ولكن ساء فألهم ورد الله كيدهم في نحرهم واخرج لهيباً من المنزل فاحرق اكثرهم وآمن الباقون لما نظروا ما للسيدة من القوة ثم ان الوالي لما سمع بهذه المعجزة عمد الى بيت السيدة يصحبه فئة عظيمة وقال بالحقيقة يامريم ام الهنا ان المولود منكِ هو ابن الله ملك الملوك ورب الارباب فباسمه نؤمن واليه نسجد قال ذلك وجمع اهل المدينة وقام يرشدهم معلناً لهم ما لله من القدرة وما لوالدته من الكرامة فآمن البعض وعارض الآخر فزجرهم بقوله ياأمة السوء اعتديتم على السيد له المجد وصلبتموه على غير علة ولا ذنب واظهر لكم الآيات في حياته وصلبه وموته وقيامته ولم تؤمنوا . اتى لخلاصكم ونزل من السماء ولم تقبلوه لكنكم تحبون الباطل وتفعلون الشر فجزائكم جهنم وبئس المصير . اما انا فقد آمنت بالسيد المسيح المولود من هذه العذراء وكل من يؤمن منكم يخلص . واعلموا ان من يقترب من منزلها ويفعل شراً فاقتله شر قتله . عند ذلك قام عميدهم الاكبر المدعو كالاب وقال ايها الوالي اني مؤمن بالسيد المسيح ووالدته الطاهرة واطلب اليك ان تعزل كل مؤمن على حدة وتطرد هؤلاء

الكفرة بنعمة ربهم ففعل كذلك واخذ اقرارهم بالسيد المسيح الاله الواحد وايمانهم به وقال لهم ماذا تقولون فاجابوه انا مؤمنون بانه ابن الله الوحيد الذي يدين الخلائق بالعدل وانه المسيح الحي الذي تنبأت عنه الانبياء كما يشهد بذلك التوراة ففرح الوالي ورجع الى منزله فوجد ابنه مريضاً فاخذه حيث منزل العذراء وقرع الباب فنزلت احدى العذارى وسلمت عليه فقال لها اخبري سيدتي وام الهي بانني عبدها والي المدينه واريد مقابلتها فذهبت واعلمتها فامرت له بالدخول فدخل وسجد امام السيدة العذراء قائلاً السلام لكِ ايتها الطاهرة والدة الاله اني اؤمن بابنك المخلص الذي تجسد منكِ فابسطي يديك الطاهرتين وباركي عبدك واطلبي الى ابنك ان يشفي ولدي من مرضه ويحفظ عائلتي التي بمدينة رومية سالمة من كل شر حتى اصلها بمعونة الله فالتفتت اليه سيدة نساء العالمين وباركته هو وولده وامرته بالجلوس فسجد ثانية وقال للرسل السلام لكم يا مختاري الله الواحد المصطفين من جميع الخلائق لنشر اسمه والتبشير به في اقطار الارض فباركوه ووضعت العذراء يدها على الصبي فشفي من مرضه وخرج من هناك بفرح عظيم وركب وسار مع والده حتى وصلا رومية وكانا يتحدثان بعجائب العذراء التي كتبت بواسطة الرسل الذين كانوا هناك وقتها واضيفت على ميامر وعجائب السيدة البتول

ولما كان بعد ذلك علمت الرسل بواسطة الروح القدس ان يحملوا سرير السيدة العذراء ويمضوا بها الى المكان المعروف بالجسمانية حيث يجدون هناك ثلاثة مغائر فيضعونها على المسطبة الداخلة حتى يأمرهم الله بما يفعلون فقاموا

للوقت واخذوا السرير وعليه الملكة النورانية وفيما هم سائرين اذ نظروهم اليهود وارادوا ان يوقعوا بهم فامروا رجلاً جباراً اسمه تاوفينا بان يخطتف السرير وينتظرهم على سفح الجبل حتى يصلوه ومعهم الحطب ليضرمونه ويحرقوه فاجابهم الى طلبهم وقام خلف الرسل الذين كانوا قد قاربوا الوصول فتقدم ومد يديه النجستين على السرير الذي للسيدة العذراء فضربه ملاك الرب بسيف من نار على ذراعيه فقطعا وبقيا معلقين في السرير وخرّ صريعاً يبكي ويصرخ مستغيثاً الى التلاميذ بقوله ارحموني يارسل المسيح المخلص واصنعوا الخير معي كما فعل الرب الاله يوم ما كنت مخلعاً ولا تؤاخذوني بسوء افعالي الزميمة التي اتيتها على جهل وبائعاذ من رؤساء اليهود الاشرار واعلموا اني انا تاوفينا الرجل المخلع الذي اقامه سيد المجد يسوع المسيح بعد ان قضى ثمانية وثلاثين سنة مقعد وامرني ألاَّ اعود الى الخطية مرة ثانية لئلا يصيبني اكثر من الاول وها انا قد وقعت في هذه الخطية وبين ايديكم فاطلبوا عني الى السيدة كي تتحنن وترأف بي انا الخاطي واني اتعهد منذ الآن بان لا ارجع دفعة ثانية فقاموا التلاميذ وسألوا سيدتهم ان ترحمه وترد اليه يديه كما كانت فتحننت وامرت بطرس الرسول ان يأخذ ساعديه ويلصقهما في محلهما ففعل كذلك وقال باسم السيد المسيح ابن الله الحي وشفاعة والدته العذراء ترجع اعضاء هذا المسكين كما كانت فشفي للوقت وكأنه لم يصب البته ثم ان الرسول اعطاه عصاه يابسة وقال له امضِ الآن واظهر عجائب المسيح على اليهود بواسطة هذه العصاه فقام للوقت وسجد امام العذراء بعد ان آمن بالسيد المسيح امانة حقة واخذ العصاه ورجع منثنياً وما زال سائراً حتى وصل باب

المدينة فضرب به بالعصاة فاورقت في يديه فبارك الله قائلاً هذه افضل من عصاة هرون فقالوا له اليهود أبك جنون ماذا اصابك أهل خدعوك تلاميذ المصلوب وابن مريم وفي اثناء ذلك اتى رجل اعمى فوضع تاوفينا العصاة على عينيه وقال له أتؤمن بالسيد المسيح ابن الله وانت تبصر . فقال أمنت . فابصر للوقت ولم يقتصر على ذلك بل صنع عجائباً كثيرة بواسطتها اذ انه كان يضعها على المرضى ويقول باسم المسيح المصلوب تعافوا فيبرأون من امراضهم بقوة العلي ويؤمنون بالسيد له المجد فاغتاظوا رؤساء الكهنة وعظماء اليهود من كثرة العجائب التي كان يصنعها وخافوا اذا تركوه وشأنه تؤمن كل اليهودية بواسطته ففكروا في انفسهم كيف يقتلونه او يسرقون تلك العصاة التي كانت سبباً في ذلك كله فاستعملوا كل الوسائط ولكنهم لم يفلحون اذ ان الله كان معه فتركوه وشأنه يصنع الآيات على اسم السيد المسيح الى ان افتقده برحمته وذهب الى النعيم السرمدي بعد ان أمنت بواسطته الخلائق الكثيرة .

ولنرجع الآن الى كتابة ما حصل للتلاميذ رسل الله الاطهار ووالدته السيدة العذراء مرتمريم فانهم ساروا يحملونها على سريرها الى ان وصلوا موضع الجسمانية وهناك انتظروا ما يأمرهم به الروح القدس حسب وعده الصادق وقوله الحق يوم ما كانوا في بيت المقدس وفي صبيحة يوم الاحد سمعوا من يقول هوذا الاباء والانبياء من آدم اول الخليقة حتى يومنا هذا يأتون ويسلمون على السيدة العذراء ويعزونها قبل مفارقتها هذا العالم الزائل ولما كان بعد ذلك والسيدة مضطجعة على سريرها والتلاميذ وقوف يصلون ويرفعون البخور اذ

اقبلت حوى ام العالم وحنه ام السيدة العذراء واليصابات ام يوحنا المعمداني وتقدمن الى البتول فقبلتها الاولى وقالت السلام لكِ ايتها الابنة المباركة التي عتقت امها وكل الخليقة من الجحيم بتجسد الاله الكلمة في احشائها وتقدمت الثانية وقبلتها وقالت مبارك هو الله الذي اختارك له مسكناً ايتها الطاهرة وفعلت كذلك اليصابات وقالت مباركة انتِ في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك ففرحت العذراء بهن و باركتهن وقبلتهن و بعدها تقدم بطرس الرسول وقال هوذا الاباء ورؤساء الاباء يريدون المثول بين يدي السيدة لتقديم واجب التحية فأمرت بدخولهم فتقدم آدم بدء الخلقة واولاده شيث وهابيل الصديق ونوح وابراهيم واسحق ويعقوب و يوسف وداوود وسليمان واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال وعزرا وسائر الانبياء والقديسين فسلموا عليها وطوبوها بعد ان قال كلاً منهم ما سبق وتنبأ به عنها فباركت عليهم وفرحت برؤيتهم حينئذ حضرا اخنوخ وايلياس على عجل من نار فقابلهما موسى الكليم واوصلهما الى السيدة العذراء ولبثوا جميعاً ينتظرون مجيء السيد المسيح حسب وعده الصادق عن لسان ملاكه الطاهر وفيما هم كذلك اذ ظهرت سحابة سمائية وعليها المركبة الشارو بيمية تحمل رب القوات واثنتى عشر مركبة نارية مملوءة ملائكة ورؤساء ملائكة والكل يهللون باصوات الفرح قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والارض مملوءتان من مجدك الاقدس آمين الليلوياه . سبحوا الرب من العلا آمين الليلوياه سبحوه من السموات ياجميع ملائكته . سبحوه يا جميع جنوده . اخبروا برحمته

وعدله في جميع الخلائق · امين الليلوياه

و بعد ان نزلوا يتقدمهم ملك الملوك ورب الارباب وافت الرسل الاطهار وسجدوا لعزته الالهية قائلين لك المجد لك القوة والقدرة يليق لك السجود والاكرام الآن وكل اوان والى دهر الداهرين · وكذلك تقدم الكل بالوقار ساجدين للاله القدير الذي باركهم جميعاً و نظر الى والدته وقال السلام لكِ يا والدتي الطاهرة مباركة انتِ في النساء فاجابته لك المجد والقوة يا ابني والاهي يسوع المسيح ضع يديك الطاهرتين عليَّ لا تقوَّى يامن خلقت السموات والارض بيمينك الحصين اشكرك وامجدك اذ جعلتني مستحقة لكل حفاوة واكرام فاجابها السيد منذ الآن تكوني في فردوس النعيم وهناك تخدمك الملائكة ورؤساء الملائكة وتمجدك القوات وتكون نفسك الطاهرة منيرة في السموات في المساكن النورانية حيث السلامة الدائمة · و بعدها تقدموا الرسل وطلبوا اليها ان تصلي عنهم وعن باقي افراد المسكونة قبل انتقالها الى الدار الاخيرة فقالت يا ربي والاهي يسوع المسيح ابن الله الحي الازلي الواحد من الثالوث المقدس لاهوت واحد ومشيئة واحدة التي بها كان كل شيء اسألك متضرعة ان تقبل شفاعتي في عبيدك المعتمدين المؤمنين باسمك الاقدس الصالح منهم · والطالح رده الى حظيرتك الالهية وانعم على الجميع بالخيرات واقبل المجتمعين على اسمك القدوس الذين يقدمون القرابين و يستشفعون بي اقبلهم واغفر خطاياهم ونجيهم من الشدائد وكن عزاءً لهم في احزانهم وشريكاً لهم في افراحهم اعطهم ما يطلبون واكفهم

شر المعاندين واشفي امراضهم · بارك اموالهم واكثر نسلهم اهديهم الى طريق الخير · طريق السلامة واوجد في قلوبهم المحبة لبعضهم البعض حتى يمجدون اسمك الطاهر في حياتهم · واجعل لهم الحظ الاوفر في ملكوت السموات لاحتسابهم مع ابرارك واصفيائك القديسين الاخيار ولا تطالبهم بزلاتهم وارفع عنهم شر الشيطان واكسر شوكته حتى لا يتسلط عليهم بل اجعلهم ذبيحة مرضية ورعية مقبولة لديك ايها الراعي الصالح المتحنن الرؤوف تقبل كل من يطلب الى تحننك باسمي في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى فلتكن معونتك معهم ايها الاله احفظهم في الليل والنهار · في البر والبحر · البراري والقفار · ولا تحول وجهك عنهم كما وعدتهم ايها الصادق بقولك انا معكم كل الازمان والى آخر الدهور كلها · فاجابها السيد بقوله يا والدتي الطاهرة التي اخترتها من جميع نساء العالمين اني قابل شفاعتك وحسب طلبك سوف يكون · نعم وكل من يطلب على اسمك باستحقاق سوف يعطى اليه ثم نظر الى الحضور وقال لقد حان الوقت الذي فيه تنتقل السيدة فرتلوا وسبحوا باصوات التهليل وارفعوا البخور ففعلوا ذلك وهم يبكون بوقار وتضرع وابتهال وخشوع الى ان اشرق وجه السيدة بالنور الالهي فبسطت يديها و باركت المجتمعين فنظر اليها السيدوقال تقوي يا أُماه سلام ابي يكون معك تشجعي يا والدتي الحنونة انا هو يسوع ابن الله الحي الذي تجسد منك · طوباكِ ايتها الممتلئة نعمة لانكِ استحقيتي هذا السر العظيم فتأوهت السيدة وقالت يا ولدي الحبيب والهي العظيم كما

انك تنازلت واتيت اليّ في انتقالي فنجني من سلطان الظلمة هوذا قد حانت
الساعة التي كنت انتظرها فكن معي حتى اسلم روحي في يديك الطاهرتين .
اني مضطربة يا ابني من الموت وشكله المفزع واعوانه الممقوتة وقوات الظلام
التي اجدها امامي ومن نهر النار المعد للاثمة فقال لها المخلص لا تجزعين فاني لم
ادع شيئاً من ذلك يقترب منكِ واعلمي ان نهر النار المعدود للخطاه سيكون
امامك مثل النداء البارد فقط ينبغي لكِ ايتها الطاهرة ان تذوقي كأس
الموت مثل سائر البشر فانك تعلمين انني اخرجت القضية على جنس البشر
بان يذوقوا الموت نعم لاني انا الرب الاله و بيدي سلطان الموت والحياة
صلبت واسلمت الروح وذاقت نفسي الموت من اجل الجسد البشري الذي
اتخذته منكِ ايتها البتول فعند سماعها هذا الكلام علمت انها ستترك العمر
الفاني وتمضي من هذا العالم الزائل الى الدار الابدية قالت ليكن مثل ارادتك
يا ولدي الحبيب ورضاء ابيك الصالح والروح القدس وللوقت اسلمت الروح
في يدي ابنها الحبيب فاخذها وقبلها واعطاها الى رئيس الملائكة ميخائيل
فحملها على اجنحته النورانية حيث كان ذلك في ثالث ساعة من يوم الاحد
الحادي والعشرين من شهر طوبه وصاحوا جميع الحاضرين والطقوس النورانية
بالتمجيد والتسبيح للثالوث المقدس واعطوا الطوبى للسيدة الحقانية الطاهرة
المغبوطة ملكة جميع النساء ومد يده يوحنا البشير واغمض عيني سيدته و بطرس
و بولس بسطا يديها ورجليها والسيد المسيح كفن جسدها الطاهر بيديه
المقدستين وصعد الى السماء بمجد عظيم تحفه الملائكة ورؤساء الملائكة

الشاروبيم والسارافيم يرتلون امامه بالاناشيد الروحانية بعد ان امر الرسل الاطهار بحمل جسد والدته ووضعه داخل المغارة الداخلة بالجسمانية بوادي يوشافاط و ينتظروا هناك ما يأمرهم به ففعلوا كذلك ولبثوا يسبحون و يرتلون ممجدين الله على اتضاعه العجيب ووضعوا حجرًا كبيرًا على باب المغارة وختموها بعلامة الصليب المقدس

هذا ما وجدته انا الحقير كيرلس في الصورة المأخوذة من الكتاب الذي كان بكنيسة افسس ووردت لي من قبل الرئيسان اللذان بجبل طور سينا وقد شرحت لكم يا اخوتي الاحباء خبر نياحة السيدة العذراء وما ظهر من القوات والعجائب اثناء نياحتها فما علينا الا ان نصرخ ونكرمها ونمجدها تمجيدًا يليق بمقامها عند ابنها الحبيب ونقول ٠ السلام لكِ ايتها العذراء ٠ طوباكِ يا ملكة جميع النساء لان كل الطغمات السمائية يعطونك الطوبى ايتها السماء الثانية الكائنة على الارض انتِ باب المشرق الخدر النقي الذي للاله الحقيقي ٠ الاب نظر من السماء فلم يجد من يشبهك فارسل ابنه الوحيد اتى وتجسد منك ٠ تكلموا من اجلك بكرامات عظيمة يامدينة الله العلي بكِ فرحت جميع ممالك العالم ايتها العذراء وتعطيك الطوبى جميع الاجيال ٠ فلهذا نسجد للذي ولدتيه ونزيد علوه الى الابد ٠ انتِ هي السحابة الخفيفة التي امطرت علينا رحمة ظهور الابن الحبيب وحيد الاب الذي خلقك والروح القدس حل عليك وقوة العلي ظللتك

عظيمة هي الكرامة التي استحقيتها ياغبريال الملاك المبشر بميلاد الله الذي

اتى الينا من العذراء الطاهرة مرتمريم الغير دنسه وقلت لها افرحي يا ممتلئة نعمة الرب معك لانك وجدتي نعمة روح القدس الذي حل عليك وقوة العلي التي ظللتك لان المولود منك قدوس وابن العلي يدعى · عيداً عذرو ياً يدعينا اليوم لنطوبك ونمدحك ايتها البتول صرتِ اماً وعذراءً معاً · افرحي ايتها العذراء الطاهرة بغير فساد لان كلمة الاب اتى وتجسد منك · افرحي ايتها الاناء المختار التى حملت بغير دنس · افرحي ايتها السماء الثانية التي للمسيح آدم الثاني الذي جاء وخلص آدم الاول · افرحي ايتها المكان الطاهر الذي جمع الطبائع المختلفة وجعلها واحدة بغير اختلاط · افرحي ايتها الخدر الملوكي الذي دخله رب المجد وصار واحد مع البشر · افرحي ايتها العوسجة النفسانية التي لم تحرقها نار اللاهوت · افرحي ايتها العبده والام العذراء التي حملت بالجسد الجالس على الشاروبيم · فلنفرح ونسبح مع الملائكة قائلين المجد لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة · عظيمة هي كرامتك يا سيدة نساء العالمين اكثر من جميع القديسين لانك استحقيتي ان يسكن في احشاءكِ الله الكلمة الذي ترتعد من رؤياه الملائكة · حقاً ارتفعتي ايتها الطاهرة اكثر من الشاروبيم والسارافيم وصرتِ هيكلاً لاحد الثالوث المقدس · تعجبوا معي ايها الشعوب المسيحيين ومجدوا هذا السر العظيم وهو ان الغير متجسد تجسد والذي لا بداية له صار له ابتداً · والغير زمني صار زمنياً والغير مدر وك · لمس بالايدي · والغير منظور · نُظر بالاعين · ابن الله الحي · صار انساناً حقاً · يسوع المسيح هو هو امس واليوم والى الابد

نسجد له ونمجده · هذا الذي اتى وخلصنا من يد المعاند · فاياه نسأل ان يقبل قرابينكم · ويجعل المحبة الروحانيه دائمة بينكم · و ينيح نفوس اسلافكم الذين رقدوا وهم ثابتين على الايمان المستقيم · و يعطف عليكم بالرحمة والمسامحة والصفح والغفران عما اسلفتموه من الذنوب والهفوات · ويربي اولادكم · ويمنح القوة لمشائخكم · والعفة لشبانكم · والنشأة الصالحة لاطفالكم · و يثبتكم على الايمان المستقيم باسمه العظيم · و يمنحكم الوقوف بين يديه في يوم الدينونة بلا خوف ولا دنس رحمة ورأفة منه · و يمن عليكم بسلامة نفوسكم واجسادكم · وصحة ابدانكم · ويجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهكم ويجمعكم فيها بالمحبة الروحانية · ويبلغكم امثال هذا العيد الطاهر سنيناً كثيرة · واعواماً متصلة مديدة · وكما جمعنا في بيعته الارضية نطلب منه ان يجمعنا في مستقر رحمته السمائية · في بيعة الابكار الروحانية · بشفاعة الست السيدة العذراء والدة الاله مرتمريم كرسي رب العالمين · المجتمعين نحن في تذكارها في هذا اليوم المقدس وطلبات الملائكة الاطهار · وصلوات الرسل والشهداء والقديسين الابرار · و كل من ارضى الرب الاله باعماله الصالحة الآن و كل اوان والى دهر الداهرين آمين



الميمر الحادي عشر

صعود جسد السيدة العذراء

وضعهُ الاب القديس انبا كيرلس بطريرك الاسكندرية

يقراء في السادس عشر من شهر مسرى بركة واضعه تكون معنا آمين

المجد لله ذي المنة والاحسان · والنعمة والامتنان · الذي احسن الى خلقه وعبيده · فبذل عن خلاصهم دم ابنه وحيده · ووضع لنا بيعاً يتلى علينا فيها اقاويله المحيية · وجعل لنا رعاة ترشدنا لسبل تعاليمه المرضية · واختار صاحبة الدالة العظمى والدة الاله الكلمة تلك التي قد فضلت اكثر من الارضيين والسمائيين بما نالته من سر التجسد العظيم · تعين من يستشفع بها في الليل والنهار · فنطوبها ونشكر ابنها الحبيب صانع الخيرات · الذي طهرنا بماء المعمودية · واهلنا لنوال المواهب الروحانية · وجمعنا في بيعته الارثوذكسية لتذكار انتقال جسد سيدة نساء العالمين · وصعوده الى السماء في اليوم السادس عشر من شهر مسرى وايجاده تحت شجرة الحياة بقدرة ابنها الحبيب الذي له المجد الى دهر الداهرين امين

اما بعد فارجوكم يا اخوتي الاحباء ان تعيروني اذانا صاغية بقلوب واعية كي اقص عليكم ما انتهى اليَّ انا الحقير كيرلس بطريرك الاسكندرية وما وجدته مكتوباً بايدي ساداتنا الرسل الاطهار ومعززاً بشهادة حبيب ربنا يسوع المسيح القديس يوحنا البتول بخصوص صعود جسد السيدة العذراء في مثل هذا اليوم الذي هو السادس عشر من شهر مسرى وايجاده

تحت شجرة الحياة التي بسطت اغصانها عليه بامر الثالوث الاقدس الاله الواحد الذي ينبغي له السجود والعظمة الى دهر الداهرين وتحرير الخبر

انه لما كان بعد نياحة السيدة العذراء في اليوم الحادي والعشرين من شهر طوبه في الساعة الثالثة من النهار حيث انتشرت رائحة زكية لم يشتم مثلها من قبل وصوت من السماء يقول طوباكِ ايتها الممتلئة نعمة الرب معكِ وبعد ان دفنت داخل الجسمانية بحقل يوشافاط بارشاد الروح القدس وبواسطة الرسل الاطهار الذين استمروا يقدمون الصلوات من حين لاخر امام قبرها الطاهر حتى اليوم السادس عشر من شهر مسري اشرق عليهم نوراً سمائياً في الوقت الذي كانوا فيه يسبحون ويرتلون امام باب المغارة الموضوع فيها الجسد الطاهر وسمعوا اصوات تهليل وتسابيح روحانية ونغمات ملائكية ولم يعلموا السر في ذلك على حين ان الاله جل اسمه اراد ان يرفع جسد والدته على اجنحة ملائكته النورانيين فارسل طغمة منهم تممت ذلك حسب مشيئته ولم تظهره لاحد من الارضيين·

ولما كان احد الرسل المدعو توما التوام وقتها ببلاد الهند ولم يحضر اليوم الذي تنيحت فيه السيدة العذراء لسر يعلمه الحق سبحانه وتعالى وبما ان هذا التلميذ هو المشهور بعدم التصديق بشيء مالم يره عياناً اراد الله ان يظهر له هذا السر العظيم فارسل سحابة نورانية وامره بواسطة روح القدس ان يعلوها قاصداً موضع الجسمانية بحقل يوشافاط حيث هناك اخوته الرسل· وبينما هو على السحابة اذ رأى طغمة الملائكة تحمل جسد السيدة فاستفسر عن حقيقة الحال فقيل له هذا هو جسد السيدة العذراء مرتمريم التي تنيحت

وامرنا السيد ان نحمله ونصعد به الى فردوس النعيم ففرح كثيراً وسجد لها
وقبل جسدها الطاهر وطوبها وظل سائرًا على السحابة حتى وصل موضع
الجسمانية وسلم على اخوته فقالوا له ما الذي اخرك عن الحضور يوم نياحة
العذراء لترى ما كان من العجائب التي ظهرت على يديها حقاً لقد فاتك امراً
عظيماً جداً فاجابهم ان الروح القدس اعلمني بكل شيء في حينه واني
كنت مشتغلاً وقتها في عماد اكلود يا ابنت ملك الهند وها قد اتيت
الآن ولي رغبة شديدة في ان انظر جسد سيدتي (يقصد بذلك ان
لا يخبرهم بحقيقة ما رآه بادىء بدء بل اراد تمهيد الطريق اولا حتى لا يزعج
اخوته عند ما تأكدله انهم لم يعلمون بخبر صعود جسدها المقدس) فاجابوه
قائلين انه داخل المغارة و يصعب علينا رفع الحجر عن باب القبر لجسامته
فقال انا لا اصدق جميع ما تقولونه مالم ارَ بعينيَّ فاجابوه ألم تزل في
شكوك حتى الآن وفاتك ما فعلته يوم قيامة المخلص فقال انا هو توما
الذي لم يصدق الا بعد ان يرى ٠ فقاموا معه ودحرجوا الحجر عن باب القبر
بعد عناء شديد ودخلوا الموضع فلم يجدوا جسد العذراء فوقفوا
باهتين متحيرين وهم يقولون يا هلترى ما الذي حصل فوقف توما
التوام من بينهم وهم حيارى وقال لا تحزنوا يا اخوتي لاني رأيت اليوم جسد
سيدتي العذراء محمولاً على اجنحة الملائكة حال ما كنت اتياً على السحابة
فطلبت اليهم ان يخبروني فقالوالي هذا جسد السيدة العذراء نحمله بامر السيد
الى فردوس النعيم فقبلته و تباركت منه واستمريت في سيري حتى وصلتكم
فتعجبوا جداً ومجدوا الله وقاموا مسرعين وصعدوا الى جبل الزيتون وابتدأوا

يقدمون الصلوات الى الله تعالى قائلين ايها السيد يسوع المسيح ابن الله الحي الازلي الذي تجسد من العذراء لخلاص الجنس البشري نطلب اليك ايها القادر على كل شيء يامن جعلتنا مستحقين ان نجتمع من اقاصي المسكونة لتسبيح اسمك ونتبارك من جسد والدتك العذراء نتضرع اليك ايها القدوس ان تعلمنا بواسطة الروح القدس موضع جسد ستنا الطاهرة مرتمريم لان لك ينبغي التسبيح والتقديس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

وللوقت ظهرت سحابة سمائية واختطفت الرسل الاطهار من جبل الزيتون واوصلتهم الى فردوس النعيم وهناك رأوا السيد المسيح الإلهُ الحي والملائكة حوله يسبحونه ووالدته العذراء معه فقال لها الرب ياوالدتي العذراء انظري الى هذا الملك العظيم وكيف ان الالوف من القوات يخدمونك ويعطونك الطوبى فنظرت الى الملك الذي لايفنى وسرت كثيراً حيث رأت اخنوخ وايليا وموسى وجماعة الآباء والانبياء والرسل المختارين الكل يسجدون امام الرب الاله ويطوبون والدته التي نظرت الى الفردوس فاعجبها كثيراً كما انها سرت من رؤية اماكن الصديقين والشهداء المضيئة بالاكاليل ثم مضى بها والملائكة من حوله الى السماء الاولى والثانية والثالثه فرأت مواضع النور والظلمة والجليد والبرد والمطر والنداء والبرق والرعد وشيء كثير مدهش غير ذلك لانها نظرت اماكن عظيمة واجناد الملائكة باسطة اجنحتها تسبح وتهلل بلا فتور قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الصباؤوت السماء والارض مملؤتان من مجدك القدوس ورأت ايضاً اثنى عشر باباً مكتوباً عليها اسماء التلاميذ الاطهار وعلى كل باب حارسين يسبحون الله وباب عظيم جداً

مركباً على اورشليم السمائية وعليه اسماء الاباء من آدم الى ذلك الوقت ولما دخلت من الباب الاول سجدت لها الملائكة واعطوها الطوبى · ولما دخلت من الباب الثاني استقبلتها اصوات الشاروبيم · ثم دخلت من الباب الثالث فاستقبلتها اصوات السارافيم · ثم دخلت من الباب الرابع فسجدت لها ربوات الملائكة · ثم دخلت من الباب الخامس فسجد لها الرعد والبرق · ثم دخلت من الباب السادس فصاحت الملائكة قدامها بالثلاثة تقديسات · ثم دخلت من الباب السابع فسجدت قدامها النار · ثم دخلت من الباب الثامن فسجد قدامها المطر والنداء · ثم دخلت من الباب التاسع فسجد قدامها رؤساء الملائكة ميخائيل وغبريال · ثم دخلت من الباب العاشر فسجدت لها كل الانوار · ثم دخلت من الباب الحادي عشر فسجدت لها التلاميذ والاباء والانبياء وجماعة الصديقين · ثم دخلت من الباب الثاني عشر فرأت الرب الاله ضابط الكل وسجدت لعظمة الثالوث الاقدس ورأت اورشليم العليا مكللة بالمجد والبهاء · وبعد ذلك اراها السيد السرائر المخفية وامور البيعة المقدسة واشياء لا تستطيع الابصار البشرية النظر اليها ولا النطق بها وخلائق كثيرة مضيئين ومظلات ليس لها عدد وبينهم بخور يرتفع بابواق تصرخ وجماعة يسبحون بلغات سمائية · فقالت العذراء يا ربي والاهي مَن هم هؤلاء الوقوف · فاجابها المخلص قائلاً يا والدتي القديسة هؤلاء هم الصالحين والابرار وهذه الكرامة للمختارين وصانعي وصاياي والمؤمنين بي · وبعد ذلك نظرت الى صقع آخر مظلم جداً يلتهب بنار عظيمة وخلائق كثيرة واقفين امامه بقلوب حزينة جداً ووجوه معبسة

فقالت العذراء مَن هم هؤلاء ياولدي الحبيب · فاجابها المخلص يا والدتي العذراء هذا مكان الخطاه الذين لم يؤمنوا بي ولم يعملوا حسب وصاياي و يتوبوا عن خطاياهم · ثم اخذ بيدها واعادها الى الفردوس حيث جميع القديسين وكانت الملائكة تسبح امام جسد العذراء الى ان وضعه الرب تحت شجرة الحياة فامتدت اغصانها على تلك الاعضاء المكرمة · وللوقت قال الرب هذه هي التي عنقت امها · ها انا اليوم اتركها تحت شجرة الحياة · واختم على جسدها الطاهر بمثال الصليب الكريم الى يوم السافور العظيم الذي فيه تقوم الاموات اجمعين · وكان الكل باهتون من فعل الرب من نحو تقبيل جسد والدته العذراء واعطاه السلام بقوله السلام لك ايها الجسد الذي سكنته تسعة شهور حتى جددت الانسان دفعة اخرى · السلام لك ايها الجسد اكثر من السماء والارض لانك تابوتي الذي سكنت فيه حتى خلصت آدم · استريح الآن في الارض البتول تحت شجرة الحياة الى يوم الدينونة

و بعد ذلك التفت اليَّ الرب انا يوحنا الشاهد بهذا كله وقال لي يا صفيي يوحنا هوذا قد نظرت كل ما كان من امر والدتي العذراء ووضع جسدها المقدس تحت شجرة الحياة لانك انت يا يوحنا الشاهد بموتي وصلبي والامي وقبري وقيامتي من الاموات · وموت والدتي العذراء وصعود جسدها ووضعه تحت شجرة الحياة · ولما قال مخلصنا هذا الكلام قبلني انا واخوتي التلاميذ فسجدنا له · و بعد ذلك خطف روح القدس كل واحد من التلاميذ ومضى به الى موضع بشارته وانا يوحنا الشاهد بهذا كله بعد ذلك اتيت الى مدينتي افسس وكتبت هذا الكلام و جعلته في البيعة

تذكاراً مقدساً لوالدة الاله مرتمريم ثم مضينا الى هذا المكان الذي رأى فيه اخونا توما جسد العذراء مرفوعاً على اجنحة الملائكة وبنينا هناك دير وبيعة على اسمها المقدس وهو الآن المعروف بدير العين من اعمال مدينة اخميم بالجبل الشرقي وكثيرة هي القوات والعجائب التي ظهرت فيه من قبل هذه العذراء القديسة الغير دنسة التي ولدت لنا الله الخالق لان كل الخليقة تفرح وتصرخ قائله افرحي يا ممتلئة نعمة الرب معك · السلام لك ايتها العذراء لانك افضل من السمائيين والارضيين لانك ولدتِ المسيح الرب الكائن معك · فنطوب عظمتك ايتها العذراء الحكيمه ونعطيك السلام مع غبريال الملاك لان من قبل ثمرتك ادركنا الخلاص والله اتصل بنا دفعة اخرى بصلاحه · ايتها الخدر الملوكي روح القدس حل عليك وقوة العلي ظللتك لان المولود منكِ حقاً كلمة الله وابن الاب الذي لا ابتداء له اتى وخلصنامن خطايانا انتِ اصل ذرية داوود التي ولدت لنا بالجسد مخلصنا يسوع المسيح وحيد الاب قبل كل الدهور · انتِ القبة المدعوه قدس الاقداس والتابوت المصفح بالذهب من كل جانب والواح العهد المكتوبة باصبع الله والقسط الذهب والمن مخفي فيه مثال ابن الله الذي اتى وحل فيك وتجسد منكِ بوحدانية غير مفترقه دعيتي ام الله الملك الحقيقي ومن بعد ميلاده منك بقيتي عذراء كما قال حزقيال النبي · يامريم ممجدهو عمانوئيل الذي ولدتيه من اجل هذا حفظك بغير فساد · تشبهتي بالسلم الذي رآه يعقوب مرتفعاً الى علو السماء · السلام لك ايتها المنارة الذهبية التي حملت مصباح اللاهوت · افرحي يا رجاء

خلاص المسكونة كلها لانه من اجل طهارتك صرنا احرار من لعنة حوا ومن
اجلك صرنا محلاً لروح القدس هذا الذي حل عليكِ وطهرك · من اجل
هذا نحن نعيد عيداً روحانياً نبوياً صارخين مع الملك داوود المرتل قائلين
قم يارب الى راحتك انت وتابوت قدسك الذي اخترته الذي هو انتِ يا
مريم العذراء · السلام لك ايتها المائدة الروحانية الذي منك أُخذ خبز الحياة
لكل من يأكل منه · السلام لك يا فخرنا ورجانا وثباتنا في ظهور الهنا ومخلصنا
يسوع المسيح · نعظمك باستحقاق مع اليصابات نسيبتك قائلين مباركة انتِ
في النساء ومبارك هو ثمرة بطنك · السلام لفخر جنسنا التي ولدت لنا
عمانوئيل · نسألك اذكرينا ايتها الشفيعة الامينة عند ابنك الحبيب ربنا
يسوع المسيح الذي اياه نسأل ان يغفر خطايانا · ويسامحنا بهفواتنا · ويستر
عيوبنا ويهب لنا رحمة ورضواناً · ويقبل صلواتنا وقرابيننا · ويجعلنا اهلاً
للتناول من جسده ودمه الاقدسين شفاء لاجسادنا وصحة لانفسنا من سقم
الخطية · ويجعل باب بيعته مفتوحاً في وجوهنا على ممر الدهور والازمان
ويرذل سائر الاعداء المناصبين لها · ويحفظنا من مكائد العدو المحتال ويثبتنا
على الايمان المستقيم · ويسكننا فردوس النعيم · ويجعل نصيبنا مع الابرار ·
والقديسين الاطهار · بشفاعة الست العذراء مرتمريم والقديس البتول يوحنا
الانجيلي حبيب ربنا يسوع المسيح الشاهد بهذه الاخبار المقدسة وطلبات
ساداتنا الرسل الاطهار التي غلقت دعوتهم ابواب البرابي وفتحت ابواب
البيع والملائكة المقربين والانبياء والصديقين والشهداء المكللين · والقديسين
المجاهدين وكل من ارضى الرب الاله باعماله الصالحة من الآن وكل اوان
والى دهر الداهرين آمين

الميمر الثاني عشر

ايقونة السيدة العذراء بدير صيدنايا

وضعهُ الاب القديس انباكيرلس اسقف المدينة المقدسة باورشليم

يقرأ في اليوم العاشر من شهر توت بركة واضعهُ تكون معنا آمين

المجد لله الواحد الابدي المثلث الاقانيم الازلي · خالق البرايا · وعالم الخفايا · الممد العقل من نور جلاله · المفيض عليه من قدس ذاته روح كماله · منه ظهر وعنه برز واليه مآله · فهو الحق الذي لا تبلغ الافهام حكمته · ولا تدرك العقول كنه قدرته · العالي على كل المناظر والصفات · خالق السموات والارض وجميع الموجودات · ديان الاحياء والاموات · هذا الذي تجسد من السيدة البتول الطاهرة · واختارها مسكناً مقدساً بحلوله في احشاها الباهرة · وخلص الجنس البشري من اسر ابليس وجنوده فلنشكر الله على هذه المنة العظيمة التي لا يحصى لها عدد · ونمجد حكمته الربانية التي لا ينقضي لها امد · ونقدس ذاته تقديساً لا ينقطع من افواهنا ابداً · ونسجد له سجوداً يستحق خلوده فينا سرمداً

اما بعد يا اخوتي الاحباء ارى الانسان منكم يتكبد الاتعاب والمشاق ليربح الاشياء الارضية · فكم بالاحرى يلزمه من اجل الامور الروحانية · ليربح منها شيئاً يُضاعف به الوزنة التي اودعها عندنا رب البرية · فاذا كان الفلاح يقاسي برد الشتاء وحر الصيف لاجل ان يجني ثمرة اتعابه التي تزول سريعاً ·

والتاجر يتحمل المكاره والاسفار واضطراب البحار وقطع الطرقات وملاقات الاهوال الصعبة ليربح فوائد زائلة · والخادم يقبل اهانة سيده كي يحصل على ما يسد به رمقه كذلك الصياد يعاني الصعوبات غير مبال بما يصيبه من شديد البرد معللاً نفسه بالامل البعيد امل الحصول على صيد يرزقه به الله فيقضي به حاجته

فاذا كنا نسعى وراء العالميات التي تفنى فما بالنا لا نفكر في ما يدوم ولما نتغافل ونتهاون عن كل شيء يتعلق بالدينيات تاركين ما نطقت به الاقوال الالهية على السنة الانبياء التي تعلمنا لاول وهلة اننا ملزمين بحفظ الروحيات اكثر من الجسديات التي تزول وتنتهي اما وقد انتهى القول الى هذا المقام فلنشرح بعد ذلك ما كان من ايقونة الست السيدة العذراء بدير صيدنايا وما ظهر من الآيات بقوة العلي المسبح من جميع الملائكة والقوات · من الشمس والقمر الكواكب والنور · تسبحه سماء السموات والماء الذي فوق السموات · ليسبح اسم الرب · لانه هو قال فكانت · هو امر فخلقت · اقامها الى الابد وابد الابد · جعل لها امرًا لا تتعداه · سبحي الرب من الارض ايتها التنانين وجميع اللجج · النار والبرد · الثلج والجليد · الريح العاصفة الصانعة كلمته · الجبال وجميع التلال · الوحوش وجميع البهائم · الدبابات والطيور ذات الاجنحة · ملوك الارض وجميع الشعوب · الرؤساء وجميع قضاة الارض الاحداث والعذارى الشيوخ والشباب · ليسبحوا اسم الرب · فانه قد تعالى وحده له المجد الى الابد آمين

وبعد فاعلموا يا اخوتي الاعزاء انه كان في هذا الدير المقدس دير

صيدنايا امرأة راهبة قديسة تدعى مارينا تعيش بالعفة والطهارة بمداومة على الصوم والصلاة وكانت تقبل كل غريب او ضيف بوجه بشوش وفرح زائد وتكرمه غاية الاكرام واتفق انه في سنة ١٢١٢ للاسكندر المكدوني حضر لهذا الدير من يدعى تاودروس الراهب العظيم وكان قصده زيارة بيت المقدس ليصلي هناك فاستقبلته السيدة الراهبة بكل حفاوة واكرام ولبث هناك مدة ثلاثة ايام محمولاً على اكف الراحة ولما عزم على المسير طلب اليها ان تزوده بالدعوات الصالحات قائلاً لها ايتها الام المباركة ها انا ماضي للتبرك من الاماكن المقدسة في بيت لحم فاذا كنتِ تريدين اي شيء من هناك كلفيني لاستحضاره معي فاجابته قائلة اتمنى لك زيارة ميمونة مقبولة لدى الحق سبحانه وتعالى ثم واطلب اليك ان تأخذ تلك الدريهمات لشراء ايقونة يكون عليها تمثال صورة الست السيدة العذراء لوضعها في هذه البيعة المباركة فشكرها واوعدها بما طلبت ولم يأخذ منها الدراهم بل قام ووجهته بيت المقدس وبعد مسيرة طويلة وصل هناك سالمًا وتبارك من جميع الاماكن الشريفة وقصد العودة ولم يتذكر ما قصدته به السيدة الراهبة من نحو شراء الايقونة بل قام ومشى مسيرة ميل واذ بصوت يناديه من الاعالي قائلا أَنسيت ما اوصتك به الراهبة فعند ذلك تحير ولم يعلم من اين هذا الصوت وتكدر كثيرًا لاهماله ما امر به وللوقت عاد ثانية الى المدينة حيث الموضع الذي يباع فيه ايقونات القديسين الابرار وبعد البحث وقع نظره على ايقونة جميلة المنظر ومتقنة الصنع عليها تمثال السيدة الطاهرة مرتمريم فدنى منها وقبلها وطلب الى صانعها ان يبيعها له فقبل بعد ان اخذ الثمن وسلمها اليه فاخذها ولفها في قطن باحتراس شديد ووضعها

في كيس من قماش بعد ان تحفظ عليها تماماً وخرج مسرعاً وسار قاصداً العودة وفي اثناء مسيره تقابل مع رفاق يعرفهم من قبل وظلوا سائرين حتى ثاني يوم تقابلوا بعصابة من اللصوص ازعجتهم واوقعت الرعب في قلوبهم وظلوا حيارى خايفين من سطوة هؤلاء العتاه خيفة ان يقتلونهم وينهبون ما معهم وفيما هم كذلك اذ سمعوا من يقول اعبروا ولا تخافوا فان الله يحفظكم فعبروا الطريق من غير ان يصيبهم اذى من هؤلاء اللصوص حيث كان حصل ذاك في موضع يعرف بوادي الحبيب واستأنفوا السير حتى وصلوا مدينة نابلس وهناك رافقتهم جماعة اخرى يقصدون الذهاب الى الناصرة وبينما هم سائرين في الطريق اذ خرج عليهم احد الاسود الكاسرة قصد افتراسهم فايقنوا بالهلاك لدى رؤيتهم هذا الوحش الضاري وفيما هم يولولون اذ سمعوا ذلك الصوت الذي سمعوه اولاً ينبعث من الايقونة التي يحملها الراهب وهو يقول اعبروا ولا تخافوا فان الله يحفظكم فاستغربوا الامر ومجدوا الله وقبلوا ايقونة السيدة وابتدأوا يشجعون بعضهم البعض ثم حانت منهم التفاتة واذا بفارس عظيم يجر الاسد مثل البهيم وهو يقول ليس لك ثم من سلطان عليهم فنكس رأسه وولى منهزماً ففرحوا كثيراً وعبروا الطريق وهم آمنين

ثم ان الراهب تاودروس لما راى ما كان من الايقونة سرَّ كثيراً وعزم على ان لا يتركها طرفة عين ويحفظها عنده لتكون له عوناً في وقت الشدة وحصناً يقيه شر الحادثات وعند وصوله مدينة الناصرة تبارك من الاثارات هناك وعزم على ان لا يدخل مدينة صيدنايا حتى لا يرى السيدة الراهبة فتطالبه بالايقونة الذي هو في حاجة شديدة لها فركب قاصداً عكا ولما وصلها وجد مركباً مقلعة

فركب فيها مع رفاقه وفي اثناء السير هاج البحر وخرجت ريح عاصفة كادت ان تؤدي بهم الى الهلاك فاضطروا ان يلقوا بما معهم من الاقمشة والاشياء الاخرى اما الراهب فاحتار في امره ولم يفرّط في الايقونة بل القى كل امتعته بالبحر اسوة رفاقه الا هي وفيما هم حيارى والريح شديدة اذ سمعوا الصوت ينادي من الايقونة قائلاً لا تخافوا فان تمثال والدة الاله معكم ولدى سماعهم ذلك سكن الريح ورست المركب بالموضع الذي اقلعوا منه فعلم الراهب ان الذي اصابه كله قد يكون بسبب رجوعه عن الطريق ورغبته في اخذ الايقونة فعمد على العودة الى الدير بصيدنايا مع رفاقه ويسلم الايقونة للسيدة الراهبة حتى يأمن الشر المتوقع بسبب تردده في ايفاء ما سبق وتعهد به من قبل فقام للوقت ولم يزل سائراً مع رفاقه حتى وصلوا دير صيدنايا ولم يعرّف الراهبة بنفسه كذلك هي لم تعرفه لكثرة الزائرين فاستراح ونام تلك الليلة بعد ان قدم الصلوات والتضرعات الى الله تعالى طالباً منه ان ينجح مساعيه ويعينه على خلاص نفسه وبعد ان فرغ من صلوته افتقد الايقونة المقدسة واذ بالقطن الذي كان عليها يبلله الدهن فتعجب من ذلك وفكر في امرها بعد ان تفرس فيها فوجدها مكللة بمادة دهنية تسيل الى الاسفل فأخذ منها شيئاً ووضعه على مريض من رفاقه فشفي للوقت ففرح فرحاً عظيماً وقال في نفسه لا افارق هذه الايقونة ابداً الاني بواسطتها اقدران اعمل ما يرضي الاله جل اسمه وصمم على اخذها معه لعظم ايمانه بها وما ظهر من الآيات حيب الأمر اليه كثيراً فلفها وردها الى الكيس ثانية وودع الراهبه وخرج يطلب الباب فلم يجد مكانه فرجع الى الداخل وتفرس ينظر الى الباب فوجده

مفتوحاً وكان كلما اراد الخروج يغيب عن الباب و يصير كأنه لم يكن واستمر على هذه الحالة ثلاثة ايام والراهبة تفكر في امره متعجبة وتأتي اليه بما يأكل و يشرب غير انه كان يرفض ذلك لما عنده من الافكار فظنت الراهبة انه مختل الشعور فتقدمت اليه قائلة ما الذي يؤلمك يا ابي الشيخ و باي شيء تشتكي فنهض لوقته وسجد لها قائلاً اغفري لي ذنبي ايتها الطاهرة فاني انا هو الراهب الذي قد عبر بكِ من مدة وكلفتيه ان يشتري لك ايقونة برسم الدير يكون عليها تمثال السيدة العذراء فعرفته من ساعتها وابتداء يحدثها بكل ما حصل له والعجائب التي صنعت بواسطة الايقونة وما كان من الاهوال التي داهمته بسبب تصميمه على اخذ الايقونة وعدم ايفاء وعده وما حصل له اخيراً بعد حضوره الى الدير ثم فتح الكيس بين يديها واخرج تلك الايقونة العظيمة واظهرها الى الراهبة مارينا التي اندهشت لدى رؤيتها لما نظرته من الدهن الذي يسيل من جوانبها وابتهجت ابتهاجاً عظيماً وسبحت الله ومجدته على صنيعه الذي يفوق ادراك البشر ثم قبلت الايقونة ومسحتها بمنديل كان معها فانتشرت رائحة ذكية من الدهن الذي لم يلبث ان عاد وكللها ثانية و بعد ان تباركوا جميعاً منها امرت الراهبة مارينا خواتها الراهبات فحضرن وحملنها ووضعنها في طاقة غير مبنية وتبركن منها جميعهن

ثم ان الراهب تاودروس نظر الى الراهبة وقال ها قد اتيت لك بالايقونة العظيمة التي عليها تمثال السيدة واخبرتك بكل ما حصل من العجائب والسيد المسيح يشهد على ذلك والجماعة الذين كانوا معي يثنون على اقوالي وفيهم من الاساقفة والقسوس والشمامسة ما يعزز الشهادة واجتمعوا جميعاً ووافقوا على

اقواله حيث كان ذلك في اليوم العاشر من شهر توت في اليوم الذي اقاموا فيه تلك الايقونة المقدسة في البيعة الطاهرة واقام الراهب المذكور في خدمة الدير الى ان تنيح بسلام ودفن بجوار الكنيسة في الجهة القبلية منها وكذلك الراهبة القديسة مارينا تنحيت من بعده ودفنت بجانبه بسلام

ولما كان في سنة ١٣٧٣ للاسكندر حضر الى هذا الدير المبارك احد المطارنه المدعو انبا موسى من مدينة القسطنطينية ليتبارك من هذه الايقونة المقدسة عند ما سمع بخبرها وعند وصوله عاين ما يسيل من الدهن منها فامر بنقلها في موضع متسع يحفظ ما يفيض منها من البركة لشفاء الامراض ووافق على اقواله الراهب المدعو يوحنا الذي كان يراس ذلك الدير وقتها

ثم ان الراهب يوحنا اختار لها موضعاً عظيماً بالبيعة وزخرفه بالرخام المرمر ووضع من تحتها جرناً من رخام يقي ما يسيل من الدهن وطرز الايقونة بحرير يكللة الذهب الابريز واتفق حضور احد الكهنة يومها من القرى المجاورة للدير اسمه القس مرقس دعي ان يقوم بخدمة القداس فاكمل ذلك حيث كان يوجد جماعة كثيري العدد واخيراً اتفق رأيهم على نقل الايقونة من موضعها الاصلي الى المحل الذي اختاروه اخيراً وزينوه بانواع الزخارف فحمل الكاهن الايقونة الشريفة على ذراعيه ليدور بها في الكنيسة وحول الدير ومن خلفه باقي الشعب يتقدم الجميع المطران ورئيس الدير وبينما هم كذلك اذ سمعوا صوت زلزلة عظيمة قد زلزلت الارض حتى كاد الدير يسقط على الحاضرين وكانوا يسمعون قرقعة المياه التي في السهريج الموجود في وسط الكنيسة باضطراب عظيم هائل حتى ان الحاضرين فزعوا

وظنوا ان السماء انطبقت على الارض ولم تزل الارض تهتز اهتزازاً شديداً حتى وضعت الايقونة في موضعها الاصلي و بعدها اعتقل لسان الكاهن المذكور الذي كان يحملها وصار لا يستطيع ان يحرك ساكناً واقام على هذه الحالة مدة ثلاثة ايام ثم تنيح بعد ان قاسى صعوبات جمة وللوقت سمعوا صوتاً ينبعث من تلك الايقونة وهو يقول لا تمكنوا احد ما ان يغير مكاني ولا تدعوا احدا ما يخدمني من العلمانيين فلما سمعوا ذلك الصوت فزعوا فزعاً شديداً وامروا بان لا يخدمها احداً الا اذا كان راهباً بتول او راهبة عذراء ومن تعدى ذلك يكون مستوجب القصاص من الله

وكل من يتوسل بالسيدة العذراء للرب الاله ينال مايطلبه واذا كان به مرض اوسقام يشفى منه بواسطة هذا الدهن المقدس ومن العجائب والآيات التي كانت تظهر من تلك الايقونة انه اذا كان احد اخذ منه بامانة ووضعه في منزله فيفيض في يوم تذكارها في كل سنة و يكون شفاء لكل الأمراض و بركة عظيمة تحل في المنزل ويحصل له كل خير ومن يأخذ منه بغير امانة فانه لا ينتفع به و يعود عليه بالضرر فشاع خبر هذه الايقونة في كل الاقطار وعرفت العالم قوتها واختبرتها الملوك واقروا بفضلها وكرامتها وصار كل احد يتلهف لرؤيتها والتوسل لصاحبتها عليها اشرف السلام

فسبيلنا ان نزيد في اكرام السيدة العذراء ونطلب منها ان تجعلنا مستحقين الدخول لملكوت السموات وتزيل عن قلوبنا الشكوك والافكار الردية وتساعدنا لكي لا نتهاون في تعظيمها لانها قد استحقت من الاله كل النعم الجزيلة التي تعجز الالسنة عن وصف اليسير منها طوباها لانها

افضل من كل البشر · طوباها لان غبريال الملاك اتاها مبشراً بكلمة الاله المنتظر · طوباها لانها سمعت السلام بالصوت الالهي · طوباها لان روح القدس حل عليها وظللتها قوة العلي · طوباها لانها ولدت الاله الكلمة طوباها لانها حبلت بالجالس على الشاروبيم · طوباها لانها صارت كرسياً للمسبح والمرتل من السارافيم · طوباها لانها صارت مصباحاً اشرق فيه نور اللاهوت · طوباها لانها صارت باباً مشرقاً ختمه الرب الصاباؤث · طوباها لانها كرمه طاهرة نتج منها ثمرة الحياة · طوباها لانها صهيون التي جاء منها منجي الخطاه · طوباها لانها كنز الحق الذي ظهر منه السر الحقيقي · طوباها لانها صارت ام الحياة كما اعلن ذلك اشعياء النبي · طوباها لانها هي المركبة التي رآها حزقيال · طوباها لانها قدس القديسين الساكن فيه عما نوئيل طوباها لانها الملكة والدة الاله المتحنن على كل الخلائق اجمعين الذي اياه نسال ان ينير عقولكم و يحفظ انفسكم واجسادكم و يحل ببركاته على ارزاقكم و يلهمكم العمل بطاعته والتمسك بوصاياه ومحبته ويحسن لكم العاقبة في الدنيا والآخرة و يقيكم من مكائد العدو المحتال وجنوده الشريرة ويجعلكم أهلاً للوقوف عن يمينه في اليوم المرهوب و يبلغكم امثال هذا العيد المبارك سالمين من كل المكاره والعيوب سنيناً عديدة واعواماً متصلة مديدة · وانتم فائزين بالاعمال المرضية · فرحين مسرورين مساهمين الملائكة النورانية · ويستجيب صلواتكم · ويغفر اثامكم · و ينيح نفوس اسلافكم · ويمنح الصحة لمشايخكم · والعفة لشبانكم · والنشأة الصالحة لاطفالكم · ويخضع الاعدا المناصبين تحت اقدامكم وان يقيم منار المذهب المسيحي و يخذل اعداء البيعة

ويجعل كيدهم راجعاً على رؤوسهم ويدخلكم في مصاف الابرار ويجعل لكم حظاً ونصيباً مع كافة مختاريه الاطهار ويجعلكم مستحقين لسماع ذلك الصوت المملوء فرحاً القائل تعالوا اليَّ يامباركي ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر بشفاعة الست العذراء مريم والدة خلاص العالمين والرسل الاطهار المنتخبين وكل مصاف القديسين من الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

الاعجوبة العظيمة

التي صنعتها السيدة العذراء بكنيسة مدينة اتريب

المجد لله مانح العطايا . وكاشف الخفايا . صارف عوارض النقمة . وفاتح ابواب الرأفة والرحمة . المعاهد شعبه بالخلاص من قبل الاله الكلمة . الذي جدد اعياد البيع المسيحية . وانار مطالع الافراح الروحانية . الذي جمع شمل الامة المسيحية وارشدها على تسبيح عظمته وتقديسها . الذي جعل بيعته الارثذوكسية مثال لسماء قدسه في ترتيب طقوسها . وزينها بكواكب مشرقة الانوار . وبذا اصبحوا المسيحيين يسبحون في الليل والنهار . قائمين في مصافها قيام طغمات الالوف من الملائكة الاطهار . ناطقون بالاغاني الروحانية التي تلهي عن المزمار والقيثار . فاي طرب حسي يؤثر في النفوس او يفعل في القلوب ما تفعله الالحان الروحانية من اجتذابها . واي فردوس عقلي لم يلجه الوالجون

من ابوابها. واي حلة مجد لم يتوشحها المتوشحون بحلل كهنوتها واثوابها. خصوصاً اذا خلصت القلوب من الاوصاب . وصفت الخواطر من الاكدار . وجلت العقول من الافكار الرديئة . واقبلت الافهام على تحصيل معاني الكتب الالهية . فينبغي لنا نحن المجتمعون في الاعياد السيدية . ان نكون متفقون بمحبة حقيقية . وإلفة روحانية . ونيات نقية . خالصة من كدر الخطية . كي نستحق الاجتماع في مجمع الاطهار . ونقترب من اب الانوار . بوقوفنا في بيعة الابكار . لنفوز بنعيم مقدار جلاله ونسأل مانح الجود والاحسان . وفاتح ابواب الرحمة والغفران . ومشفي الاوجاع والاحزان . جامع شمل المؤمنين في بيعته بجزيل الامتنان . تفضلاً منه على عباده المتشرفين بسمة الايمان . الموعودين بحلوله في وسطهم كلما اجتمعوا باسمه في كل وقت واوان . ورحمة منه على شعبه الذي اشتراهم بدمه الزكي الذي يعلو عن مماثلة الاثمان . المسبح من كافة مؤمنيه من شيوخ وكهول وشبان . واطفال ورضعان . الممجدة ربوبيته في مجامع شعبه وبيعه التي فتحت ابوابها برحمته . وتمتعت المؤمنين باعيادها مشتملين برأفته . مرتلين لاسمه كطقوس ملائكته . صاغيين لما يتلى علينا من تسبيحات عذبة واقوال الهية . ونبوات حكمية . وضمائرنا تنتظر من النعم الوافرة ما يكسبنا اعظم موهبة عالية سمائية . لنحظى بنعيم الملكوت الذي لا يزول . فيا لهذه المواهب العظيمة ما ابهى واجمل نظامها . واعظم كمالها .

فهلموا يا معشر المسيحيين الى وليمة ملك الملوك السمائي . كي نقف في حضرته وقوفاً مزيناً بالوقار . خالياً من تقاسم الافكار . ونتشابه في وقوفنا هذا بوقوف الابرار . والملائكة الاطهار . امام الاله رب الانوار . صاحب

القدرة العظيم الجبار · بحسن الاتفاق المزيل عن النفوس افتراق الشقاق · مقترنًا بالخضوع والطلبات · والخشوع لرب القوات · والمجد والتقديس لإله الالوف والربوات · لنكون اهلاً ان نجده هكذا قائلين · عظيماً هو الرب وعظيمة هي اعماله واسراره وحكمته · لا يقدر بشري على ادراك شيء من اموره العالية عن افهام الفهماء · اهدنا يا رب الى الطريق الصالحة · تلك التي بواسطتها قد نخلص من موت الخطية · ايها الغافر لكل من اقبل اليه بنية صادقة · انعم علينا وكن لنا عوناً قوياً في الطريق التي نسلك فيها كي تفتح اعين قلوبنا المظلمة وافكارنا المدلهمة · فانا الخاطي الكسلان اسألك اللهم ان تفتح عيني قلبي وفهمي لأسمع كلامك واعمل بوصاياك واوامرك ولا تؤاخذني على خطاياي وسامحني واغفرلي هفواتي · لانك واهب الكلام والنطق الصالح سامحني بزلاتي واعمالي الذميمه · هبني من لدنك معرفة كي اقدم على تسطير بعض من اقوالك الحكمية واذاعة خبر الاعجوبة العظيمة التي صنعتها والدتك الطاهرة في كنيستها بمدينة اتريب · فاسمعوا هذا الخبر العجيب يا احبائي ·

انه لما تولى المأمون الخلافة عوضا عن ابيه هرون الرشيدي كان في ابتداء ملكه معانداً ومبغضاً للمؤمنين بالسيد المسيح مضطهدهم ومطارداً لهم كما كان بولس الرسول مطارداً للكنيسة قبل ان ينتخب للبشرى المسيحية · وكان هذا الخليفة انتدب من خواصه اميراً كبيراً وصحبته قوة عظيمة من الفرسان الاقوياء وارسله الى ديار مصر وكل اعمالها ليهدم الكنائس التي بها وكانت شدة عظيمة على المؤمنين بسبب ذلك · ولما وصل الامير الى الديار المصرية

ابتداء ان يهدم الكنائس في كل مكان وهو يجول القرى والمدن الى ان
اتى مدينة اتريب الواقعة شرقي بنها العسل ونزل بها ونصبوا له الخيام ليستريح
وكان بها كنيسة عظيمة على اسم السيدة العذراء مريم وهي اول كنيسة
بنيت لها بالديار المصرية . وكان لها اربعة ابواب في داخلها اسطوانات وبين
كل اسطوانة والاخرى اربعون ذراعاً وكان فيها ماية وستون عمود رخام
ابيض وهي مفروشة الارض بالرخام الملون والاسكنة والامبل كانا منقوشين
ومرصعين بالذهب والفضة وكان فيها اربعة وعشرون هيكلاً منقوشاً وكانت
ايقونة الست السيدة العذراء موضوعة داخل مقصورة مصنوعة من العاج
والابنوس ومرصعة بالجواهر والفصوص الثمينة وعليها قطعة حرير قسطنطيني
منسوج عليها صورة السيدة العذراء والملاكين عن يمينها ويسارها بغاية الجمال
وقدامها قناديل ذهب وفضة موقدة ليلاً ونهاراً وكان لهذه الكنيسة رئيس
اسمه القس يوحنا كان بتولاً مباركاً قديساً وديعاً مواظباً على الصلاة والصوم
ورفع القرابين ملازماً لخدمة الكنيسة رحوماً متواضعاً كثير المحبة مرضياً لله
في جميع اعماله فلما بلغ القسيس المذكور واهل البيعة خبر الامير وما حضر
بسببه حزنوا كثيراً فتقوى رئيسهم بالروح القدس وقام للوقت وصلى للرب
وطلب المعونة من الست السيدة العذراء ثم مضى نحو الامير وتقدم الى خيمته
فلما رأوه الغلمان قالوا له ماحاجتك يا راهب فقال القسيس المبارك اريد الامير
فاستأذنوه بدخولي فأمر وعند وصوله خاطبه بقوله يا مولاي الامير ارغب
ان اعلمك بامر على انفراد فامر الحاضرين بالخروج فقاموا للوقت ولم يبق غير
الامير وجليسه فقال القسيس يا مولاي الامير سمعت انك حضرت

لهدم الكنائس وانا اقصد فضلك وعميم احسانك ان تتفضل وتنظر هذه الكنيسة قبل ان تأمر بهدمها لانها اول كنيسة بنيت على اسم السيدة العذراء في ديار مصر فقال جليس الامير ان كلام هذا الراهب فيه معنى ولا بأس ان نقوم وننظر هذه الكنيسة على سبيل التنزه والفرجة فقاما الامير وجليسه والقسيس يتقدمهما الى الكنيسة فلما ابصراها تعجبا من حسن منظرها وزينتها وزخارفها فقالا له ان هذه كنيسة عظيمة جدًّا ولكنّا أُمرنا بشيء لا نقدر على مخالفته البتة فقال القسيس صدقت يا مولاي فيما قلت لكن اريد ان اقول لك شيئًا فقال له الامير قل ما شئت فقال له القسيس اريد منك ان تمهلني بابقاء الكنيسة ثلاثة ايام ولك عليَّ في كل يوم مائة دينار فاذا لم يصلك مكاتبة من الخليفة فافعل بها ما شئت فلما سمع الامير كلام القسيس ضحك عليه وقال له نحن بيننا وبين مدينة بغداد من هذا المكان شهرين ذهابًا وشهرين ايابًا فتكون المدة اربعة شهور فما تقوله لا يصدقه عقل عاقل ولا يتحدث به لا بتعاده عن الصواب بمراحل . فاجابه الجليس بقوله سيدي الامير وما علينا ان وافقناه على طلبه فنأُخذ الثلثمائة دينار لسد حاجتنا بها مع علمنا بان ما قاله لا يكون البتة لابتعاد المسافة بعدًا هائلاً وبذا نكون قد ارضيناه من جهة وانتفعنا بالمال من جهة اخرى فوافق الامير على ذلك وخاطب القسيس يوحنا بقوله نحن نوافقك على طلبك ولا نخالفك ابدًا فقال له القس يوحنا اريد ان تعاهدني امام ايقونة الست السيدة العذراء بانك لا تخرج عما تقرر بيننا فتعاهدوا على ذلك وخرج الامير وجليسه من الكنيسة وهم يضحكان عليه

ثم ان القسيس يوحنا قال لاصحابه امضوا واغلقوا عليَّ باب الكنيسة ولا تفتقدوني الا بعد ثلاثة ايام ففعلوا كما قال لهم وغلقوا عليه ابواب الكنيسة ومضوا ثم انه تقوى بالروح القدس وانتصب للصلاة متجهاً الى الشرق امام ايقونة الست السيدة العذراء وقدم الطلبة الى الله تعالى ببكاء مستشفعاً بوالدته الطاهرة قائلاً يا سيدتي يا حنونة يابتول يا مرتمريم هذا وقت شفاعتك واظهار عجائبك لا تتخلي عن كنيستك المقدسة لئلا يضحك الاعداء ويهزؤا بنا اسألك ان تسألي ابنك الحبيب ربنا يسوع المسيح ان يتحنن على مسكنتنا نحن المؤمنين باسمه ويظهر قوته في ابقاء هذه الكنيسة سالمة بشفاعتك ايتها الخدر الملوكي ولم يزل القسيس يوحنا مواظباً على الصلاة والطلبة قائماً على اقدامه صائماً لم يذق شيئاً الى كمال الثلاثة ايام نظر الرب الى قوة ايمانه ولم يخيب طلبه ولما كان في الليلة الثالثة قبل ان يشرق النور وهو منتصب للصلاة امام ايقونة الست السيدة العذراء كلَّمته الطاهرة من الايقونة وقالت له ابشر ايها القديس فقد وردت مكاتبة الخليفة الى الامير بابقاء هذه الكنيسة وبقية الكنائس فتقوى بالرب ولا تخف . ففرح القس فرحاً عظيماً وصار كالاسد وسجد للرب شاكراً وتقدم الى الايقونة وتشكر للسيدة العذراء .

واما الامير فانه كان في تلك الليلة نائماً في خيمته وهي مزررة عليه فانتبه قريب الصباح وجلس وامر بايقاد شمعة ولم يشعر الاوطائر ابيض قد رمى من منقاره بطاقة في حجر الامير وغاب عنه الطير لوقته والخيمة مزررة

فتحير كثيرًا واخذ البطاقة وفتحها وتاملها واذا هي بخط الخليفة المأمون مؤرخة في تلك الساعة بعينها وفيها مكتوب هكذا

نعلم الامير الاجل ان ساعة وصول هذه البطاقة اليك تبادر بالحضور الينا بسرعة بدون تأخير والحذر ثم الحذر من ان تتعرض للكنيسة التي بمدينة اتريب ولا بقية الكنائس التي امرناك بهدمها

فتعجب الامير غاية العجب واستدعى جليسه واطلعه على البطاقة وعرفه بما قد رآه من الطائر الابيض فاستغرب الامر جدًا وامر الامير ان يأتوا اليه بالقسيس يوحنا فلما حضر بين يديه استقبله بفرح عظيم واجلسه بجانبه وقال له عرفني اين كنت من حين فارقتنا فقال له القسيس كنت في الكنيسة اطلب من الله ان يتحنن علينا بابقاء هذه الكنيسة وفي هذا الوقت كلمتني السيدة العذراء من ايقونتها وقالت لي بان وصل خط مولاي الخليفة بابقاء هذه الكنيسة فشكرت الله تعالى على ذلك · فقال له الامير نعم وصل لي في هذا الوقت طير حمام ابيض ولم اعلم من اي جهة عبر ولا من اي جهة خرج ومن الآن ياقسيس عرفت وتحققت ان شفاعة الست السيدة الحنونة العذراء مرتمريم مقبولة لان الخليفة قد امرني ان امضي اليه ولا اتعرض لهذه الكنيسة ولا بقية الكنائس ايضًا والآن قم بنا لنمضي الى الكنيسة كي اطلب من الست السيدة الطاهرة مرتمريم العذراء ان تكون لي عونًا في طريقي وقام لوقته مع القسيس يوحنا ودخل الكنيسة وتشفع الى الست السيدة ان تحرسه سالمًا حتى يصل مدينته وتعينه كل ايام حياته ودفع الى القس المال المأخوذ منه وزاده مائة دينار من ماله الخاص اكرامًا للست

السيدة واخيرًا ودّعه ومضى قاصدًا العودة الى مدينة بغداد فامرَ جنده وحاشيته بالاستعداد للرحيل والاستغراب يملئه من حصول مثل هذه الاعجوبة العظيمة وهو يسبح الله القادر على كل شيء ثم قام تصحبه جنوده وما زالوا سائرين حتى وصلوا بغداد سالمين وبعد ان استراحوا قام الامير وسلم على الخليفة ففرح بقدومه معافًا وخاطبه قائلاً هل وصلت اليك بطاقتنا قال نعم فاجابه صحبة مَن قال مع طائر ابيض في تاريخ تحريرها تمامًا الامر الذي ادهشني غير اني يامولاي اود ان تقصني حقيقة الحال فابتداء الخليفة يقول انني قبل ان اكتب لك تلك البطاقة بثلاثة ايام حالما كنت مضطجعاً في منتصف الليلة المذكورة رأيت نورًا عظيماً يفوق الشمس والقمر اضعافاً حيث اضاء غرفتي وسمعت صوت تسبيح وتهليل فاندهشت وقلت ما هذا ياترى فتخيل لي شبه شخص من نور وقال لي اما تعلم ان سبب ذلك كله هو مجيء السيدة مريم والدة الاله في منزلك فقم واسجد لها واطلب معونتها فقمت مذعورًا وسجدت فجأني الصوت من قبلها وهو يقول من اذنك ان تتعدى على كنيستي التي في مدينة اتريب و بقية البيع الكائنة بالديار المصرية وتأمر بهدمها فاجبت بقولي اني اجهل ما افعل فاجابني الصوت قائلاً قم واكتب كتاباً الى الامير بصران يبقي كنيستي التى في مدينة اتريب و بقية كنائس المسيحيين والا ينالك شديد الضرر من قبلي فاوعدت باتمام ذلك ولما كان صباح ذلك اليوم اهملت الامر ولم افكر فيه حتى المساء اضطجعت على حسب عادتي ولم اشعر الا وفي منتصف الليل ظهرت لي العذراء وشددت عليَّ النكير فاوعدتها ولكنني توانيت لمشغوليتي في مهام اخرى ولم اكتب شيئاً حتى

المساء رأيت تلك الرؤيا بعينها فقمت مذعوراً لان العذراء كلمتني بشدة قائلة لولا خوفي عليك وعلى بهجة نفسك كنت اعرفك سبب تهاونك في كلامي فقم واكتب كتاباً الى الامير بحضوري فاجبتها واذا كتبت من الذي يوصله الى الامير والمسافة بعيدة جداً فقالت اكتب انت وعندي من يمضي به اليه وللوقت كتبت تلك البطاقة التي رأيتها و بعد ختمها رأيت طائراً ابيضاً اختطفها مني . وتحققت قوة السيدة العذراء ايها الامير واسأل الله بشفاعتها و بركاتها ان تساعدني في بناء كنيسة لها بجانب قصري ليصلوا فيها النصارى دفعتين في السنة من ايام اعيادها وقد كان وتم ما طلبه الخليفة من نحو بناء البيعة وظهر فيها عجائب وآيات كثيرة

فقد سمعتم ايها الاحباء خبر هذه الاعجوبة العظيمة فينبغي لنا ان نتخذ السيدة العذراء شفيعة لنا ونطوبها ونكرمها لكي تسأل ابنها الحبيب من اجلنا ليرحمنا و يغفر لنا خطايانا و يعطينا الغلبة على الشيطان وجنوده لنستحق ارث الملكوت الابدي مع قديسيه الابرار وملائكته الاطهار وكل من ارضى الرب باعماله الصالحة الآن وكل اوان والى دهر الدهرين آمين

مختصر تاريخ السيدة العذراء

لما رأينا ان الميمر الحادي عشر المتضمن صعود جسد السيدة العذراء مخالفاً لسنكسار الكنيسة ولكتب الطوائف الاخرى سألنا من لهم اليد الطولى فاجاب على سؤالنا هذا حضرة الغيور الفاضل جرجس افندي فيلوثاوس

عوض بمقالة في العدد الحادي عشر بمجلة التوفيق من السنة السابعة تحت عنوان (نياحة والدة الاله) ننشرها هنا بحروفها لافادة حضرات القراء

نياحة والدة الاله

انني لم اقصد بما اكتبه اليوم التعرض بشيء مما دار بين الباحثين عن تسميتها او تاريخها او بتوليتها اوغير ذلك من المسائل المختلف عليها كثيراً ولا عما كتبه الحق عن كتاب ميامرها والعجائب التي كتبت فيه لضغائن في نفس يعقوب ولا عن شيء آخر سوى بحث تاريخي دعاني اليه سؤال احد اصدقائي لي فاردت بان اكتب هذا ذاكراً اولاً اراء ابناء الامة القبطية في هذا الموضوع ثم اشفعه بما جاء في التواريخ الاخرى

(فاولاً) التقليد القبطي — لم اجد بان احدهم تعرض لهذا البحث بدقة سوى احدابناء العسال الذي قال:

مدة مقام سيدتنا الطاهرة البتول مرتمريم العذراء منذ ولادتها والى حين نياحتها وصعود جسدها المقدس ثماني وخمسون سنة وثمانية شهور و٢٦ يوماً اولها يوم الاحد اول شهر بشنس سنة ٥٤٨٦ لادم (٢٦ نيسان سنة ٣٠٥ لذى القرنين)

تفصيل ذلك بسنيه واشهره وايامه

(١) مدة مقامها في حضن ابويها الابرار يواقيم وحنة (بما فيها خمسة ايام النسى أي السنة ٣٦٥ يوماً وربع يوم) من سنة ميلادها سنتان وسبعة شهور وسبعة ايام آخرها يوم الثلثاء الثاني من كيهك ٥٤٨٩ لادم

(۲۲ تشرين الثاني سنة ۳۰۸ لذى القرنين)

(۲ً) مدة مقامها في الهيكل لتتمة ثلاث عشر سنة واربعة ايام : عشر سنين واربعة شهور وسبعة عشر يوماً آخرها يوم السبت ۲۸ برمودة سنة ٥٤٩٩ لادم (۲۳ نيسان سنة ۳۱۸ لذي القرنين) ودخولها في الهيكل في ۳ كيهك

(۳ً) مدة مقامها في بيت يوسف النجار البار التقي الى حين حلول روح القدس عليها تتمة ثلاث عشر سنة واحد عشر شهراً واربعة ايام في يوم الاحد ۲۹ برمهات سنة ٥٥۰۰ لادم (۲٥ اذار سنة ۳۱۹ للاسكندر)

(٤ً) الى الميلاد الشريف تتمة اربعة عشر سنة وثمانية شهور واربعة ايام (تسعة شهور) يوم الثلاثاء ۲۹ كيهك سنة ٥٥۰۱ لادم (٥ كانون الاول سنة ۳۲۰ لذي القرنين)

(٥ً) الى حين دخولها ارض مصر ووصولها الى المطرية تتمة ست عشر سنة واربعة شهور واحد عشر يوماً : سنة واحدة وثمانية شهور وسبعة ايام في يوم الاثنين ۲٤ بشنس سنة ٥٥۰۳ لادم (۱۹ ايار سنة ۳۲۲ للاسكندر)

(٦ً) مدة مقامها بارض مصر الى حين هلاك هيرودس مما لم يحقق تاريخه تتمة ثماني عشر سنة واربعة شهور واحد عشر يوماً : سنتان وذلك في سنة ٥٥۰٥ لادم (۳۲٤ لذى القرنين)

(۷ً) وكان مقامها بعد عودتها من مصر بمدينة الناصرة — والى الصلبوت المحيي تتمة سبع واربعين سنة واحد عشر شهراً ويومين : تسع

وعشرون سنة وستة شهور واحد عشر يوماً في يوم الجمعة ٢٩ برمهات سنة ٥٥٣٤ لادم (٢٣ اذار سنة ٣٥٣ للاسكندر)

(٨) والى الصعود لتمام اربعين يوماً للقيامة المقدسة تتمة ثماني واربعين سنة وثلاثة عشر يوماً : واحد واربعون يوماً في يوم الخميس ٨ بشنس من السنة المذكورة (٣ ايار من السنة عينها)

(٩) والى نياحتها ثماني وخمسين سنة وثمانية شهور وستة عشر يوماً : عشر سنين وثمانية شهور وثلاثة عشر يوماً في يوم الثلثاء ٢١ طوبى سنة ٥٥٤٥ لادم (١٦ كانون الثاني سنة ٣٦٤ للاسكندر) وفي يوم نياحتها المقدسة كان صعود جسدها بحضور سائر الرسل الاطهار لان السحب احتملتهم من كل الاقاليم الى ان شاهدوا نياحتها وصعود جسدها من القبر الذي كانوا قدوضعوها بالجسمانية ومنه اصعدها الملائكة المقدسين بالتسابيح والتماجيد بمشاهدة الرسل الاطهار ثم احتملت السحب التلاميذ الابرار واعادتهم الى حيث كان كل منهم ثم كان يظهر من القبر المذكور بالجسمانية من العجائب والآيات ما لا يوصف من شفاء سائر الاعلال والامراض فلما ذاع ذلك في اليهودية اجتمع مشائخ اليهود وتفاوضوا في ذلك وحملهم الحسد والبغضاء الى ان نادوا في الناس فاجتمع من اليهود امم لا يحصى عددهم ومضوا الى الجسمانية يرومون حرق جسدها المقدس

(١٠) فلما فتحوا القبر لم يجدوا فيه الا بخوراً صاعداً منه وعطراً فائقاً فآمن منهم جمع كبير وانصرف مشائخهم خائبين وكان ذلك يوم الخميس ١٦ مسرى سنة نياحتها (٩ — ١ آب) وهو سنة ٥٥٤٥ لادم (٣٦٤

للاسكند) — ٥٠١

هذه تقليدات الكنيسة القبطية فيما يختص بحيوة السيدة البتول مريم ونياحتها ولذلك فالاعياد الخاصة بها تكون في كل سنة :

(١ً) ميلادها في اول بشنس

(٢ً) دخولها الهيكل في ٣ كيهك

(٣ً) نياحتها في ٢١ طوبي ولذلك في كل يوم ٢١ من اي شهر قبطي يكون عيداً لها

(٤ً) ١٦ مسرى قيل خطأً انه لصعود جسدها والحقيقة لم تكن كذلك بل لفتح قبرها والتحقق من عدم وجود جسدها فيه

وليس بين الاقباط من انكر شيئاً من هذه التقليدات ولا تصدى لفحصها

(ثانياً) اما اراء العلماء والمؤرخين غير الاقباط فمتشعبة جداً كثيرة متضاربة بعضها ينكر نياحتها في بيت المقدس وانها تنيحت في افسس ايام ان كانت مع يوحنا الانجيلي هناك ودفنت هناك ولذلك فاني الآن مضطر الى شرح ارائهم في هذا الموضوع :

مريم العذراء من سبط يهوذا من نسل داود كيوسف خطيبها فمن جهة امها حنة بنت ماتان الى سليمان بن داود ومن جهة ابيها يواقيم المدعو هالي تتصل الى ناتان بن داود وقد عاشت متبتلة حسب نذرها ولما ولدت المسيح له المجد عاشت ملازمة له في الناصرة وغيرها بعد ان جاءت الى مصر ووقت آلامه اوصى بها يوحنا الانجيلي وقد لازمت الرسل في العلية حيث كانوا ينتظرون حلول الروح القدس (اع ١ : ١٤) ولبثت بعد ذلك في

بيت يوحنا الانجيلي كالوصية ولذلك قد رجح الكثير بانها ذهبت معه الى افسس حيث تنيحت هناك ودفنت في كنيسة باسمها و يقولون بان احدى العابدات رأت رؤيا بانها مدفونة في مكان يدعى (بنا كيا قبولى) اي باب العذراء على بعد ثلاثة ساعات من افسس جنوباً وقد بوشر الحفر ووجدت بعض الدلائل غير ان كثيراً من العلماء تصدروا لهذا الرأي وطعنوا في صحته مستدلين على انه لم يكن بحقيقي لان يوحنا الانجيلي ذهب الى افسس بعد موت السيدة بزمان طويل اما الرأي الثاني القائل بدفنها في اورشليم فيثبت بان العذراء تنيحت على جبل صهيون في بيت كانت تسكنه وقد تحول الى كنيسة ثم نقل جسدها الرسل الى الجسمانية حيث يوجد قبرها الآن و يختلف اصحاب هذا الرأي هل بقي جسدها في الارض او ارتفع الى السماء فالقائلون ببقاء جسدها في الارض يبنون كلامهم على انه لا يمكن قيامة احد من الاموات قبل القيامة العامة وانه لو كان حقيقياً ارتفع جسدها لكتب ذلك في احد الكتب القانونية ولا سيما وان لوقا الانجيلي الذي كتب عن ملازمتها للرسل ولم يفته ذلك لم يكتب شيئاً عن نياحتها ولا عين مكاناً ولا زماناً ولا تعرض لشيء مما يتعلق بها بعد حلول الروح القدس كما وان من كتب بعده من الرسل الاطهار لم يكتب شيئاً عن نياحتها ولا سيما يوحنا الحبيب الذي كان ملازماً لها ولما كان الاختلاف فيما بينهم داعياً الى التدقيق في البحث كان من نصيب هذه المسألة تشعب الاراء

والمؤرخون القدماء في اختلاف ايضاً فلقد اثبت بعضهم ان الملك

مرقيانوس والملكة بلخاريا كتبا الى يوفينال اسقف اورشليم في ذلك الوقت بان يبذل قصاري جهده في الحصول على جسد الكلية الطهارة فدلهما على ان مدفنها في الجسمانية فاستحضر الملك مرقيانوس نعشها من اورشليم الى القسطنطينية وهو من حجر عليه صورة جميلة بديعة الصنع للعذراء وابقى هذه الذخيرة في كنيسة هناك قد بناها الملك والملكة لهذا الغرض السامي ٠ هذا ما يؤخذ من كلام يوحنا الشماس ونيكوفر٠ ولكن يوحنا الدمشقي يخالفهما ويقول باجتماع الرسل بمجزة وحضور موتها ودفنها في الجسمانية وكانوا يسمعون ترانيم من المقبرة وابطأ توما وحضر بعد ثلثة ايام ولما احب بان يرى الجسد الطاهر ففتح التلاميذ المدفن فلم يجدوا الجثة فتيقنوا بان الله اقامها قبل القيامة العامة٠

ولقد كتب بعض المؤرخون العصريين فصلاً في جريدة الارض المقدسة سنة ١٨٧٥ عن انتقال الكلية الطهر العذراء ووصف قبرها الخصه هنا لما فيه من الفائدة :

تنيحت الكلية القداسة في سنة ٥٨م عند ما بلغت الثانية والسبعين من عمرها فولو ان هذا التاريخ لم يكن بمحقق الا انه يستنتج من رواية للقديس ديونوسيوس الاريوباغي يقول فيها بانه نظر بحضور بطرس و يعقوب الصغير وبعض الناس جسد القديسة مريم العذراء على سرير الموت ولكن بارونيوس يقول بان هذا لا يحتمل حصوله الا بعد اهتداء ديونيسيوس الاريوباغي الى الايمان بعد سنة ٥٢ م ٠ فهذه الشهادة حقيقة عدا انها واضحة يمكن الاعتماد عليها من يذهب بان السيدة عاشت اثنتين وسبعين

سنة ٠ وعلى هذه الشهادة قد اعتمد من يقول بانه في وقت النياحة كان الرسل مجتمعين بقوة عجائبيه وقد نسب بعضهم غلطاً ذلك الى ميليتون اسقف ساردیس من اشهر اساقفة الجيل الثاني ٠ ومع ذلك فان كثيرين من رجال العلم قد ذهبوا هذا المذهب مثل يوحنا الدمشقي ونيقوفورس وغيرهما وان يوحنا الدمشقي الذي كان في الجيل الثامن يعتمد في روايته على يوفينال الذي كتب الى بلخاريا اذ قال : ولو ان الكتب الملهم بها لم تكتب شيئاً عن موت والدة الاله الا اننا نعرف من تقليد قديم وصادق جداً بانه في زمن نياحتها كان الرسل المنتشرون في انحاء المسكونة للتبشير بين الامم قد نقلوا في لحظة الى اورشليم ٠

ولا نستغرب ابداً بعد ذلك بما قاله بارونيوس عند التكلم على هذه الرواية المختصة بنياحة القديسة الكلية الطهر ٠ اما من جهتنا فانه يحسن بنا ان ننضم الى صف يوفينال الصادق في روايته ٠ واخيراً فانه لمثبوت عند عموم الكنيسة بان رواية يوفينال اسقف اورشليم صادقة واتصلت اليه من القدماء وهي تشير الى ان القديسة الكلية الطهر قد نقلت الى السماء بالجسد والروح وهذه قضية مؤكدة بان الله اراد ان يمنحها نعمة عظمى في آخر ايامها بان تصعد بجسدها الى السماء ٠

أَما عن الموكب الذي سير به بعد انتقالها وقبرها — فانه في الوقت الذي فيه ادركتها الوفاة قد صحب المؤمنون الرسل الذين كانوا موجودين آنئذ وانحدروا من جبل صهيون قاصدين وادي يوشافاط غير ان اليهود لم يسمحوا لهم بالمرور بدون معاكسة وهؤلاء اي قتلة ابن الله تبعوا موكب امه ليلحقوا

به اهانة عظمى فابلاهم الله بالعمى حتى ان المشيعين للجنازة من رسل وغيرهم استمروا في طريقهم الى ان وصلوا الى المكان المراد دفنها فيه وهو يبعد عن باب صهيون او النبي داوود اربعين مترًا جنوبًا حيث هناك قبر منقور في الصخر في اعلى وادي يوشافاط وهذه المقبرة ان لم تكن مقبرة العائلة تحوي فيها جسد يواقيم وحنه والديها فانها تكن بالحري قد خصصها المسيحيون المؤمنون لا يداع جسد القديسة مريم فيه . وبعد ثلاثة ايام عند ما اراد الرسل فتح المقبرة لان توما لم يكن حاضرًا في وقت نياحتها واراد ان يتبارك من الجسد المقدس لم يجدوا فيها سوى زهور تنبعث منها روائح ذكية تفوق الطبيعة وأما الجسد فانه ارتفع الى السماء . هذا ما يروى عن يوحنا الدمشقي قد اقتبسه عن التقليدات التي اتصلت اليه

أما وصف المقبرة وتاريخها فانها كائنة في الجهة الشرقية بقرب مغارة الجسمانية وبناها قد محيت آثاره الخارجية والمدخل يتقدمه دهليز قد تغطى الآن و يتصل الداخل الى الكنيسة بسلم له ثماني وار بعون درجة وعند النزول يجد على اليمين مقبرة القديسة حنه والقديس يواقيم التي صارت فيما بعد مقبرة للملكة ميليسند زوجة فولك الخامس التي ماتت في ١٧ سبتمبر سنة ١١٦١ واما في الجهة اليسرى فانه يقال بان القديس يوسف خطيب مريم العذراء مدفون هناك والبعض يقول بان في هذا الموضع الذي على اليسار مدفونة الملكة ميليسند

وطول الكنيسة التي تحت الارض ثلاثون مترًا وعرضها من ٧ الى ٨ امتار وقد بنيت على ما يقال في الجيل الرابع بعناية الملكة هيلانة ام قسطنطين

غير ان يوساب وايرونيموس لم يتكلما عن ذلك بل الذي تكلم عنها يوحنا الدمشقي وقد زار في الجيل الثامن و يلبلد ولكن في الجيل العاشر وجدها الراهب برناردوس خربة ولكن جود فروى البو يونّي قد جددها بشكلها الحالي وفي سنة ١١٠٣ زار سوفولف فوجد بان مقبرة السيدة مغطاة برخام مزين بالذهب والفضة — اما الدير فقد تهدم سنة ١١٨٧ وقد استولى عليه الفرنسيكان من سنة ١٣٦٣ لسنة ١٧٥٩ غير انه من هذا الوقت استولى عليه اليونان ولم يزل تحت ايديهم ورغما عن صدور فرمانين في سنة ١٨٥٢ و١٨٥٣ بمنح اللاتين الحق في اقامة القداس على المقبرة فان لم يتنفذ شيء من ذلك ·

(ثالثاً) (الخلاصة)

هذه خلاصة الابحاث الحديثة والقديمة كلها تذهب مذهباً واحداً بان السيدة العذراء ماتت بالجسد ولكن الاختلاف في دفنها ان كان في في اورشليم او في افسس وجسدها هل صعد الى السماء او لم يزل على الارض وهل هو الآن في افسس او في القسطنطينية كل هذه الابحاث لم يتوصل معها الباحث الى الوقوف على حقيقة ليصح له السكوت معها والاقتناع باية رواية يصدق لان التناقض بينها واضح وكل واحدة ترمي الى غرض مخصوص والاعتراض على رواية الدمشقي ونيقوفورس شديد نظراً لانهم نقلوا عن تقليدات لم تذكر الكتب الملهم بها شيئاً ولذلك كان التصديق باحدهما ضرباً من العبث

ولو قيل بان صعودها بالجسد الى السماء لا يجوز التصديق به نظراً

لان القيامة العامة لم تأت بعد كما يقول الكثير لكان الاعتراض عليه بان السيد قال حيث اكون فهناك خادمي فكم بالحري امه · وهذا ما يسكت المعترض

كل هذه الآراء ذكرتها على علاتها ولا اتعرض لاثبات واحد وتفنيد الآخر وانما طرحتها على حضرات الافاضل اصحاب المباحث الدينية ليمدونا بافكارهم من هذا الموضوع و يأتون لنا بالدلائل القوية التي معها يترجح التصديق باحد هذه الآراء دون الآخر آملاً بان يساعدنا حضراتهم في البحث لنكون لهم من الشاكرين



ايفاءً لما وعدنا به حضرات القراء الكرام بمقالتنا المندرجة بجريدتي مصر والوطن ومجلة التوفيق ننشرهنا حرفياً صورة الخطاب المؤرخ ٢١ بابة سنة ٦١٩ و٣١ اكتوبر سنة ٩٠٢ نمرة ٢٩ شطب ٥٩ جزء ٣ الوارد لنا من نيافة الحبر الكامل انبا ثيموثاوس مطران كرسي اورشليم الجزيل الاحترام

جناب الابن المبارك الفاضل الوجيه المحترم جرجس افندي حنين باركهُ الله تعالى

غب اهدائكم عاطر السلام المقرون بوفير الادعية الصالحة والبركات الروحية فلا برحتم ممتعين بكمال الصحة والرفاهية والمسرة والطمانية وبعد انهُ وان كان سبق التحرير لجنابكم بابداء علائم ممنونيتنا وشعائر تشكراتنا من نحو اهتمام بنوتكم في طبع كتاب ميامر السيدة العذراء الذي بحوله تعالى قارب نجازه ولما كان هذا المشروع الجليل النفع وجدير بأن يتخذ وحده بمقام النديم والسمير وأحق بالاعتناء الزائد لما فيه من بدائع الحكم لتثقيف الاخلاق وتهذيب العقل ولما حواه من مفاخر المعاني الدينيه والفصاحة الادبية ومما يخلد لحضرتكم عاطر الثناء بين افراد الامة واني في هذا المقام اقدم لجنابكم بملء السرور أرق عبارات الشكر على هذه الغيرة الروحية والنهضة الدينية اللتان قد برهنتا عن حسن همتكم الشماء اكثر الله من امثالكم ووفق لكم الخير والنجاح في اتمام مشروعكم النبيل حتى يأتي شاهد بسعة معارفكم وجودة قريحتكم وما تكنهُ رغائبكم الشريفة الامر الذى سرّنا كثيرًا هذا ومساعدةً لحضرتكم قد اشتركنا في اربعين نسخة من هذا الكتاب النفيس وبموجب افادتنا هذه يصير استلام قيمة الاشتراك من جناب ولدنا المبارك القمص جرجس الخيري عند حضوره للزقازيق ولذا وجب تحريره لينوب عني في تقديم واجبات السلام وخالص الدعوات الصالحات وفي الختام نسأله تعالى ان يحفظكم ويمنحكم المعونة الالهية وينجح اعمالكم ويبلغكم من المقاصد الحسنة آمالكم وسلامي بالبركات لكافة افراد عائلتكم المباركة وعموم حضرات أبنائنا شعب المدينة والمرجو كل قليل طمنونا عن صحتكم سلامة الاقدس يكون معكم ولهُ مزيد الشكر دائمًا تحريرًا بالقدس الشريف (اورشليم)

جدول اسماء حضرات المشتركين

بالشكر الجميل والثناء الجليل والممنونية العظمى بقلب خالص وضمير نقي أُسطر على صفحات هذا الكتاب اسماء حضرات السادة الذين تكرّموا بمساعدتنا بالاشتراك فيه

القدس الشريف

عدد

٤٠ نيافة الحبر الجليل انبا تيموثاوس مطران كرسي اورشليم

مصر المحروسة

عدد

١٠ عزتلو حضرة باسيلي بك تادرس مستشار محكمة الاستئناف الاهلية

١ عزتلو حضرة يوسف بك روفائيل بالمالية

١ عزتلو عبد الملك بك ميخائيل

١ حضرة شنوده افندي بولس بالمالية

١ « قسطنطين افندي عوض بالدفترخانة المصرية

١ حضرة صليب افندي جبران كاتب وقف المرحوم قاسم باشا بالمحافظة

١ حضرة عياد افندي برسوم بالدومين

١ « جورجي افندي جرجس بالحربية

١ « نجيب افندي برسوم بالتلغراف

عدد

١ حضرة عبد الشهيد افندي منصور بالمالية

١ حضرة اسكندر افندي ميخائيل بالمالية

١ « عبد المسيح افندي منصور بالمالية

١ « مكسيموس افندي باسيليوس بهندسة السكة الحديد المصرية

١ حضرة عوض الله افندي جرجس بهندسة السكة الحديد المصرية

١ حضرة عطا الله افندي سميكه بهندسة السكة الحديد المصرية

١ حضرة ناعوم افندي عبد المسيح بالجبروني

اسكندرية

عدد

٥ حضرة مسيحه افندي شكري بمحل الخواجه جواني استاني

الزقازيق

عدد

١ حضرة حنين افندي جرجس حنين

عدد

١ حضرة عبد المسيح افندي حنا عياد مساحة الشرقية
١ حضرة عبد المسيح افندي موسى
١ « الست ليزه كريمة عبد المسيح افندي موسى
١ حضرة جرجس افندي حنين تاجر اخشاب
١ حضرة ميخائيل افندي فرج المحامي
١ « تداوس افندي ابراهيم المحامي
١ « الشيخ محمود صالح المحامي
١ « اسعد افندي دميان اهل خبرة بالمحاكم
١ حضرة يوسف افندي خليل مأمور موارد الشرقية
١ حضرة فتح الله افندي تادرس بشاي
١ « مسيحه افندي رزق الله من رؤساء اقلام المديرية
١ حضرة لوزه افندي شرقاوي من رؤساء اقلام المديرية
١ حضرة هارون افندي حسب الله بالمديرية
١ حضرة حنا افندي عيد بالمديرية
١ « ميخائيل افندي منقريوس بالمديرية
١ حضرة بانوب افندي منقريوس بالمديرية

عدد

١ حضرة رفله افندي عبد المسيح بالمديرية
١ « حسب الله افندي عطيه بالمديرية
١ « ميخائيل افندي غبريال سعد بالمديرية
١ جناب القمص عبد الملك غالي
١ « الخواجه برسوم صليب تاجر
١ « المعلم زخاري شحاته تاجر
١ حضرة الشيخ عبد الرحمن محمد بهيه تاجر
١ حضرة يوسف افندي رزق الله معاون محطة السكة الحديد
١ حضرة يعقوب افندي مكاري باشكاتب المحطة
١ حضرة سليم افندي نخله من موظفي البوسطة
١ حضرة عياد افندي ابراهيم كاتب
١ « عيد افندي بطرس عيد كاتب
١ « بطرس افندي دميان كاتب
١ « حنا افندي عوض يوسف كاتب
١ « رزق افندي واسيلي كاتب
١ جناب الخواجه داوود متري صائغ
١ « الخواجه جرجس عبد الله صائغ
١ « الخواجه فريد مينا صائغ
١ حضرة صليب افندي سليمان العفي
١ « ميخائيل افندي صليب العفي

عدد
١ حضرة ابراهيم افندي صليب العني
١ جناب عازر افندي ايوب تاجر
١ « وهبه افندي خليل زياده
١ « الحاج ميخائيل عطيه
١ « ملاك افندي ميلاد سليمان
١ « لبيب افندي عريان سليمان
١ حضرة ميخائيل افندي ايوب بالمحكمة الاهلية
١ حضرة المعلم حنين اسعد المساح
١ « جرجس افندي يعقوب كاتب
١ « غبريال افندي سليمان ملاحظ وابورات السكة الحديد المصرية

القرين

عدد
٣ جناب الخواجه عبد اللطيف اسكندر الصائغ
١ جناب الخواجه جورجي بطرس الصائغ
١ « « ميخائيل داود الصائغ

القطاوية

١ جناب الخواجه قسطندي موسى الصائغ
١ حضرة مسيحه افندي رزق الله ناظر زراعة وهبه بك جلبي

كفر محمد حسين

١ حضرة سليمان افندي حسن قمحاوي

القبة

عدد
١ حضرة محمد مأمون بك اباظه

ابو كبير

١ حضرة الشيخ ابراهيم علي التاجر

الابراهيمية

٢ الخواجه ينداصار يوسف خشادور تاجر

منشاة غالي منصور

١ حضرة المعلم غوض يوسف
١ « « شنوده عيد
١ حضرة فرج افندي سليمان ناظر زراعة الخلجان
١ حضرة داود افندي غالي صرّاف اشنيط الحرابوه

كفر الدير

١ كنيسة الملاك ميخائيل
١ حضرة يوسف افندي صليب

منيا القمح

٢ حضرة ياخوم افندي مينا
١ « باسيلي افندي يوسف زياده ساعاتي
١ « الاسطى نجيب خليل زياده الترزي
١ « الحاج عبد الملك عبد الله مينا
١ « عبد الملك افندي حنا

عدد

١ حضرة الحاج ميخائيل سليمان
١ « داود افندي عوض الله
١ « جرجس افندي ايلياس
١ « يوسف افندي نجيب ايلياس
١ « حنا افندي ابراهيم من موظفي البوستة
١ حضرة ابراهيم افندي معوض
١ « ميخائيل افندي عبد الملك

الشرقاويه

١ حضرة ابراهيم افندي حنا الصراف

كفر النمر

١ حضرة ميخائيل افندي ابراهيم

كفر نوار حنا

١ حضرة مرقس افندي موسى
١ « رزق افندي روفائيل
١ « حنا افندي ميخائيل
١ « عبد السيد افندي يوسف
١ « ابراهيم افندي ابراهيم

التلين

١ « منصور افندي يوسف
١ « صليب افندي عبد السيد

كفر صقر

١ حضرة جرجس افندي رزق الصراف

عدد

١ حضرة غبريال افندي جرجس صراف المركز

الصنطية

١ حضرة منصور افندي خليل الصراف

قهبونه

١ حضرة عطاالله افندي سعد الصراف

كفر دميان جرجس

١ حضرة سوريال افندي يوسف

ههيا

١ حضرة رزق افندي ابراهيم كاتب المركز
١ « عوض الله افندي صليب «
١ « نصرالله افندي داود الصراف
٥ « عبد الملك افندي ايوب
١ « رزق الله افندي عطيه
١ « فرج الله افندي برهومه
١ « حنا افندي عبد الملك
١ « صليب افندي خليل
١ « حنا افندي شحاته
١ « الحاج عبد السيد سليمان
١ « فانوس افندي شحاته

شرقية مباشر

١ حضرة اسطفانوس افندي داود الصراف

عدد

كفر اولاد عطيه

١ حضرة بقطر افندي يوسف عيد من كفر يوسف عيد

١ حضرة جرجس افندي سلامه حنا

١ « بانوب افندي عطيه

١ « ابراهيم افندي داود

١ « عوض افندى جرجس

قطيفة مباشر

١ حضرة غطاس افندي بشاره الصراف

العلاقمة

١ حضرة روفاييل افندي دميان الصراف

بيشة قايد

١ حضرة ميخائيل افندي قلاده الصراف

فرسيس

١ حضرة عبد الملك افندي ديمتري الصراف

الشبراوين

١ حضرة تادرس افندي جرجس الصراف

حوض نجيح

١ حضرة خليل افندي جرجس الصراف

بني عياض

١ حضرة داوود افندي ابراهيم الصراف

كفر عطا الله سلامه

عدد

١ حضرة سلامه افندي يوسف

شبلنجه

١ حضرة ابراهيم افندي دميان

١ « ميخائيل افندي قلاده

كفر الصعيدي

١ حضرة حنا افندي داوود العمدة

١ « اسطفانوس افندي سليمان

١ « رزق افندي ميخائيل

كفر فرج جرجس

١ حضرة سوريال افندي يوسف

كفر ايوب عوض

١ حضرة نكلا افندي يوسف

كفر يوسف سمري

١ حضرة جرجس افندي منصور عمدة الكفر

ابو الشقوق

١ حضرة عوض افندي عبد المسيح كاتب زراعة ادريس بك راغب بالجواشنه

فاقوس

٥ جناب الخواجات نقولا ايوب تجار

١ « جرجس افندي ميخائيل

١ « عبد الشهيد افندي حنا

١ « الخواجه ابراهيم خليل تاجر

١ حضرة فرج الله افندي ابراهيم

عدد

مديرية الغربية

طنطا

١ حضرة محارب افندي لواندي

١ « شنوده افندي يونان

١ « برسوم افندي واصف

١ جناب الخواجه يوسف بشاره شيخ الصاغه

كفر الشيخ

٢ حضرة عبده افندي رزق كاتب المركز

١ « ايلياس افندي زكي

١ « المعلم منقريوس واصف مساح قسم ثاني

بسيون

١ حضرة بشاي افندي منصور

١ « مسيحه افندي عوض بشركة سكة حديد الدلتا

بندوه

١ حضرة الخواجه يوسف فضل الله تاجر

١٠ حضرة مسيحه افندي شحاته

المحله الكبرى . تفتيش المعتمديه

١ حضرة زكي افندي جرجس

١ « سليمان افندي يوسف

كفر الزيات

١ حضرة يوسف افندي حنا بكفر المحروق

عدد

مديرية الدقهلية

المنصوره

١ حضرة غبريال افندي بدوي تاجر

١ « رزق افندي حنا

فم البوهية

١ حضرة امين افندي جورجي

ميت غمر

١ حضرة اسكندر افندي نادرس

دقادوس

١ حضرة عبد السيد افندي رخا

١ « عبد المسيح افندي حنين

١ « حنا افندي حنين

١ « جرجس افندي صليب

١ « جرجس افندي واسيلي

١ « بغدادي افندي سعد

١ « جورجي افندى بطرس

٩ « صليب افندي غطاس

١ « نوار افندي عبد السيد

كفر سلامه

١ حضرة سليمان افندي يوسف

ديرب نجم

٦ حضرة غبريال افندي فرج وكيل البنك الاهلي

كفر الشهيد

١ حضرة ميخائيل افندي حنا

عدد

١ حضرة اتناسيوس افندي مليكه

كفر عطا الله سليمان

١ حضرة سلامه افندي يوسف

١ « حنا افندي عبد الملك سليمان

دكرنس

١ حضرة سلامه افندي دميان

١ « عبد الملك افندي داوود

الردانيه

١ حضرة شنا افندي داوود

المطرية

١ حضرة فرج افندي جرجس

كفر سليمان تادرس

١ حضرة سليمان افندي عطيه

ميت طاهر

١ حضرة محفوظ افندي عبدالله

الكردي

١ حضرة جرجس افندي سليمان

بحير

١ حضرة قسطنطين افندي ميخائيل

المنزله

١ حضرة مسيحه افندي بغدادي

السلامون

١ حضرة ميخائيل افندي مسيحه

مديرية القليوبية

القلزم

عدد

١ حضرة مرقس افندي كاتب تفتيش مشتهر

١ حضرة ميخائيل افندي عبدالمسيح من مشتول شرقية

١ جناب المعلم عبدالمسيح يوسف بعزبته بأراضي سلمنت شرقية

١ حضرة جرجس افندي منصور بشبين القناطر

١ حضرة يوسف افندي جرجس

١ « مليكه « تادرس مفتش الدريسه بقسم بلبيس

١ حضرة جرجس افندي عبد السيد

١ « رزق « فرج الله

١ جناب القمص تادرس دميان

١ حضرة وهبه افندي غبريال

١ « يوسف افندي دميان

بنها

١ حضرة حنا افندي يوسف كاتب بالمديرية

١ حضرة يوسف افندي تادرس كاتب بالمديرية

١ حضرة فرج افندي يوسف

١ « تكلا افندي سليمان

١ « داوود افندي عطا الله

١ « ابراهيم افندي بطرس

عدد

١ حضرة كيرلس افندي سليمان

بسدس

١ حضرة ميخائيل افندي حنا صرّاف الشقا

طحا نوب

١ حضرة عطيه افندي سليمان من كفر سلامه صرّاف

محوب

١ حضرة تادرس افندي غبريال الصرّاف

دجوي

١ حضرة انطونيوس افندي بقطر

الرمله

١ حضرة واصف افندي

حصة بنها منوفية

١ حضرة ميخائيل افندي حنا

عزبة الحصة

١ حضرة ابراهيم افندي عطا

كفر نقياس

١ حضرة فانوس افندي عطا الله

١ « ميخائيل افندي موسى

تايه

١ حضرة حنا افندي ميخائيل الصرّاف

١ « رزق الله افندي مرقس

زفيتت شلقان

١ « اثناسيوس افندي جرجس

طنان

عدد

١ حضرة بولس افندى سلامه

كفر سلامه

١ حضرة منصور افندي عبد المسيح

مديرية المنوفية

شبين الكوم

١ حضرة عطا افندي ابراهيم مساح عموم تفتيش ميت خلف

كفر الشهيد

١ حضرة حنا افندي جرجس

ايتاي البارود

٢ حضرة يونان افندي يوسف

١ « فانوس افندي ميخائيل

١ « بطرس افندي واصف

١ حضرة اسعد افندي سعد

المنيا

٢٠ حضرة فارس بك نعمان باشكاتب المديرية

نجع حمادي

٢٠ حضرة سليمان بك عبيد مأمور المركز

ابو قرقاص

٢ حضرة أديب بك يوسف

١ « سعيد بك عبدالمسيح من اعيان المنيا

١ « يسى افندي سليمان

عدد

١ حضرة يواقيم افندي ميخائيل ملاحظ البوليس

١ حضرة جرجس افندي نخله ملاحظ البوليس

١ حضرة ميخائيل افندي الزبوا من الاعيان

١ حضرة الخواجه دميان تاجر

١ « « واقيم صالح «

١ « بطرس افندي الصرّاف

دمياط

١ حضرة جرجس افندي سعد رئيس حسابات المحافظة

السويس

٢ حضرة عبد القدوس افندي ميلاد ناظر مصلحة الاسماك

تيه

تفتيش الوحال بوستة المرابعين

١ حضرة جرجس افندي غالي

١ « حنا افندي مينا

كوم حماده

١ حضرة يوسف افندي بشاي

بني نصير

١ حضرة معوض افندي ابراهيم كاتب ايلياس افندي ميخائيل

بني سويف

عدد

١ حضرة نسيم افندي اسعد

١ « موسى « معوض

١ « اسكندر « عطيه

١ « بطرس « نسيم

١ « معوض « عبدالمسيح

١ « جرجس « عطيه مهندس

١ « فضل الله « غبريال

١ « تادرس « مرجان

١ « تادرس « غرباوي

١ « امين « سلمان

٢ « جرجس بك يعقوب

ديروط

١ حضرة توفيق افندي باسيليوس احد تلامذة المدرسة الخيرية

سواكن

١ حضرة حبيب افندي سعد وكيل البوستة

١ « راغب « حنا مترجم اول المحافظه

١ حضرة ابراهيم افندي يعقوب مترجم اول المحافظة

١ حضرة ابراهيم افندي فهمي خوجه بالمدرسة الاميرية

١ حضرة صالح افندي سعد صراف الخزينة

١ حضرة بطرس افندي ميخائيل وكيل التلغراف

عدد

١ حضرة ابراهيم افندي حنا كاتب الحسابات

١ حضرة فرج افندي سعد مخزنجي الجمرك

١ « عبد المتجلي افندي سلامه باشكاتب البوسته

١ جناب الخواجه جورجي ناتريدي بالتلغراف

١ حضرة بشاره افندي بغدادي

اصوان

١ حضرة منقريوس افندي رزق

١ « يونان بك عبدالله الباشكاتب

١ « جورجي افندي داود بالمديرية

٢ « حنا « نسيم

١ « شكرالله « جادالله حكمدار البوليس

١ حضرة روفائيل افندي غبريال رئيس قلم الايرادات

١ حضرة جورجي افندي ميخائيل بالمديرية

١ « صليب « جرجس «

١ « بولس « جرجس «

عدد

١ حضرة عجايبي افندي بشاي بالمديرية

١ « ميخائيل « سعد صراف الخزينة

١ « باسيلي « ميخائيل كاتب المركز

الروضة

١ حضرة جندي افندي حنا

١ « غبريال افندي خليل

١ « باسيليوس « ميخائيل بدير مواس

١ جناب الخواجه فلتس حنا تادرس بدير مواس

١ حضرة عبد السيد افندي ميخائيل بدير مواس

١ جناب الخواجه دوس خليل نسيم بدير مواس

١ جناب الخواجه طناش صليب بدير مواس

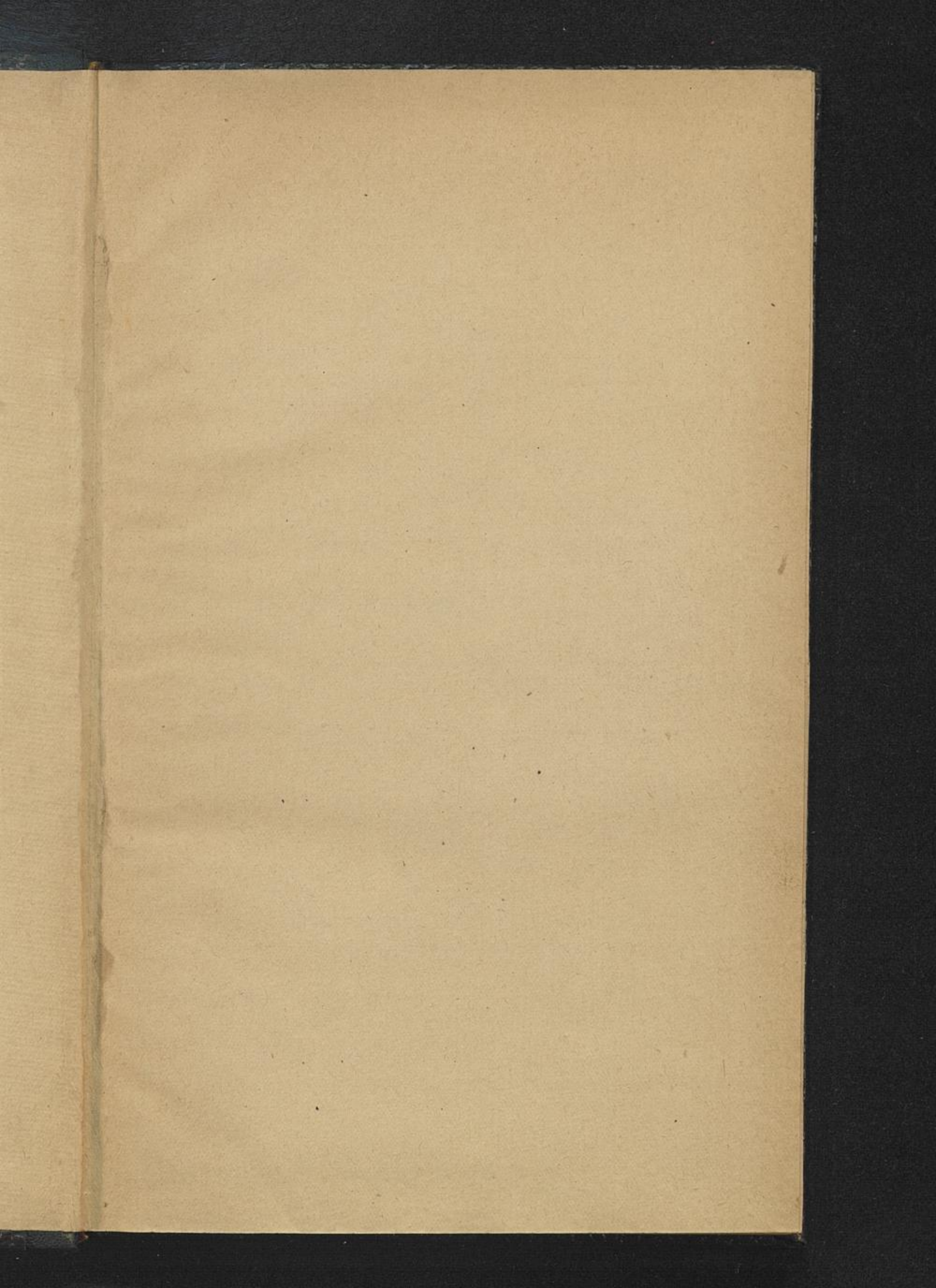
١ حضرة زكي افندي ميخائيل بدير مواس

١ « حنا بك عبد السيد « «

١ « سعيد افندي سعدالله « «

فهرست كتاب ميامر وعجائب السيدة العذراء مريم

صحيفة



Kitāb mayāmir wa-aǧāib as-saiyida al-aḏrā Maryam

Ḥunain, Ǧirǧis

Miṣr, 1619 = 1902

urn:nbn:de:hbz:5:1-197120